الطبيعة كما يراها الاطفال

«فروخ البط» من لحاء الشجر . مارينا كوليبوخوفا ١١ سنة .

«ساعدونا» من اعمال فيديا سوكولوف ١٢ سنة .

مرغم حلول عصر الرحلات الفضائية فسيكون علينا نحن واحفادنا ان نعيش على الارض التى ينبغى ان نحبها ولنحافظ عليها هى والطبيعة فيهاه .
الاكاديمى الكسندر ليسميانوف

فى احدى الكنائس القديمة الواقعة غير بعيد عن الكريملين افتتح معرض «الطبيعة كما يراها الاطفال» والمعروضات عبارة عن مصنوعات دقيقة ابدعتها ايدى الاطفال الماهرة ، وتتراوح بين شعارات تدعو لحماية الطبيعة من العبث بها ، واشكال للحيوانات والطيور مصنوعة من جذور الاشجار واغصانها ومن الاجزاء التى تنمو فيها .ه ونرى على اللوحات الطريفة المصنوعة من القش وريش الطيور والفراء والاعشاب المجففة واوراق الشجر والازهار شخصيات الاساطير والحكايات الشعبية او ابطال كتب الاطفال او مناظر طبيعية أو مشاهد من عالم الحيوان .

ومن بين المعروضات المختلفة نرى مواد طبيعية حولتها ايدى الاطفال وموهبتهم وخيالهم الى تحف ... لهذه عدة جذور ملتفة رات فيها عين الطفل الثاقبة ملامح وحش من الاساطير وهذه ثمرة شوح بسيطة تحولت الى طائر ... وهذا جزء ناتىء على جذع شجرة اصبح بلمسة من الايدى الصغيرة دبا ... وهذه نواة ثمرة خوخ مشقوقة اصبحت زخرفة فى قلادة

لقد نظمت هذا المعرض جمعية حماية الطبيعة لعموم روسيا بمناسبة الذكرى الخمسين لانشاء منظمة الطلائع.

ويثير المعرض اهتماما كبيرا لدى الزوار ، وخاصة الاطفال الذين يقفون طويلا أمام ماابدعه اترابهم ، دون ان يقووا على تحويل عيونهم عما يشاهدونه .

ويستطيع زوار المعرض الصغار أن يحصلوا على مايريدون من استشارات فى مقر المعرض .

فلاديمير صمداى



«الدب الصغير» صنع من نتوءات شجرة البتولا . كولا كوزلوف ١٤ سنة .



«مالك الحزين» صنع من ريش الطيور والقش. جينيا زيرنوف ١٥ سنة .



«سنيغوروتشكا» شخصية من الاساطير الشعبية صنعت من قشور شجرة البتولا والاعشاب والقش . اوليا نيكيتينا ١٢ سنة .

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : 00 — 90 — 229
تلغرافيا :
Moscow "Moscow News"

أنباء موسكو
رئيس مجلس الادارة : ياكوف لوميكو
رئيس التحرير : وليد أتاماني
تصدر عن اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧٢/١/٤
ايندكس ٥٠٠٩٠

Цена 10 коп. Индекс 50090.

«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке) № 2 (145), 8 января 1972 г.

انباء موسكو

من موسكو بالبريد الجوى

جريدة اسبوعية
العدد ٣(١٤٦)
السبت ١٥ يناير
(كانون الثانى)
(١٩٧٢)

عملنا وسنعمل على تأييد نضال الشعوب العربية التى تخوض نضالا مشروعا ضد المعتدى وحماته
(ليونيد بريجنيف)



التحقت نينا كوزلوفا مباشرة بمصنع النسيج بعد ان اكملت المدرسة الثانوية .. وهى تعمل الان فى مؤسسة «موستيكستنيل بزوم» التى تنتج اكثر من ثلاثين نوعا من الاقمشة .. وتوسع انتاجها من عام لآخر وتنوى المؤسسة بناء مجمع انتاجى آخر يضم العديد من الورشات المجهزة باحدث المكائن ذات الانتاجية العالية .

(اقرا المواد عن تطور الصناعة الخفيفة فى الاتحاد السوفييتى على الصفحة الخامسة)

سفرة مجانية الى موسكو لمدة اسبوع

تلك هي الجائزة الاولى لمسابقتنا السنوية «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي ؟» والتي ستخصص في عام ١٩٧٢ للذكرى الخمسينية على تاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية .

ستمنح اربع جوائز «رحلة مجانية الى موسكو لمدة اسبوع» لقراء صحف «انباء موسكو» باللغات العربية والفرنسية والاسبانية والانجليزية . كما ستمنح جوائز وهدايا ثمينة للفائزين الاخرين .

- اشتركوا في مسابقتنا !!
- اقرأوا «انباء موسكو» !!

وسننشر اسئلتنا الثمانية التي ستتناول مختلف جوانب حياة شعوب الاتحاد السوفييتي في شباط (فبراير) وآذار (مارس) من عام ١٩٧٢ .

ملاحظة :

عماد اسئلتنا تلك المواد التي تنشرها جريدتنا .

وينبغي ان يرفق بكل جواب الكوبون المنشور مع كل سؤال .

هيئة التحرير

سؤال.. وجواب

القانون الجنائي السوفييتي

بقلم الدكتور غنادي توماتوف

يتميز القانون الجنائي السوفييتي من مثيله في كثير من الدول الاخرى بانه لاينطلق من الفهم الشكلي للجريمة بل من الفهم المادي . ولا تعد الجريمة اي عمل يخرق القانون الجنائي ، بل فقط الاعمال الخطرة اجتماعيا . وفي الوقت نفسه ترفض تماما مسالة «القياس» المميزة ، مثلا ، للمدرسة الانجلوسكسونية .

والاعمال التي تعد جريمة هي تلك الموصوفة بدقة في القانون الجنائي .

كذلك يعتبر التشريع السوفييتي ان العقاب الجنائي – رغم كونه قصاصا عن الجريمة – يهدف بالدرجة الاولى الى الصلاح وتهذيب المذنبين . وهذا ايضا جانب هام مميز للقانون السوفييتي الجنائي ، ويجسد انسانية القانون والعدالة الاشتراكية .

ويتكون القانون الجنائي السوفييتي من «اسس التشريعات الجنائية للاتحاد السوفييتي والجمهوريات الاتحادية» المشتركة لجميع انحاء البلاد ، ومن قوانين المسئولية الجنائية عن جرائم الدولة والجرائم العسكرية (المقررة سنة ١٩٥٨) ، ومن بعض القوانين الاخرى ذات الطابع المشترك لعموم الاتحاد السوفييتي ، وكذلك من القواعد الجنائية للجمهوريات والتي اقرت في ١٩٥٩–١٩٦١ . فلكل جمهورية اتحادية من الجمهوريات الخمس عشرة الداخلة في نطاق الاتحاد السوفييتي قواعد جنائية خاصة بها . والقوانين الجنائية تصدر عن السلطة التشريعية العليا وهي مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ومجالس السوفييت العليا للجمهوريات .

وتحدد «اسس التشريعات الجنائية» القواعد العامة للمحاسبة الجنائية وتصنيف الجرائم ، وبها قائمة وتوصيف للعقوبات وقواعد تحديدها ، وكذلك القواعد التي تحدد نظام الاعفاء من العقوبة .

وبذلك تضمن «اسس التشريعات الجنائية» سياسة جنائية موحدة وتطبيقا متشابها للمبادئ والمفاهيم والحالات الاساسية للقانون الجنائي . فعلى سبيل المثال تجرى في جميع الجمهوريات المساءلة الجنائية الكاملة فقط لمن بلغوا سن السادسة عشرة وتفسر تفسيرا واحدا في جميع الجمهوريات حالات مثل الدفاع الضروري عن النفس ، والمشاركة (التضامن)... الخ وفترات العقوبة القصوى والدنيا وحجم العقوبات وقائمة الاحوال المخففة للجريمة ... كلها واحدة لجميع الجمهوريات ، وكذلك الاسس التي يحكم على اساسها بالافراج قبل انتهاء مدة الحكم ... الخ .

وفي الوقت نفسه تملك الجمهوريات الحق بأن تدخل قواعد خاصة بها الى مجموعة الاسس العامة . فقائمة العقوبات ، التي تحتوي عليها قواعد العقوبات للجمهوريات اوسع من القائمة التي تضمها «اسس التشريع الجنائي» ، وذلك بسبب ادخال بعض اجراءات الردع الاجتماعي .

اما بخصوص مواد محددة من قواعد العقوبات ، فان للجمهوريات الحق بان تحل بنفسها امكانية ادخال او عدم ادخال هذه الجرائم او تلك فيها (ماعدا جرائم الدولة والجرائم العسكرية وبعض الجرائم الاخرى) وتتيح «اسس التشريعات الجنائية» للمشرع في كل جمهورية الامكانية الكاملة لمراعاة الخصائص القومية والاثنوغرافية والاجتماعية والسيكولوجية والجرائم او غيرها من الخصائص ، وايجاد انعكاس لها في القواعد الجنائية .

ويسير القانون الجنائي السوفييتي على طريق العقاب الصارم على الجرائم البشعة والمجرمين الذين يعاودن ارتكاب الجرائم ، واتخاذ اجراءات لاتشمل الحرية للاشخاص الذين يرتكبون جرائم بسيطة او يحاكمون لاول مرة .

والجرائم البشعة هي : الخيانة العظمى ، والتخريب ، وقطع الطرق والفرار من الجيش في وقت الحرب وسرقة الجرحى والقتل اثناء الحرب والقتل مع سبق الاصرار والاغتصاب في ظروف مضاعفة للجرم ، وبعض الجرائم الاخرى ذات الخطورة الاجتماعية الخاصة . وفي مثل هذه الاحوال يمكن الحكم بالسجن لمدة ١٥ سنة ، او بالاعدام ، الذي يعتبر اقصى درجات العقوبة الاستثنائية .

وفي جميع الاحوال الاخرى ، وكذلك بالنسبة للاشخاص المراهقين الذين لم يبلغوا سن ١٨ لايمكن الحكم عليهم بالاعدام ، اما فترة العقوبة القصوى فلاتزيد عن ١٠ سنوات . وتحدد القوانين الجنائية السوفييتية بوضوح حدود العقوبات التي يحكم بها القضاء السوفييتي بشدة اي نوع من انواع مايسمى بـ«الاحكام غير المحددة» .

واغلب الاحكام الجنائية هي السجن لفترات قصيرة (لمدة عام) وعقوبات لاتتصل بالحرمان من الحرية مطلقا كالعمل التقويمي والاستنكار الاجتماعي لجريمة المتهم . وفي كثير من الاحوال يتيح القانون امكانية استخدام الردع الاجتماعي الذي لايعد عقوبة جنائية .

باقلام القراء

مسيرة جليلة

خاض الاتحاد السوفييتي جهادا اسطوريا في سبيل مثل الاشتراكية العظمى ، وبذل الشعب العامل جهودا معجونة بالعرق والدم ليحتل اليوم هذه المكانة المشرفة ... فقد تمكن هذا الشعب من التغلب على ركام من الصعوبات الخيالية ... وقضى على مخلفات الحرب الاستعمارية الاولى عام ١٩١٤ ، وظفر في مكافحة اعداء الثورة عام ١٩١٧ وخرج من الحرب العالمية الثانية مرفوع الراس ، بعد ان سحق بقوة ، الفوهرر ونظامه المقيت ... كان يبني بيد ويقاتل باخرى ، وانتصر في معركة البناء ... وانتصر في معركة المصير ضد الاعداء .

وهذا الشعب الصديق يحتل مركزا مرموقا على النطاق العالمي ، وهو الصديق الذي يوفي اذا وعد ، ويعطي ولا ياخذ ويساعد ولا يشترط ... ويقف الى جانب الاصدقاء وقفات رجولية ، مضحيا بمصالحه في احوال كثيرة ... ذلك نابع من مبدا هذا البلد الصديق ، مبدأ ان الانسان اثمن شيء في الوجود .

ولم تكن ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى غير تدشين جديد لاعظم حدث في التاريخ الانساني ... وفتحت عصرا جديدا قضى والى الابد على سيطرة المستعمرين والمستغلين .

وانطلقت القوى المنتجة من عقالها وبدأت الثورة التكنولوجية تسير من مرحلة الى اخرى ارقى واشمل .

وبفضل جهود الاتحاد السوفييتي ، تكون مناخ دولي مناسب لنمو وتطور حركة التحرر الوطني ... ذلك ان الوحدة العضوية بين الاشتراكية وحركات التحرر الوطنية تشكل في الوقت الحاضر قوة كبرى بوجه المستعمرين اعداء الشعوب و مشعلي الحروب العدوانية .

وكانت ثورة اكتوبر سندا سياسيا للثائرين من اهم ظواهر تاريخنا المعاصر وهما : تحول الاشتراكية الى نظام عالمي مؤثر وفعال ومتحد على اسس مبدئية في اوروبا وآسيا وكوبا والاخرى صيرورة حركة التحرر الوطني ثورة كبرى في العملية التاريخية للشعوب المتطلعة الى حياة حرة كريمة ... وهذه الحركة من القوة والاتساع بحيث شملت شعوب آسيا وافريقيا واوروبا وامريكا اللاتينية ، وحققت نجاحات كبرى باهرة ... واستطاعت هذه الحركة ان تخرج من اطارها التقليدي السابق واتجهت الى تعميق محتواها الاجتماعي واعادة بناء مجتمعاتها النامية وفقا لصياغة اشتراكية تتفق وظروفها الخاصة وتراثها الاصيل .

وكان طبيعيا ان تنعقد علاقات دولية من نوع جديد بين المنظومة الاشتراكية من جهة وبلدان حركة التحرر الوطني من جهة اخرى ، تلك العلاقات التي تتسم بخلوها من الاستغلال والاستثمار ... وهي تنمو وتتطور باستمرار . والامثلة على ذلك العلاقات الودية القائمة بين شعوبنا العربية والاتحاد السوفييتي .

ان الصداقة بين جمهورية مصر العربية والاتحاد السوفييتي هي نموذج حي وموضوعي في العلاقات الدولية ... واسس هذه الصداقة هي النضال المشترك ضد الامبريالية والاستعمار والعدوان الصهيوني وفي سبيل الخير والسلم والسعادة بين الشعوب .

واخيرا يسرني ان اقدم احر التهاني والتمنيات لشعبكم الصديق ، بمناسبة العام الجديد .

حسين محمود علي الباجوري
سكرتير الثقافة العمالية بالشرقية وعضو لجنة الاعلام بالقاهرة
جمهورية مصر العربية

عام حافل بالاحداث

لم يكن عام ١٩٧١ كغيره من الاعوام ... ولم يمر مر الكرام ... فقد كان عاما حافلا بالاحداث الكبار ، ذلك ان قضايا عصرنا الملتهبة هي التي اضفت اهميتها على الزمن ، فمن جهة السمت سياسة الامبريالية الامريكية فيما يخص الوضع في الشرق الاوسط باقصى درجات الغدر ، ذلك واضح تماما ، اذ لا يمكن لاي عربي ان يكون مطمئنا يوما ما الى سياسة الامبريالية ... فقد قامت بتزويد اسرائيل بكميات اخرى من طائرات الفانتوم والسكاي هوك ... وشجعت عمليا المعتدين الصهاينة على المضي في الاتجاه الخطر ... اتجاه الاستمرار في احتلال الاراضي العربية .

ولكن ذلك لم يعن كل شيء ... لقد لوحظ ان المواقف العربية على النطاق الدولي اكتسبت تاييدا متعاظما من غالبية البلدان وتعرت لدرجة كبيرة مواقف اسرائيل العدوانية .

ومن جهة اخرى نتجه الى الاقتناع اكثر فاكثر بان الجبهة الثابتة بين بلدان حركة التحرر الوطني والبلدان الاشتراكية تترسخ على مر الزمن ، الامر الذي يشكل ضمانة ثابتة لانتصار شعوب بلادنا العربية وضمان حقوقها وتحرير اراضيها من الغاصبين الصهيونيين .

احمد عبد القادر (العراق)

ردود قصيرة

الاخ حامد خزعل (الجمهورية العراقية) ان الموضوع الذي سالت عنه تجده منشورا في هذا العدد .

الاخت وهيبة محمد الخالدي (لبنان) نشاركك الفرحة ونتمنى ان يتحقق حلمك .

الاخ ابراهيم طه (جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية) ارسلنا لك الطوابع التي طلبتها ، اما الكتاب فيؤسفنا عدم توفره .

الصديق فائق سمعان (الاردن) قصيدتك تحتاج الى اوزان ، الفكرة جيدة . اكتب اكثر وسترى .

الانسة عقيلة محمد مجيد (جمهورية مصر العربية) ارسلنا لك الاعداد التي طلبتها ... مع تحياتنا الطيبة .

الى المؤتمر الخامس لمنظمة تضامن شعوب آسيا وافريقيا

ايها الاصدقاء الاعزاء !

نحيي بحرارة المشتركين في المؤتمر الخامس لمنظمة تضامن شعوب آسيا وافريقيا .

ان حركة التضامن الافروآسيوي ، التي تعمل من اجل حرية واستقلال شعوب آسيا وافريقيا ومن اجل تحالفها الكفاحي الوثيق وتعاونها الشامل مع شعوب البلدان الاشتراكية والقوى التقدمية في العالم كله ، مطالبة بان تسهم بقسط فعال في تعزيز جبهة شعوب العالم المعادية للامبريالية .

ويحاول الامبرياليون بكل جهدهم عرقلة تيارات التحرر الوطني والاجتماعي للشعوب المضطهدة سابقا ، ويعولون على شق واضعاف وحدة القوى المناهضة للامبريالية . ان مصالح الشعوب الجذرية تتطلب من جميع المشتركين في حركة التضامن الافروآسيوي تلاحما وثيقا ويقظة شديدة ونضالا حازما ضد المكائد العدوانية التي تحيكها الامبريالية والاستعمار الجديد .

ان الاتحاد السوفييتي ينفذ بداب قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي والبرنامج الواسع الذي وافق عليه في حقل السياسة الخارجية ذلك البرنامج الذي يتالف فيه الموقف الراسخ موقف ضد الامبريالية وتاييد الحركة الثورية التحررية تالفا ثابتا مع سياسة توطيد السلم واستقلال الشعوب وصداقتها وامنها . وان الشعب السوفييتي الوفي لوصايا لينين العظيم يبدي دائما تضامنا اخويا فعالا مع الوطنيين في الهند الصينية والمناضلين ضد النظم الاستعمارية والعنصرية المتبقية في افريقيا ومع جميع حركات التحرر الوطني . ولقد عمل الشعب السوفييتي وسيعمل بحزم على تاييد الشعوب العربية التي تخوض نضالا مشروعا ضد المعتدي الاسرائيلي وحماته من وراء المحيط .

وسيصد الاتحاد السوفييتي في المستقبل ايضا صدا حازما السياسة الامبريالية العدوانية وسيناضل بدون هوادة من اجل صيانة السلام وتوطيده ومن اجل حرية الشعوب واستقلالها وامنها وسيوثق وينمي الصداقة والتعاون مع شعوب الدول المستقلة الفتية وسيساعد بكل السبل على نجاح حل المشاكل التي يواجهها التطور الاجتماعي والاقتصادي والثقافي .

ان «العمل الموحد» لشعوب آسيا وافريقيا وشعوب البلدان الاشتراكية والقوى الديمقراطية في العالم كله والتضامن الكفاحي بينها هما في ايامنا هذه الشرط الرئيسي لنجاح مكافحة الامبريالية وهما العربون الاكيد لانتصار قضية التحرر الوطني والاجتماعي . واني لاعرب عن ثقة اكيدة من ان مؤتمركم سيكون على مستوى هذه المهام التاريخية وسيقدم عونا فعالا على تحقيق هذه الاهداف السامية .

ليتعزز التضامن الاخوي والوحدة بين البلدان الاشتراكية والحركة الوطنية التحررية والحركة العمالية الدولية – كل قوى عصرنا المعادية للامبريالية !

ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي

قوتنا في الوحدة والتلاحم

بقلم : البروفيسور ميخائيل كابيتسا

افتتح في ١١ من الشهر الحالي في القاهرة المؤتمر الخامس لمنظمة التضامن الآسيوي الافريقي . ونقول بالمناسبة ان حركة التضامن الاسيوي الافريقي لعبت دورا هاما في النضال من اجل تصفية الاستعمار وضمان حرية واستقلال بلدان آسيا وافريقيا وتحالفها الوثيق والتعاون الشامل مع شعوب البلدان الاشتراكية والقوى التقدمية في العالم كله .

ان الوضع العالمي يتطلب بالحاح توسيع النضال ضد الامبريالية وضد سياسة العدوان والعنصرية التي تنتهجها وضد محاولة وقف التقدم والحيلولة دون تعزيز حرية الدول النامية واستقلالها .

وقد ورث عام ١٩٧٢ بين الح المسائل الدولية المختلف عليها موقدين للحرب في شبه جزيرة الهند الصينية والشرق الاوسط . ويجب القول ان الوضع في هاتين المنطقتين لا يزال متوترا .

وخلافا للالتزامات التي تعهدت بها الولايات المتحدة في عام ١٩٦٨ قام السلاح الجوي الامريكي عشية السنة الجديدة بغارات كثيفة على اراضي جمهورية فيتنام الديموقراطية .. ولا تزال مثل هذه الغارات وقصف اراضي هذا البلد بالصواريخ مستمرة . واشتدت في نفس الوقت العمليات الحربية في لاوس وكمبوديا وجنوب فيتنام . ويبدو تصريح الادارة الامريكية الزاعم بانها تنوي سحب قواتها من فيتنام الجنوبية خداعا اكثر فاكثر . ففي الاونة الاخيرة رفض ممثلو الولايات المتحدة الرسميون تعيين موعد جلاء القوات الامريكية عن فيتنام وحتى انهم صرحوا بان جزءا من هذه القوات سيبقى هناك ، وقد كتبت جريدة «نيويورك تايمز» في هذا الصدد تقول انه يتضح ان واشنطن لا تهدف وضع حد للحرب بل تريد الفوز فيها بوسائل اخرى .

من واجب الدول المحبة للسلام وكل من يعتز بمصالح السلم وامن الشعوب مضاعفة تاييد فيتنام المناضلة ووطني لاوس وكمبوديا وزيادة الضغط على الحكومة الامريكية لايقاف العدوان وتسوية قضايا الهند الصينية باحترام الاماني والحقوق الوطنية لشعوب فيتنام وكمبوديا ولاوس ، ولاشك في ان المؤتمر الخامس للتضامن الاسيوي الافريقي سيساهم في ذلك .

اسلحة جديدة لاسرائيل

من المعروف ان الولايات المتحدة قررت تقديم شحنات جديدة من الاسلحة الى اسرائيل . ويؤكد هذا القرار من جديد ان اسرائيل بايعاء من حماتها وراء البحار تتجاهل قرار مجلس الامن المؤرخ في ٢٢ نوفمبر عام ١٩٦٧ الذي ينص على سحب قوات اسرائيل من الاراضي المحتلة والقيام بعدد من الاجراءات الاخرى لوقف التطورات الخطرة واعادة السلام في هذه المنطقة . الا ان اسرائيل لم تقدم جوابا رسميا على اقتراحات غونار يارنغ ممثل السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة التي قدمها في ٨ فبراير عام

(البقية على ص ٦)

وصل مجيب الرحمن رئيس جمهورية بنغلاديش ورئيس حزب الرابطة الشعبية الى دكا قادما من دلهي ، واستقبل بحفاوة بالغة .

في الصورة : اثناء استقبال مجيب الرحمن في المطار .

اطفئوا موقد النيران في الشرق الاوسط

الاقتراحات السوفييتية لحل المشكلة..

بقلم يفغيني بريماكوف ،
الدكتور في العلوم الاقتصادية
ونائب مدير معهد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية

بين الح المسائل الدولية المختلف عليها والتي ورثتها سنة ١٩٧٢ الجديدة من العام الماضي مسالة الشرق الاوسط التي هي من اخطر المواقد الحربية في العالم . وتلمح بعض المقالات المنشورة في الآونة الاخيرة في الصحف الغربية الى ان وقف اطلاق النار في منطقة قناة السويس قد خفض حدة الخلاف وما يكمن فيه من قوة انفجارية غير ان وجهة النظر هذه لا تعكس واقع الوضع .

لصالح من يعمل الزمن ؟

لا تزال ازمة الشرق الاوسط خلال الاعوام الاربعة والاشهر الستة الماضية التي مضت على اعتداء اسرائيل على جيرانها العرب ، تبدو كقنبلة مستعدة دوما للانفجار . ويتبين من كل ذلك ان تل ابيب تريد ابقاء الوضع الراهن في الشرق الاوسط على حاله . وذلك لان قادة اسرائيل يعتقدون ان الزمن يعمل لصالحهم . وتسعى القيادة الاسرائيلية – وهي تزيد من عسكرة البلاد – ان تستعمل الوقت لمضاعفة قدرتها العسكرية . والتهاجا لسياسة استيطان الاراضي المحتلة اسست اسرائيل فيها عددا من المعسكرات للمهاجرين اليهود . كما اتخذت الاجراءات لطرد عشرات الالوف من العرب بعنف من قطاع غزة ونقلهم الى الضفة الغربية . وذلك خلافا لارادة البلدان العربية التي لم تسلم ابدا كما يظهر ، «بتهويد» اراضيها التي اغتصبتها اسرائيل في عام ١٩٦٧ ولن تنجح اسرائيل ابدا في تصفية قضية فلسطين . واذا اخذنا بعين الاعتبار ان الفوارق بين اسرائيل والبلدان العربية في مجال العلم والتكنيك تضيق شقتها شيئا فشيئا اذا لم نتجاهل ايضا تفوق البلدان العربية على اسرائيل في تعداد السكان يبدو استنتاج ان «الزمن الذي يعمل لصالح اسرائيل قد قام على اساس من الاوهام المطبقة» .

والزمن لا يعمل لصالح التوسعيين الاسرائيليين في المجال الدولي ايضا فقد اظهر بحث قضية الشرق الاوسط في الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة مرة اخرى مدى ازدياد عزلة اسرائيل في العالم كله .

لا تزال القيادة الاسرائيلية حتى الان تستند الى تاييد الولايات المتحدة بغية تحقيق مخططاتها التوسعية وتمكن المساعدة الامريكية وحدها اسرائيل من تحدي هيئة الامم المتحدة والراي العالمي كله .

وفي نفس الوقت كتبت الخيبة لامال القيادة الاسرائيلية في اضعاف العلاقات بين البلدان العربية والاتحاد السوفييتي الذي كان ولا يزال يؤيد وسيؤيد كما جاء في البيانات الرسمية نضال الشعوب العربية لتصفية آثار العدوان الاسرائيلي . ان كل ذلك نذكر به من جديد في هذا الوقت لان بعض المراقبين يعتقد بأن الاوساط الاسرائيلية المتطرفة تريد انزال ضربة «وقائية» بمصر . ولكن يجب ان يدرك واضعو مثل هذه المخططات مدى خطورة العواقب التي قد تسفر عنها .

مجال مفتوح للتسوية

هل يمكن تسوية الوضع في الشرق الاوسط في الوقت الحاضر ؟

جوابا على هذا السؤال يمكن القول بجراة ان كثيرا من الظروف الضرورية للتسوية يتوفر في العالم . وقبل كل شيء هناك اساس للتسوية السياسية وهو قرار مجلس الامن المؤرخ في ٢٢ نوفمبر عام ١٩٦٧ الذي يقتضي ان تقوم اسرائيل والبلدان العربية بعدد من الاجراءات التي تستطيع وضع حد للتطور الخطر في الشرق الاوسط وتؤدي الى اعادة السلام في هذه المنطقة .

ولا مجال للشك في امكانية تحقيق قرار مجلس الامن في الوقت الحاضر وانطلاقا من هذا القرار اقترح الاتحاد السوفييتي القيام ببعض الاجراءات التي اصبحت معروفة كمشروع سوفييتي لاقامة سلام وطيد وعادل في الشرق الاوسط .

فما هي خصائص هذا المشروع ؟

انه يقتضي – اولا – حلا ملموسا يؤدي الى اعادة الامور في كل الاراضي العربية المحتلة منذ يوليو عام ١٩٦٧ . ولكن اسرائيل التي توافق قولا على «التسوية الجزئية» تريد استغلالها كوسيلة لابقاء احتلال سائر الاراضي العربية ولذلك ترفض الاعتراف بان «التسوية الجزئية» جزء من التسوية العامة . وتحاول الولايات المتحدة ان تفرض على العرب الخط الذي يرضي اسرائيل ومما يستهدف هذا الفرض «الوساطة» التي تقوم بها واشنطن في الشرق الاوسط . وتخشى الولايات المتحدة من ان حل المسالة الخاصة «بالتسوية الجزئية» على اساس المبادرة المصرية والاقتراحات السوفييتية سيكشف «اللعبة» والخط المعادي للعرب الذي تنتهجه مع اسرائيل ، وسيمكن من التقارب بين مواقف الطرفين المشتركين في النزاع على اساس حل وسط .

والمشروع السوفييتي ليس تمنيات طيبة لاقامة السلم بل انه نظام مدروس للاجراءات التي يمكن ان تقدم ضمانات لامن حدود كل البلدان الواقعة في هذه المنطقة بما في ذلك ضمانات عدد من الدول الكبرى او مجلس الامن ككل .

لقد استقبل كثير من البلدان العربية الاقتراحات السوفييتية حول تسوية نزاع الشرق الاوسط سياسيا بارتياح . واعلنت قيادة جمهورية مصر العربية وعدد آخر من الدول العربية انها تؤيد الموضوعات الرئيسية للمشروع السوفييتي .

لا مجال للشك ان التسوية السياسية لازمة الشرق الاوسط تتفق والمصالح الملحة لشعوب هذه المنطقة ومصالح السلم والامن في العالم كله .

صورة .. وخبر!

تحظى منتجات مصنع الورق في ارخانجلسك بشهرة واسعة في بلادنا ، وتصدر الى العديد من بلدان العالم . وتستخدم في هذا المصنع احدث اساليب الانتاج ... وتبلغ سرعة مكائن قص الورق ٤٣٠ م في الدقيقة .
في الصورة : منتجات جاهزة ترسل الى المخزن .

يدرس مئات الطلبة الاجانب من البلدان النامية في كليات الطيران المدني في الاتحاد السوفييتي ... ويحصل هؤلاء الطلاب على المعارف الواسعة التي تمكنهم من قيادة الطائرات والقيام بمختلف الواجبات المرتبطة بخدمة وتنظيم المطارات وغير ذلك . ومن بين خريجي الكليات السوفييتية طيارون مهرة يعملون بنجاح على الخطوط الجوية في آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية .
(في الصورة : محمد ولد محمد الطيار الموريتاني يتلقى التهاني من اصدقائه ومدربيه السوفييت)

سموكتونوفسكي في دور موزارت

انتهت مؤسسة «اكران» من اخراج فيلم تيلفزيوني «موزارت وساليري» وهو من ملحمة بوشكين الشعرية بهذا الاسم .. وقريبا سيعرض في تيلفزيون موسكو . ويشترك فيه ابرز نجوم السينما السوفييتية .

سيمولوف في دور ساليري

جهاز «فوتون» في العمل

مليون كيلوواط ... تلك هي طاقة الاشعاع الضوئي التي تم الحصول عليها في مختبر فيزياء البلازما التابع لكرسي الالكترون في جامعة موسكو . وذلك اثناء وضع جهاز «فوتون» الاختباري في حيز العمل ... والمعروف ان هذا النجاح هو نتيجة للجهود العامة التي بذلت من قبل موظفي المختبر وطلاب الدراسات العليا باشراف الدكتور في العلوم الفيزيائية اليكساندروف .

وهذا الجهاز هو عبارة عن تركيب معقد صمم وفق احدث الانظمة العلمية الموجهة لمعرفة سرعة اختراق الضوء في البلازما .

وعملية صناعة مواد الجهاز تعتبر بعد ذاتها مدرسة غنية لكافة الدارسين من طلاب الدراسات العليا ، اذ تعرفوا بشكل جيد على تجارب مختلف اقسام هذا الجهاز ليس اثناء الصنع فقط بل اثناء التشغيل ايضا .

وهذا الجهاز ليس مخصصا فقط لحل المسائل التي يدرسها الطلاب بل يقوم باجراء بحوث وتحليلات علمية على ارقى مستوى .

وتجرى في المختبر الآن اعمال واسعة لدراسة البلازما ومعرفة خواصها الفيزيائية وارتباطها بالجو المحيط ... الخ كما تجرى البحوث الموجهة على كيفية استخدام البلازما لمختلف الاغراض . وهذا الجهاز هو فريد من نوعه ويعتبر الاول في المعاهد الدراسية العليا .

رياضة الشتاء المحببة في موسكو .
عندما تبلغ درجة التجمد ٢٥ تحت الصفر يقوم هؤلاء بتمارينهم الرياضية على الجليد .
ويستهوي هذا النوع من الرياضة الكبار والبالغين بشكل خاص ، وتعقب هذه التمارين السباحة في المياه الباردة .
(في الصورة : يورا وكلبه ينظران الى الرياضيين بتعجب)

تخرج مئات السيارات من نوع «موسكفيتش» يوميا من بوابة المجمع الجديد لمصنع السيارات الذي يحمل اسم «الشبيبة اللينينية»

الوفاء لمبادئ التضامن

بقلم : الكسندر دزاسوخوف
السكرتير المسئول للجنة السوفييتية لتضامن بلدان آسيا وافريقيا

اسهمت قوى السلم والديمقراطية والتحرر الوطني والاشتراكية في عام ١٩٧١ المنصرم بقسط كبير في مكافحة قوى العدوان والحرب والاستعمار والعنصرية . واتسمت حركة التحرر الوطني لشعوب آسيا وافريقيا وهي جزء من التيار الثوري العالمي في عصرنا باتساع جديد وتوغل طابعها المناهض للامبريالية الى عمق ابعد .

ويبدي السوفييتيون المتمسكون بمبادئ الاممية تضامنا اخويا ثابتا مع حركات التحرر الوطني ومع شعوب الدول المستقلة الفتية مقدمين لها دعما سياسيا ومعنويا وماديا .

وتشارك الاوساط الاجتماعية في بلادنا مشاركة نشيطة في عمل المنظمات الديمقراطية الدولية ومنها منظمة تضامن شعوب آسيا وافريقيا وينظر السوفييتيون الى حركة تضامن شعوب القارتين وهي الحركة التي تضم صفوفها الاحزاب الثورية الديمقراطية التقدمية ومنظمات التضامن الوطنية بغض النظر عن تباين الآراء الفكرية والسياسية والدينية ، نظرتهم الى عامل اجتماعي سياسي هام .

فالنضال ضد العدوان الاميركي على الشعب الفيتنامي وغيره من شعوب الهند الصينية كان ولا يزال في مركز نشاط اللجنة السوفييتية للتضامن – ذلك النشاط الذي يجري تحت شارة الدفاع الحازم والدعم القوي للمواقف العادلة لحكومة جمهورية فيتنام الديمقراطية والجبهة تحرير فيتنام الجنوبية وتشارك الاوساط الاجتماعية السوفييتية في عمل لجنة ستوكهولم للتنسيق الخاصة بفيتنام والتي تضم اوسع الاوساط من الرأي العام المحب للسلام في جميع القارات ولجميع الشعوب . ويحظى بعطف وتاييد الشعب السوفييتي النضال البطولي الذي يخوضه الثوار في لاووس وكمبوديا .

ان مساندة شعوب الهند الصينية والتضامن مع كفاحها هما حقا قضية شعبية عامة في الاتحاد السوفييتي فخلال عام ١٩٧١ ارسلت المنظمات الاجتماعية في بلادنا الى فيتنام والمناطق المحررة من لاووس كميات كبيرة من البضائع الصناعية والمواد التموينية . ويبارك السوفييتيون بحرارة نشاط الحزب الشيوعي السوفييتي وحكومة بلادنا اللذين يقدمان معونة سياسية وعسكرية واقتصادية مستمرة لشعب فيتنام في نضالها البطولي . ويتسم باهمية كبيرة بيان الحكومة السوفييتية بصدد تجدد الهجمات البربرية العدوانية «الاميركية على جمهورية فيتنام الديمقراطية» .

وتعمل حركة تضامن شعوب آسيا وافريقيا بحزم على حماية النضال المشروع الذي تخوضه الشعوب العربية من اجل تصفية آثار العدوان الاسرائيلي وعلى تاييد النضال الوطني التحرري المتنامي سعة وعمقا في الشرق الاوسط وفي سبيل استعادة الشعب العربي الفلسطيني حقوقه القومية المهضومة . وتسير لجنة التضامن السوفييتية في طليعة هذا العمل الهام الذي يتسم باهمية سياسية كبيرة . وقد استقبلت لجنة التضامن السوفييتية في موسكو في شهر يوليو من العام المنصرم وفد القيادة العامة لجبهة التحرير الوطنية في الجنوب العربي المحتل والتي تخوض نضالا مسلحا ضد المستعمرين الانجليز وتتمتع هذه الحركة الوطنية التحررية الثورية بمساندة السوفييتيين . واتسمت باهمية كبيرة لتطوير التعاون مع حركة المقاومة الفلسطينية زيارة وفد من قادة اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير برئاسة ياسر عرفات الى الاتحاد السوفييتي بدعوة من اللجنة السوفييتية للتضامن الافرواسيوي .

وازدادت متانة الصلات مع المنظمات الوطنية في جمهورية مصر العربية والعراق وسوريا والاردن ولبنان وغيرها نتيجة اللقاءات على الارض السوفييتية وخلال زيارات الوفود السوفييتية الى الشرق الاوسط .

وتخوض اللجنة السوفييتية الى جانب الفصائل الاخرى من حركة التضامن نضالا لا هوادة فيه من اجل القضاء على ما تبقى من بؤر العبودية الاستعمارية والنظم العنصرية في افريقيا وهي تساند الشعوب التي تحمل السلاح بوجه المستعمرين والتي تكافح في سبيل الحرية والديمقراطية والاستقلال الوطني . وتقدم بلادنا ومنظماتنا الاجتماعية ومنها لجنة التضامن السوفييتية مساعدة وتاييدا واسعين للحركة الشعبية لتحرير انغولا والحزب الاستقلال الافريقي لغوينيا وجزر الرأس الاخضر والجبهة تحرير موزامبيق والحزب المؤتمر الوطني الافريقي .

ويفرح السوفييتيون وهم الامميون الحقيقيون بالتحالف الوثيق بين الوطنيين المناضلين والبلدان التقدمية في القارة الافريقية وهو ما تجلى بكل وضوح في ايام تدخل المستعمرين البرتغاليين في جمهورية غينيا في شهر نوفمبر عام ١٩٧٠ .

ان اتساع الصلات الاولية للجنة التضامن السوفييتية ولغيرها من المنظمات الاجتماعية في الاتحاد السوفييتي ليشهد على متانة تلاحم ووحدة قوى حركة التحرر الوطني والاشتراكية . ففي عام ١٩٧١ وحده زار الاتحاد السوفييتي اكثر من ٨٥ وفدا عن طريق لجنة التضامن السوفييتية . وقامت وفود لجنة التضامن السوفييتي من جهتها بزيارات الى غينيا والسنغال والصومال وتانزانيا ومدغشقر وغامبيا والهند والنيبال وماليزيا وسنغافوره واليابان وقبرص وبلدان كثيرة اخرى .

وتجدر الاشارة بارتياح الى ان منظمة تضامن شعوب آسيا وافريقيا تسهم بقسط نافع في قضية تبادل الخبرة في مقارعة الامبريالية وفي البناء الاقتصادي والثقافي .

وحصلت على صدى دولي واسع الندوة الدولية التي انعقدت في فرونزه (قرغيزيا) والمكرسة لتجربة التحولات الزراعية في جمهوريات آسيا الوسطى وكازاخستان . وحضر هذه الندوة رجال دولة وعلماء زراعيون وعاملون في الزراعة من اكثر من ٤٠ دولة . وقد اقتنع هؤلاء بان شعوب الشرق السوفييتي التي كانت في الماضي من الشعوب الرحل قد حققت في العهد السوفييتي ازدهار اقتصادها وزراعتها وثقافتها .

ويبدي اصدقاؤنا في بلدان آسيا وافريقيا اهتماما كبيرا بتجربة الشعب السوفييتي التي تكدست خلال عشرات السنين من النضال الدؤوب من اجل الاشتراكية . ونحن نشاطر بسرور تجربتنا هذه التي يستطيع ان ياخذ منها كل قطر ما هو نافع ومفيد لظروفه وحالته .

ولجنة التضامن السوفييتية عازمة في السنة الجديدة على مواصلة العمل للتعريف بتجربة البناء الاشتراكي في الاتحاد السوفييتي ولترضيح رسالته الاممية في التاريخ العالمي .

وستنظم لجنة التضامن السوفييتية صيف هذا العام وبالاشتراك مع اكاديمية علوم الاتحاد السوفييتي لقاء دوليا مخصصا للمسائل الراهنة من وحدة الاشتراكية العالمية وحركة التحرر الوطني في مناهضة الامبريالية .

ان عام ١٩٧٢ يضع مهام جديدة امام الطرف السوفييتي بوصفه فصيلة من فصائل حركة التضامن الافرواسيوي ولكن المهمة الرئيسية لجميع فصائل هذه الحركة هي كما في الماضي تقوية الوحدة والتلاحم سواء داخل الحركة نفسها ام مع الحركات الاخرى من الجبهة الواحدة المعادية للامبريالية وسيبذل السوفييتيون لهذا الواجب كل قواهم في المستقبل ايضا .

البضائع بكل مواطن

من المقرر الاسراع بتطوير انتاج السلع للاستهلاك الشعبي وذلك لانجاح حل المهمة الرئيسية من خطتنا الخمسية الا وهي مهمة ضمان نهضة كبيرة لمستوى حياة المواطنين السوفييت ماديا وثقافيا . ويكفي ان نذكر ان حجم انتاج الصناعة الخفيفة والسلع للاغراض الثقافية والمعاشية والشئون المنزلية سيزداد في عام ١٩٧٥ بالقياس الى بداية الخطة الخمسية بمبلغ يقارب ٣٦ مليار روبل وسيقدر بمبلغ ١١٢,٤ مليار روبل . وقد توجه مندوبنا الى اناطولي بلوخوف النائب الاول لوزير الصناعة الخفيفة راجيا اياه شرح ما ينطوي عليه الرقم المذكور .

لكي ناخذ صورة واضحة عن الرقم ٣٦ مليار روبل اورد بعض الارقام التي تبين وكالر نمو فرعنا . فخلال السنوات الخمس سيزداد مجمل انتاج الصناعة الخفيفة بنسبة ٣١,٧ بالمائة وسيتطور بسرعة كبيرة انتاج السلع التي تحظى باقبال متزايد لدى السكان فبينما سيزداد مجمل انتاج الاقمشة بنسبة ٢٥,٥ بالمائة سيزداد انتاج مصنوعات التريكو بنسبة ٥٣ بالمائة وهذا امر مفهوم لان التريكو يتميز بخصائص صحية رائعة وصفات جيدة في الاستعمال .

وسيزداد صنع الاقمشة غير المنسوجة والتي ظهرت ميزاتها الحسنة الى بضعة اضعاف بالقياس الى الخطة الخمسية الماضية . كما سيتضاعف انتاج البضائع الرائجة مثل المناشف الوبرية والقفازات الجلدية وعمرات الراس الفرائية والحقائب اليدوية وغير ذلك .

وستتطور الى مدى ابعد صناعة الاحذية . وستصل الى الحوانيت في نهاية الخطة الخمسية كميات من الاحذية الجلدية تزيد على ما في بدايتها بنسبة ٢٣ بالمائة اي ٧٨٠ مليون زوج .

هذه ارقام . ولكن الاهم الى جانب ذلك هو ان يصاحبها تحسن في النوعية وتوسيع في تشكيلة المنتجات . وقد اقرت في بلادنا الآن ثلاث مراتب للنوعية : عليا واولى وثانية . وتعزى الى المرتبة العليا المصنوعات التي تنطبق مواصفاتها مع افضل منجزات العلم والتكنيك في العالم او تتفوق عليها . وتمنح على مصنوعات كهذه علامة الجودة . وقد تميز بهذه العلامة اكثر من ١٥٠٠ سلعة من سلع الاستهلاك الشعبي .

ولاشك في ان «اسرة الانفسال» سيزداد عدد افرادها في المستقبل القريب . وتجديد تشكيلة الاقمشة سنويا يؤلف الان ٢٠ بالمائة ومعمولات التريكو الى ٥٠ بالمائة اما الاحذية فقد بلغت هذه النسبة ٩٠ بالمائة ومن المقرر الانتقال الى الانتاج المجمع من الاقمشة الصوفية المشربة بشكل خاص والتي تستعمل لفترة طويلة وستتغير تشكيلة الاقمشة الحريرية بفضل استخدام خامات جديدة وسيحصل السكان على كمية اكبر من السلع المصنوعة من الحرير الاصطناعي والخيوط الصناعية الاخرى والمطاطية .

ويزداد انتاج الجلود الملونة الاصطناعية واللماعة . وسيتيح هذا صنع كميات اكبر من الاحذية النسائية العالية والاحذية المدفئة وستبلغ نسبتها من مجموع منتجات صناعة الاحذية اكثر من ١٩ بالمائة .

ربما ينبثق هنا تساؤل : «كيف سيتم بلوغ هذه الحدود ؟ ثمة عدة طرق لذلك . ومن بناء مؤسسات جديدة واعادة تصميم وتجهيز المؤسسات الموجودة وتوسيعها وسيظهر في الخطة الخمسية الحالية ٣٠٠ مصنع ومعمل جديد . وسيجدد تكنيكيا اكثر من ٦٠٠ مؤسسة عاملة كما يجري العمل لتنمية قاعدة المواد الخام ، استخدام طاقات جديدة لمعالجة خام القطن والكتان والجلود .

وكما كان سابقا يراعى في الخطة الخمسية هذه مبدأ التوزيع المتناسب للقوى الانتاجية على مناطق البلاد وستتطور بسرعة خاصة الصناعة في شرقي الاتحاد السوفييتي اي في جمهوريات آسيا الوسطى وكازاخستان وسبب ذلك بسيط وهو ان جميع الجمهوريات غنية بموارد متنوعة من المواد الخام . وستوظف اموال كبيرة كالسابق في بناء المؤسسات في سيبيريا وفي الشرق الاقصى . وسيبدأ العمل في وقت قريب المصانع المجمعة لانتاج الملابس البذلات في كلسيتا وتيومين ولينينسك-كوزنيتسك ومصانع الفرو والخزف في مقاطعات ازكولسك وكيميروف وسفيردلوفسك وغيرها .

وفي الوقت نفسه يجرى تجهيز الصناعة الخفيفة بالمعدات الحديثة فمكائن النسيج الحديثة تنتج ضعف المكائن القديمة . وتحدث ضجة اقل نسبيا وهذا امر هام آخر . وتصل الى الورش مكائن «تعمل» مباشرة لتحسين نوعية المنتجات .

ان التقدم التكنيكي يمس جميع اتجاهات الفرع بكل معنى الكلمة فمؤسسات غزل القطن تجهز الان بمكائن للغزل والبرم ذات انتاجية عالية ، وتكمن ميزاتها في انها تجمع بين عمليات الغزل والبرم ولف الخيوط وفي مؤسسات التريكو تستخدم مكائن للحياكة تتوقف اوتوماتيكيا ، وفي صناعة الاحذية تطبق الطرق الكيمياوية لتحسين نوعية المنتجات ورفع انتاجية العمل .

ومثل هذه القضايا الهامة تحل في مجال اعادة تجهيز الصناعة الغذائية بالمعدات ، ويتم ذلك في نفس الوقت مع مواصلة تطوير جميع فروع الزراعة وبسرعة لمد هذه الفروع بخطوط ميكانيكية واتوماتيكية لمعالجة المواد الخام وتعبئة وتصنيف وتغليف السلع .

وبذلك نستطيع القول دون مبالغة ان امداد الصناعة الخفيفة وصناعة الاغذية بالتكنيك الحديث من اكبر المهام الموضوعة في الخطة الخمسية الحالية .

ومن الدلائل المميزة لعصرنا الدور المتزايد الذي تلعبه الصناعة الثقيلة في انتاج سلع الاستهلاك الشعبي فبالمقارنة مع عام ١٩٧٠ سوف تنتج جميع فروع هذه الصناعة حتى نهاية الخطة ضعف هذه السلع اما صناعة بناء الالات فسيزيد انتاجها بمقدار ٢,٢ مرة .

ويزداد نصيب هذه الصناعات خاصة في انتاج الادوات الكهربائية المنزلية واللوازم المنزلية والاواني ومختلف الاجهزة والسلع الشعبية الاخرى . وقد تقرر تلبية احتياجات السكان الى اجهزة الراديو والتلفزيون واجهزة التسجيل والغسالات والساعات وغيرها . وسيزداد انتاج الاثاث بنسبة ٥٠٪ .

وهناك حقيقة اخرى ، ففي عام ١٩٧٥ ستبلغ قيمة السلع الترفيهية والمنزلية بالنسبة للعائلة الواحدة ٤٧١ روبلا مقابل ٢٧٥ روبلا في عام ١٩٧٠ .

لقد انقضى خمس الخطة الخمسية وقد بدأت في السنة الماضية تنتج البضائع للشعب حوالي مائة مصنع ومعمل . وتقدر زيادة المنتجات بحوالي ٧ بالمائة . علما بان هذه بالاضافة كلها قد تاتت على حساب زيادة انتاجية العمل . وجاوزنا المقرر من حيث انتاج الاقمشة بعشرات الملايين من الامتار المربعة وبكميات كبيرة من المصنوعات الجلدية والغزلية واللعب وغيرها وهكذا فان البداية طيبة . ولنشبات قاعدة يطمأن اليها لنجاح العمل في السنة التالية من الخطة الخمسية .

العالم في أسبوع

بقلم : اناتولي بيلوبروف

بدأ عام ١٩٧٢ وهو في مستهله بتصعيد اعمال القرصنة التي يرتكبها المعتدون الامريكان ضد جمهورية فيتنام الديمقراطية . ففي الايام الاولى من شهر يناير قامت قاذفات القنابل الامريكية من طراز «ف-٥٢» بقصف جمهورية فيتنام الديمقراطية في غارات متعددة . كما شنت في الوقت نفسه غارات كثيفة على كثير من مناطق فيتنام الجنوبية ولاووس وكمبوديا . ووقعت نتيجة لهذه الغارات ضحايا بين السكان المدنيين ونزلت خسارة عظيمة بالمحاصيل الزراعية .

ان قصف جمهورية فيتنام الديموقراطية قد عرى تماما طابع الكذب الذي تتصف به مزاعم البيت الابيض حول ما تسميه «طي» المشاركة الحربية الامريكية في جنوب شرقي اسيا . بل العكس هو الصحيح . فباعتراف القيادة الامريكية اصبحت المنطقة المنزوعة السلاح في الايام الاخيرة موضوعا «للرقم القياسي» من شدة غارات الطائرات الامريكية طيلة تاريخ الحرب في فيتنام واعلن وليام روجرز وزير الخارجية في حديث لشركة الاذاعة والتلفزيون «اى بى سى» ان حكومته «ستظل تقدم كالسابق المساعدة العسكرية والاقتصادية» لنظام سايغون . ورفض روجرز ذكر موعد نهائي لسحب القوات الامريكية من فيتنام الجنوبية وقال ان الولايات المتحدة تربط هذه المسالة بالحفاظ على نظام سايغون الحالي .

ان ممثلي الولايات المتحدة الامريكية يعطون بكل السبل مفاوضات باريس الرباعية . في حين انه منذ نصف سنة مطروحة على مائدة البحث اقتراحات دقيقة شاملة يؤدي تحقيقها في اقصر وقت الى اعادة السلام الى ربوع فيتنام . وهذه هي الاقتراحات التي قدمتها الحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية . وايدتها حكومة جمهورية فيتنام الديموقراطية . وهي تهيء حل المسائل العسكرية والسياسية دفعة واحدة .

ان على الولايات المتحدة ان تسحب جميع قواتها من فيتنام الجنوبية وان تكف عن دعم زمرة نغوين فان تهيو السايغونية العميلة . فتشكل على اساس ديمقراطي واسع حكومة ائتلافية . وتجرى انتخابات عامة يتحدد بنتيجتها مستقبل البلاد السياسي . وتضمن للقوات الامريكية المنسحبة سلامة تامة . وفي الوقت نفسه تحل كذلك مسالة اطلاق سراح العسكريين الامريكان الاسرى في فيتنام الجنوبية وجمهورية فيتنام الديموقراطية .

هذا هو باختصار برنامج التسوية السياسية الذي لا يكتفي باعتبار الحقوق الشرعية لسكان فيتنام الجنوبية بل ويتيح للولايات المتحدة المخرج من المغامرة التي تورطت فيها .

غير ان واشنطون على ما يبدو تريد شيئا آخر . فهم هناك يأملون اكثر فاكثر بان يفرضوا بالقوة اراداتهم على شعوب الهند الصينية عن طريق برنامج «الفتنمة» السيء الصيت وعن طريق تشديد الحرب الجوية والارهاب على الاراضي المحتلة من فيتنام الجنوبية ولاووس وكمبوديا .

ان عرض القوى هو في الوقت نفسه سياسة الضعيف ، وهي سياسة مآلها الفشل . ويعرون ذلك النضال البطولي الذي تخوض شعوب الهند الصينية تلك المعونة التي يقدمها لها الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى والاوساط الاجتماعية التقدمية في العالم .

سياسة أميركا في هندوستان

اجتذبت اهتمام العالم كله فضيحة سياسة واشنطن بعد ان نشرت الصحافة الامريكية الوثائق الحكومية السرية المتعلقة بنهج الولايات المتحدة السياسي ابان النزاع الهندي الباكستاني .

واذا قرأ المرء هذه الوثائق يقتنع بان حكومة الولايات المتحدة الامريكية انتهجت تحت ستار التصريحات الرسمية حول «الحياد» سياسة معادية للهند وحاولت القيام بخطوات لتمديد اجل العمليات الحربية في هندوستان وولت الى جانب نظام يحي خان الديكتاتوري الذي ارتكب اعمالا ارهابية دموية ضد الحركة التحررية في بنغال الشرقية . وكان هنري كيسنجر المساعد الخاص للرئيس الامريكي والذي كان يترأس الجلسات يصر كما يظهر من الوثائق المنشورة على «تدابير اعنف» قدر الامكان ضد الهند . وقد اتخذت هذه الخطوات . فاوقفت واشنطون تقديم المعونة للهند بل انها اقدمت على خطوة استفزازية هي ارسال مجموعة من سفن الاسطول الامريكي السابع الى خليج البنغال . وهنا ايضا لم يخل الامر من الخديعة . فقد شرحت الامور للرأي العام الامريكي بان المهمة الرئيسية للمجموعة الحربية البحرية تنحصر ، فيما زعموا ، في اجلاء بضع عشرات من المواطنين الامريكان من دكا المحاصرة اما الوثائق فتظهر ان هذه المجموعة الصدامية انما ارسلت الى المياه الهندية «لعرض القوى» وانيط بها واجب مباشر هو تقييد حركة جزء من قوات الطيران وقوات البحرية الهندية واجبارها على التوقف عن مساندة النضال التحرري في بنغال الشرقية .

وهكذا وضعت على المحك التأكيدات العديدة التي تطلقها واشنطون حول سعي الولايات المتحدة الى السلم العام فبدا كذبها من جديد اولا وآخرا وخير دليل على ذلك الفضائح التي تتضمنها نشر الوثائق السرية المتعلقة بالنزاع الهندي الباكستاني .

الضغط على مالطه

عندما جاءت حكومة مينتوف العمالية الى السلطة في شهر حزيران المنصرم سلكت نهجا ثابتا نحو ضمان استقلال البلاد استقلالا سياسيا واقتصاديا حقيقيا وكانت اول خطوة في هذا الطريق قرار الحكومة بابطال المعاهدات الانجليزية المالطية التي تحدد شروط وجود القوات المسلحة البريطانية على ارض الجزيرة وكذلك ابعاد احتمال مواصلة استخدام مالطة في خطط الحلف الاطلسي .

وفي نهاية شهر ديسمبر اكدت حكومة مينتوف من جديد مطالبها واعلنت انه اذا لم تلب هذه المطالب فستضطر القوات البريطانية الى مغادرة الجزيرة فورا . غير ان لندن تحاول المناورة وهي تنوي الان تسويف اجلاء الحاميات البريطانية لكي تدبر خلال هذا الوقت هجوما دبلوماسيا جديدا على مالطه .

كما ان بلدان حلف الناتو الاخرى وخاصة الولايات المتحدة الامريكية تشارك بنشاط في حملة الضغط على مالطه .

فواشنطون تطالب لندن «بمبادرة جديدة» لغرض الحفاظ على مواقع حلف الناتو العسكرية في مطاله وان بعض تفاصيل المفاوضات الانجلومالطية المتوقفة تكشف عن الاسباب الحقيقية للنزاع وخلاصة الامر ان مينتوف رئيس وزراء مالطه عارض استخدام القواعد الموجودة في الجزيرة من قبل الاسطول الامريكي السادس والبلدان الاخرى الاعضاء في حلف شمال الاطلسي .

وتقاوم حكومة مالطه هذا التخويف الدبلوماسي متغلبة على العزلة الدبلوماسية وقد اقامت لهذا الغرض علاقات مع البلدان العربية المجاورة وقام رئيس الوزراء مينتوف بزيارات الى عدد من الدول الاشتراكية في اوروبا . وتم في نهاية السنة المنصرمة التوقيع على الاتفاقية التجارية السوفييتية المالطية . وتسعى مالطه بدأب الى «احتلال مكانها اللائق بين البلدان الاخرى من حوض البحر المتوسط وبين اصدقائها» ، كما صرح مينتوف قبل وقت قريب ...

(بقية المنشور على ص ٣)

١٩٧١ حول الاجراءات الموجهة الى التسوية السياسية في الشرق الاوسط وفي نفس الوقت اكد القادة الاسرائيليون في بياناتهم العلنية رفض سحب قواتهم من الاراضي التي اغتصبوها في يوليو عام ١٩٦٧ ويؤكد هذا الموقف ان تل ابيب تريد «تجميد» الوضع الحالي في الشرق الاوسط واستغلال الوقت لزيادة قدرتها العسكرية ، والتهابا لسياسة استيطان الاراضي المحتلة انشأت تل ابيب فيها عددا من المستعمرات اليهودية كما نقلت عشرات الالوف من اهالي غزة الى الضفة الغربية لنهر الاردن وبلغ تطرف بعض الساسة في اسرائيل درجة دعوا فيها بالحاق ضربة «وقائية» بمصر .

ان من اهم دعائم النضال الناجح لتصفية آثار العدوان الاسرائيلي تضامن ووحدة الدول العربية على اساس معاداة الامبريالية . ويجب ان يكون من اكبر مهمات المؤتمر الخامس للتضامن الاسيوي الافريقي أن تعوك بلدان آسيا وافريقيا بعمق ان العدوان الاسرائيلي على الدول العربية انما هو في نفس الوقت اعتداء على حرية واستقلال هذه البلدان ذاتها وان الرد الحاسم على المعتدي يجعله يتراجع وتتطلب مصالح الشعوب الجذرية ان يبدي كل المشتركين في حركة التضامن الاسيوي الافريقي التضامن واليقظة ويشنوا نضالا حاسما ضد مساعي الامبريالية العدوانية .

ان الامبرياليين يتحملون المسئولية عن سياسة التمييز العنصري التي تسير عليها سلطات جنوب افريقيا وعن تشكيل الاقلية البيضاء في روديسيا الجنوبية بشعب زيمبابوي .

ولم تزل تسفك الدماء حتى الآن في انغولا وموزامبيق وانغولا تأييد الدول الاستعمارية الكبرى للمستعمرين البرتغاليين للحقت بهم هزيمة مؤكدة .

ويتبين من تجربة التاريخ انه يمكن ارغام الامبرياليين وعملائهم على التراجع اذا ابدت الشعوب عزمها على النضال ووحدت جهودها . ولابد ان يكون المؤتمر الخامس الاسيوي الافريقي حافزا جديدا للنضال ضد العنصرية في افريقيا ومن اجل تصفية آثار الاستعمار والمساواة بين الشعوب وحريتها .

اما الاتحاد السوفييتي فيحقق بدأب وانتظام قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي وبرنامج العمل في المجال الدولي الذي يوفق بين الرد الحازم على الامبريالية وتأييد الحركة الثورية والتحررية من جهة وانتهج سياسة تعزيز السلام واستقلال الشعوب وامنها وصداقتها من جهة اخرى . ويعبر الشعب السوفييتي المخلص لوصايا لينين العظيم عن التضامن الاخوي النشيط مع وطنيي الهند الصينية والمناضلين ضد الانظمة الاستعمارية والعنصرية المتبقية في افريقيا ومع كافة الحركات الوطنية التحررية . وكان الاتحاد السوفييتي ولا يزال يؤيد بمزيد من الحزم الشعوب العربية التي تخوض نضالا عادلا ضد المعتدي الاسرائيلي وحماته فيما وراء المحيط .

وسيرد الاتحاد السوفييتي في المستقبل ايضا كما جاء في برقية التحية التي بعث بها ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الى المؤتمر الخامس للتضامن الاسيوي الافريقي ، ردا حاسما على سياسة الامبرياليين العدوانية وسيناضل بلا كلل وملل في سبيل صيانة السلم وتعزيزه وفي سبيل الحرية والاستقلال وامن الشعوب وسيوثق عرى الصداقة والتعاون مع شعوب الدول المستقلة الفتية ويشاركها في حل قضايا التطور الاجتماعي والاقتصادي والثقافي التي تواجهها ،

في طريق تأييد العدوان المستمر

أثار قرار الرئيس الامريكي نيكسون باستئناف ارسال شحنات جديدة من طائرات «الفانتوم» و«سكاي هوك» الى اسرائيل موجة من الاستياء والسخط في العالم العربي . فقد اكد الرئيس نيكسون بقراره مرة اخرى ان الولايات المتحدة هي التي تتحمل المسئولية الرئيسية عن عدم تسوية الازمة الخطرة حتى الآن .

وقد حاول روجرز في حديثه التليفزيوني الاخير مع الصحفيين الامريكان تبرير عمل الولايات المتحدة الجديد المعادي للعرب فزعم مثلا بان الولايات المتحدة تريد ان تكون اسرائيل مجهزة بالسلاح بكمية تمكنها من الحفاظ على «استقلالها وسيادتها» ويمكن القول ان تأييد المعتدي هذا يثير على الاقل شعور الاستغراب .

ان وزير الخارجية الامريكي يحاول اقناع العالم بان بلاده معنية بابقاء «ميزان القوى» في الشرق الاوسط . ويعرف الجميع ماذا تقصد واشنطن بذلك . انها تريد دوما ان تضمن لتل ابيب تفوقا عسكريا على العرب ولا يريد الامبرياليون الامريكان ان تصبح البلدان العربية قوية سياسيا واجتماعيا واقتصاديا . اذ ان ذلك يتناقض مع مساعي الامبريالية الامريكية الاستعمارية في الشرق الاوسط . ولا تريد الحكومة الامريكية كذلك ان يصبح العرب اسيادا مطلقين في بيتهم متحكمين بثرواتهم كما يشاؤون . اذ يعني ذلك ان يفقد الامبرياليون ارباحهم الطائلة التي يبتزونها من نهب بترول العرب وغيره من ثرواتهم ولذلك لا تتورع الامبريالية عن ارتكاب جريمة للاحتفاظ بارباحها هذه .

وتساعد اسرائيل الامبرياليين في ذلك كثيرا فبعد زيارة غولدا مائير للولايات المتحدة ازدادت اعمال المعتدين الاسرائيليين وقاحة ، فهم لا يرفضون تحقيق قرارات هيئة الامم المتحدة الخاصة بازمة الشرق الاوسط فحسب ، بل يوجهون يوميا التهديدات للعرب .

هل يمان المستر روجرز حقا انه يستطيع اقناع الرأي العام بان المعتدي الاسرائيلي ليس هو الذي يهدد استقلال وسيادة البلدان العربية ؟ بل الامر على عكس ذلك . ان العرب واصدقاءهم لا يشكون منذ وقت بعيد في جوهر الاغراض الامبريالية للولايات المتحدة في الشرق الاوسط فالامبرياليون الامريكان كانوا ولا يزالون الد اعداء حرية العرب واستقلالهم الوطني .

تيموشكين

مسرحية جديدة

«الطلاق على الطريقة الامريكية»

فانتوم

بكين .. والعالم الثالث

بقلم كودرياڤتسيف ، المعلق السياسي في جريدة الازفيستيا

اضاءت احداث شبه قارة هندستان كومضة البرق مواقف كثير من الدول وعلاقاتها باكثر قضايا عصرنا حدة والحاحا . وكان ذلك نتيجة تشابك خطوط كثيرة للسياسة العالمية في الخلاف الهندي الباكستاني . كالنضال من اجل التحرر الوطني وضد الامبريالية ومطامع الامبريالية للزعامة العالمية ، ومحاولات تحويل الانظار عن مواقد الحرب في الهند الصينية والشرق الاوسط الخ .

وقد كانت اعمال ومواقف بعض الساسة من احداث هندستان انكارا تاما لاقوالهم الجميلة والمعسولة التي نطقوا بها قبل الخلاف . فقد اظهرت هذه الاحداث من جديد رياء الاوساط الحاكمة الامريكية التي كانت تدعو لاقامة السلام بين الجانبين ، بينما مازالت هي نفسها تواصل عدوانها المسلح ضد شعوب الهند الصينية ، وهو العدوان الذي شنته منذ اعوام طويلة .

وكشفت احداث هندستان القناع عن قادة بكين الذين يدعون الى زعامة «العالم الثالث» والذين خانوا بالفعل شعب الباكستان الشرقية البالغ عدد سكانه ٧٥ مليون نسمة المناضل في سبيل تحرره هذا الاستنتاج يؤكد صحته مضمون سياسة قيادة الصين الماوية .

موقف اللامبالاة

لم «تلاحظ» بكين بل تجاهلت مأسي الشعب البنغالي التي لاحد لها ، مأسي الشعب الذي تعرض للارهاب الدموي من قبل سلطات باكستان . لم يهزها ان مليون شخص من اهالي الباكستان قد ابيدوا ، و٣٠ مليونا فقدوا المأوى و١٠ ملايين هاجروا الى الهند المجاورة ولذلك يستطيع الرأي العام التقدمي الذي اتهم الولايات المتحدة بانها كانت تقف ثمانية اشهر موقف اللامبالاة من الضربات التي كيلت للشعب كله ، يستطيع ان يوجه نفس التهمة الى قادة بكين .

فكيف يبرر الزعماء الماويون هذا الموقف الذي اتخذوه من مأسي ونضال شعب بنغلا ديش وهم يدعون زعامة كل البلدان النامية والحركات الوطنية التحررية ؟ انهم يزعمون بان كل ما حدث في الباكستان الشرقية انما هو من «الشئون الداخلية» للباكستان . ولكن اذا تمسكنا بمثل هذا الموقف فيجب الاعتراف بان التفرقة والعنصرية في جمهورية افريقيا الجنوبية اللتين يستنكرهما كل الاوساط التقدمية في العالم واللتين وصمتهما هيئة الامم المتحدة بالعار يجب ان تعترف بانهما من «الشئون الداخلية» لحكومة فورستر العنصرية !؟ وبالتالي ليس من المشروع كذلك تأييد نضال شعوب موزامبيق وانغولا وغينيا (بيساو) هل كل ما يحدث في هذه الاراضي من «الشئون الداخلية» للحكومة البرتغالية ؟ هكذا يكشف القناع عن وجه قادة بكين الحقيقي الذين يدعون قيادة شعوب اسيا وافريقيا في مجال الفكر وغيره من المجالات .

مطامح الزعامة

لقد وقفت بكين عند الاختيار بين شعب الباكستان الشرقية ، والنظام العسكري في الباكستان الذي ينضم الى حلفي السياتو والسينتو والذي هو حليف للامبريالية الامريكية وقفت الى جانب الاخير واوضحت بذلك للعالم كله انها تهتم بمختلف المناورات التي تؤدي الى تحقيق مطامعها في التزعم اكثر مما تهتم بمصير الشعوب .

كان من اسباب الخلاف كما كتبت الصحف موقف يحيى خان الطاغي من نتائج الاقتراع في الانتخابات البرلمانية عام ١٩٧٠ التي انتصرت فيها رابطة الشعب في الباكستان الشرقية تحت قيادة مجيب الرحمن واكتسبت حق الاشتراك في تشكيل وزارة جديدة . وبالاحرى داس يحيى خان بحذاء النظام العسكري ما يقتضيه وينص عليه الدستور .

وفي مثل هذه الحال وقف قادة بكين الى جانب النظام الذي خنق ابسط الديموقراطيات الشعبية الم يكن الاتجاه السياسي الشبيه لذلك الموقف في المجال الداخلي هو الذي لعب في ذلك دورا حاسما ؟ فقد تبنت بكين كذلك المبدأ القائل بان البندقية لا الشعب تصنع الحكم !

ان الموقف الذي وقفه قادة بكين من احداث هندستان ينبع منطقيا من خطهم السياسي العام .

وهنا مجال لكي نذكر بايجاز بان السياسة الخارجية لهذه الدولة او تلك انما هي امتداد لسياستها الداخلية . ومن المعروف ان القيادة الماوية المسمومة بشوفينية الدولة الكبرى كانت ولاتزال تهين وتحتقر الاقليات القومية في الصين الشعبية . فحتى الدستور الصيني الذي تناساه قادة بكين ومزقوه منذ وقت بعيد لا يعلن الا الحكم الذاتي المحدود للاقاليم التي تشكل قوميات وكان ابتلاع الاقليات القومية او بوجه التحديد «تصيينها» ولايزال محورا للسياسة القومية في الصين . ويعني ذلك الزواج الاجباري بين ممثلي مختلف القوميات لقل الصينيين الى المناطق القومية لتقل نسبة سكان القوميات الاصلية بالتدريج . لقد كتبت مجلة «تشاينا نيوز اناليسيس» التي تصدر في «هونغ كونغ» في احد اعدادها عام ١٩٧١ تقول : ان مساحة اقليم منغوليا الداخلية ذي الحكم الذاتي قد قلت في الاونة الاخيرة اكثر من مرتين نتيجة ضم بعض مناطقه الى المقاطعات الصينية المجاورة .

ومن الطبيعي ان تنقل شوفينية الدولة الكبرى التي تبذر بذورها داخل البلاد الى مستوى المجال الدولي .

يحبون في بكين ان يتحدثوا ويكتبوا كثيرا عن مساعدتهم النزيهة للبلدان النامية في المجال الاقتصادي . الا ان سياستهم هذه لاتحدوها العناية المخلصة بتحقيق استقلال بلدان اسيا وافريقيا الاقتصادي ولا الرغبة في مساعدتها على النضال من اجل تحررها الاجتماعي .

وان السياسة الاقتصادية التي تنتهجها حكومة بكين تجاه البلدان النامية لاتختلف الا قليلا عن سياسة الغرب هذه . فكل ما يتحقق على حساب مايسمى «بمساعدة بكين» يقتصر على بناء مؤسسات صناعية خفيفة وخطوط المواصلات . اما سبب ذلك فبسيط للغاية فمن السهل استغلال منتجات الصناعة الخفيفة لشن حملات دعائية حول «سخاء» الماويين اذ ان هذه المنتجات تعتبر بضائع للاستهلاك الواسع . اما الحال في الصناعة الثقيلة فهي غير ذلك . فالمستهلك كثيرا ما لايعرف حتى منتجاتها . هكذا يلجأ قادة بكين الى الاساليب الديماغوغية لتستير مساعيهم الى الزعامة ففي عامي ١٩٦٣-١٩٦٤ زعموا بان «تبادل المساعدة بين بلدان آسيا وافريقيا هو تبادل بين الاصدقاء الفقراء الذين يشاركون بعضهم بعضا في السراء والضراء» ... ان لهذا التعبير معنى عميقا بالنسبة لافكار الماويين ليقصدون به انهم يقسمون العالم بين بلدان «غنية» و«فقيرة» (رغم جوهر نظامها الاجتماعي) ويعتبرون الصين بلدا فقيرا خلافا للاتحاد السوفييتي وذلك لاكتساب ثقة البلدان النامية ويريدون بمثل هذا التصريح اخفاء مطامعهم الى الزعامة .

غير ان الموضوع الذي كانوا يلعبون به منذ ٧-٨ اعوام قد انفجر كالفقاعة في عام ١٩٧١ فليس في وسع قادة بكين وصف الصين بانها منضمة الى «القوى الصغيرة» لانها تشارك الان في العضوية الدائمة لمجلس الامن واعضاء هذه الهيئة الدولية الدائمون يحملون مسئولية الدول الكبرى .

مساعدة نزيهة

ولن ينجح الماويون كذلك في التشهير بمساعدة الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية للبلدان النامية اذ ان هذه المساعدة تساهم حقا في نضال هذه البلدان من اجل التحرر الاجتماعي اى من اجل بناء الاقتصاد المستقل المتحرر من قيود الاحتكارات الاجنبية ففي الاعوام الاخيرة وحدها دخلت حيز العمل في البلدان النامية بمساعدة الاتحاد السوفييتي ١١٣ مؤسسة صناعية كبيرة تبلغ طاقاتها الانتاجية السنوية (بملايين الاطنان) ٢٫٢ من مدرفلات الصلب و٢٫٥ من الصلب و٢٫٥ من الحديد الزهر و٤٫٣ من الحديد الخام و١٫٦ من الفحم و٨٫٥ من مشتقات البترول و٣٫٣ مليون كيلوواط من الكهرباء . فماذا غير الديماغوغية يمكن ان تعارض به الدعاية الماوية هذه الوقائع !؟

وتبرز مطامع قادة الصين للزعامة وعداء الاتحاد السوفييتي الفظيع بمزيد من الجلاء من خلال مواقف الصين من البلدان النامية في المجال السياسي فمن المعروف ان بكين كانت تعلق آمالها قبل «الثورة الثقافية» وانتاءها على التيارات المتطرفة «واليسارية» المتطرفة في حركة التحرر الوطني ويعرف الجميع تصريحات القادة الماويين في عام ١٩٦٣ حينما زعموا بان «آفاق الثورة في افريقيا عظيمة» انهم لم يحددوا بدقة من هو الذي ستوجه ضده هذه الثورة . ففي تلك المرحلة لم تمض الا ثلاثة اعوام على احراز الاستقلال ولذلك كان من الممكن توجيه مثل هذه الثورة ضد الدول الفتية التي لم ترسخ دعائمها سياسيا بعد وبالتالي فان مثل هذه الثورة كانت توجه لصالح الاستعمار الجديد باعتباره مظهرا جديدا للامبريالية

وبعد انتهاء «الثورة الثقافية» حينما صممت جمهورية الصين الشعبية على الخروج من جديد الى الميدان الدولي الواسع واخذت تسير في طريق التآمر مع الامبريالية الامريكية املة في تحقيق مشاريعها المعادية للاتحاد السوفييتي ترك الماويون دون رحمة التكتلات السياسية التي كانت تحميها وتشجعها سابقا . ويمكن ان ناخذ على سبيل المثل اندونيسيا حيث قامت الرجعية في عام ١٩٦٥ باساليب الارهاب الدموي والتنكيل بكل القوى التي لاترضى عنها وفي مقدمتها الشيوعيون . وبالرغم من ان اصدقاء قيادة بكين كانوا يشكلون عددا كبيرا من تلك القوى فانها لم تحرك ساكنا لمحاولة انقاذ ضحايا حملة الارهاب الرجعي ويمكن ان نذكر كذلك باحداث عام ١٩٧١ في سيلان حيث تمردت العناصر المتطرفة التي كانت قد قامت برعايتها القيادة الصينية الماوية على الحكومة التقدمية . وكان من نتائج ذلك التمرد ان سفكت الدماء والحقت خسائر بالاقتصاد الوطني بيد ان بكين تلتزم الصمت حول عواقب الاتجاه السياسي الماوي في تلك الاحداث . وينتهز زعماء بكين كل فرصة سانحة لوصف انفسهم بالمدافعين المخلصين عن عرب فلسطين . غير انهم شجعوا في الواقع بعض الفرق المتطرفة في حركة المقاومة الفلسطينية على تصرفات متهورة وادى ذلك الى صراع داخل صفوف العرب وسفك دماء لم يكن ثمة مبرر لها من كل هذا نرى ان الفرق بين اقوال القيادة الماوية في بكين واعمالها يلحق ضررا بحركات الشعوب التقدمية .

ولا تسترشد جماعة ماو في اعمالها بمصالح البلدان النامية وشعوبها بل تحدوها مجرد مطامعها نحو الزعامة والتي تستعد من اجلها للقيام باية مناورة مهما كانت مشينة ودنيئة . ومن اجلها تستعد للتضحية بالمصالح الكاملة للشعوب .

الصفقة مع من ؟

لقد خان قادة بكين حركة شعب بنغلا ديش من اجل تحالفهم مع العناصر العسكرية في الباكستان وحماتها الامريكان وموقف حكام الصين الشعبية يحاط دائما بالشك من العدوان الامريكي في جنوبي شرقي آسيا ويمكن تقدير هذا الموقف على ضوء احداث هذه السنة بانه صفقة معقودة منذ وقت بعيد مع الولايات المتحدة على حساب الحركات الوطنية التحررية وعلى حساب البلدان النامية .

ان معاداة ماو وزملائه للاتحاد السوفييتي غير موجهة ضد الاتحاد السوفييتي السند الجبار لنضال كل القوى التقدمية في العالم فحسب بل ضد البلدان النامية والحركات التحررية الوطنية نفسها ان سياسة بكين التي تحاول دق اسفين في العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والبلدان النامية تستهدف موضوعيا ترك هذه البلدان بحيث تقف وجها لوجه مع الامبرياليين الذين لايزالون يشرفون بواسطة احتكاراتهم على اقتصاد البلدان النامية وبالتالي تتمكن هذه القوى الامبريالية من انتهاج سياسة الاستعمار الجديد . اليست هذه خيانة لبلدان «العالم الثالث» الذي يتسمون بمسن الاخلاصهم لها في كل ملتقى على الأرض .

ان احداث شبه قارة هندستان ساعدت على استقطاب القوى في المجال الدولي بمزيد من الوضوح واظهرت ان القيادة الماوية كشفت القناع عن وجهها بنفسها ووقفت الى جانب الامبرياليين .

من يقيم الاتصالات السرية مع اسرائيل ؟

اصبح الشرق الاوسط الذي هو عقدة العقد في العالم ومصدر من اخطر مصادر التوتر الدولي ، اصبح منذ وقت بعيد عرضة لمناورات بيكين السياسية .

... يوليو عام ١٩٦٧ ... في ذلك الشهر ارتفعت في هيئة الامم المتحدة اصوات تدعو لوضع حد للعدوان الاسرائيلي الا ان الصين دعت بصوت مدو لمواصلة الحرب ، ووصفت بيكين الجهود التي كانت تبذل لتسوية النزاع سلميا بانها «اتفاقية ميونيخ» ودعت لاستئناف سفك الدماء .

وفي يوليو عام ١٩٧١ نشرت الصحف العالمية نبأ مثيرا يقول ان ممثلي الصين يجرون مباحثات مع السلطات الاسرائيلية . فقد كتبت جريدة «معاريف» الاسرائيلية انذاك تقول «ان مسئولا سياسيا اسرائيليا اجرى حديثا مع الدبلوماسيين الصينيين في مقر سفارتهم بباريس» ، وكتبت جريدة «الاوبزرفر» البريطانية تقول : «ان الصين توجهت الى اسرائيل لاقامة علاقات دبلوماسية وللبت مبادرة بيكين هذه حسب الاخبار الاتية من القدس ، استقبالا حارا لدى حكومة غولدا مائير» . وبعد مضى عدة ايام على ذلك اضافت «دايلي تلغراف» الى الاخبار المنشورة تقول «ان الدبلوماسيين الصينيين التقوا ثلاث ساعات مع ايلي بن غال زعيم حزب «مابام» الاسرائيلي الممثل في الائتلاف الحكومي . وقد اكد بن غال بالرغم من تكذيب الصينيين ، في حديثه باذاعة اسرائيل ان اول اتصال بين البلدين قد تم بمبادرة الصينيين في سفارتهم بباريس» .

وقد كشف مراسل وكالة فرانس بريس في تل ابيب عن خلفية هذه المبادرة وكتب يقول : ان الصين كانت تامل في ان تحبط اسرائيل اية محاولة «لحل النزاع الاسرائيلي العربي حلا سلميا» .

لقد كان اول الخطوات التي اتخذتها جمهورية الصين الشعبية بعد قبولها في عضوية هيئة الامم المتحدة ، رفض الاشتراك في المشاورات الدائرة بين اعضاء مجلس الامن الدائمين حول قضية الشرق الاوسط . واخذ المندوب الصيني ينتقد ، بل ويشتم القرار رقم ٢٤٢ المؤرخ في ٢٢ نوفمبر عام ١٩٦٧ الذي وضع المبادىء لتسوية النزاع سياسيا .

وهناك واقع اخر . لقد اتخذت الجمعية العامة بعد انهاء بحث الوضع في الشرق الاوسط وهو من اهم المسائل التي ادرجت في جدول اعمال الدورة الحالية ، اتخذت قرارا تقدم بمشروعه فريق كبير من البلدان الافراسيوية . واشار هذا القرار الى انه من المستحيل اقامة سلام وطيد دون جلاء القوات الاسرائيلية عن الاراضي المحتلة واحترام سيادة كل دولة ووحدة اراضيها واستقلالها السياسي .

ونتيجة التصويت ايد القرار ٧٩ بلدا وصوتت اسرائيل وست دول اخرى مرتبطة بالولايات المتحدة ضده بينما امتنعت الولايات المتحدة وجمهورية الصين الشعبية عن التصويت ، وقد اظهر موقف حكام بيكين هذا من جديد انهم يقفون الى جانب اعداء الحركة الوطنية التحررية .

وتعليقا على هذا النشاط المعادي للاتحاد السوفييتي والعرب الذي يمارسه الوفد الصيني في هيئة الامم المتحدة ، نشرت جريدة «النداء» التي تصدر في بيروت ، مقالا بعنوان «مآثر مندوب بيكين» . قالت ان حملات ممثل بيكين على الاتحاد السوفييتي ، صديق العرب المخلص ، تستحق ان توصف كخدمة لاعداء الشعب العربي ولا يمكن تستير ذلك وراء اية تعبيرات «ثورية» .

تعرفوا على.. العاصمة السوفييتية

بقلم ماتفييف

يؤدى مركز مدينة موسكو وظائف كثيرة فهنا تتركز الاجهزة العليا للحزب والدولة وكثير من الهيئات الادارية والمنظمات الدولية والاتحادية والجمهورية والاقليمية وتتركز وسط موسكو ايضا المؤسسات الثقافية والتنويرية ذات الاهمية العالمية : كالمتاحف وصالات المعارض والحفلات والمسارح ، وهنا ايضا تقع اكبر الفنادق والمطاعم والمراكز التجارية .

وفى الخطة العامة لتطوير موسكو سيلعب مركز المدينة دور العنصر التركيبى الاساسى الذى يوحد جميع احياء العاصمة .

لقد نشأ مركز موسكو العملى والاجتماعى حول الكريملين على مدى عدة قرون ، ولذلك ستبقى مؤسسات الدولة العليا والمؤسسات الاجتماعية للبلاد فى وسط المدينة ، بجوار الكريملين .

وستبقى المنطقة الداخلة فى نطاق «سادولوى كلتسو» (الطريق الدائرى) محتفظة بطابع النواة التاريخية الثورية والثقافية والادارية والاجتماعية الاساسية لموسكو .

وستستمر هنا عملية تخفيف كثافة المنازل عن طريق هدم المبانى القديمة عديمة القيمة وشغل اماكنها جزئيا بالحدائق والمتنزهات وستخضع المبانى الجديدة فى هذه المناطق المحافظة على التركيب المعمارى للمدينة ، بما فى ذلك بطون والمربعات السكنية التى تعتبر كاملة من المدينة القديمة .

وفى المنطقة الخارجية لسادولوى كلتسو) والتى سيتحول كبير منها تدريجيا الى حدائق ، بناء منازل متعددة الطوابق تتميز بالمناطق الخضراء وتخصص للـ الادارية والاجتماعية . وستكون النقل فيها خط المترو الدائرى حاليا وطريق سادولوى الثالث والطريق الجديد الذى سيشمل

مستقبل ساحة بوشكين فى القريب العاجل ، وتقع بناية «انباء موسكو» على الجانب الايمن

يقضى التلاميذ الصغار عطلتهم الشتوية فى مهرجانات رائعة بالنسبة لهم ، فقسم يقضيها فى التزحلق على الثلوج فى ضواحى موسكو ، والقسم الاخر يسافر الى جمهوريات سوفييتية اخرى ... اذ يقوم التلاميذ بزيارة المعالم التاريخية ويتعرفون على المتاحف ويزورون مسارح العرائس ويتعرفون بزملاء جدد ... وتبدأ صداقة حميمة . وقد اقبل على موسكو مئات من الصغار من جمهوريات اسيا الوسطى وجمهوريات البلطيق ... كما سافر منها مئات الى الجمهوريات الشقيقة .

وكالعادة تقام فى العطلة الشتوية وتنظم الالعاب المسلية المصحوبة بمختلف المفاجئات للتلاميذ . وتفتح مصحات الاطفال ابوابها لتستقبل البراعم النامية لجيل المستقبل .

وتقوم الدولة بالانفاق على راحة ولهو الشباب وتوفر لهم كافة الاحتياجات الضرورية لتنمية مواهبهم ولاغناء معارفهم ولتحسين صحتهم ... ومن ثم تسليمهم مفاتيح المستقبل الشيوعى الوضاء الذى ينتظرهم .

ان العطلة بالنسبة للتلاميذ فرصة ذهبية من جهة وتخفيف من متاعب الامهات والآباء من جهة اخرى ... فهنيئا لاطفالنا وتمنياتنا لهم بالصحة والسعادة والبهجة .

HAPPY MOTHERHOOD

قصاصة من جريدة «موسكو نيوز»

بعد ستة عشر عاما

فى يوليو عام ١٩٥٥ ، وقبل ان تصدر «انباء موسكو» باللغة العربية ، انجبت «اللا» ، زوجة بوريس فورزيليغ طفلتين توأمين ، هما ناتاشا وماريا ، وكان مراسل «موسكو نيوز»-انباء موسكو باللغة الانجليزية-قد اخبر القراء على صفحات الجريدة بذلك الحدث السعيد لهذه العائلة فى العدد الخامس والثلاثين من «موسكو نيوز» عام ١٩٥٦ ، نشر خبر صغير ومعه صورة اطلق عليها المراسل اسم «الامومة السعيدة» ، ولم يكن عمر كل من ناتاشا وماريا سوى سنة واحدة ... تشبه الواحدة منهما الاخرى كحبة قمح مشطورة .

وتحدثت والدة هاتين الطفلتين آنذاك الى مراسلنا قائلة : «انني اسعد شخص على الارض» .

لقد مضى على ذلك ستة عشر عاما .. وبفضل عناية الدولة استطاعت الام ان توفق بين العمل البيتى والعمل فى المؤسسة ... وانهى الوالد بوريس الجامعة وبدأ يعمل مهندسا ... ونمت ناتاشا وماريا ، واخذتا يدرسان ، وكم وقع من مفارقات مسلية بسبب التشابه المطلق لهاتين الطفلتين ، فان المعلمين والتلاميذ لم يتمكنوا لمدة طويلة من التفريق بين ناتاشا وماريا ... وهما الآن قاربتا على انهاء دراستهما فى الصف العاشر بنجاح .

ناتاشا وماريا ... شقيقتان وصديقتان... وشبيهتان ... وفى صف واحد ... وعلى مقعد واحد ، ويتلقيان نفس المناهج الدراسية ويقضيان الراحة معا ، ويساعدان والدتهما فى الاعمال المنزلية . وفضلا عن ذلك كله فهما يمارسان الرياضة... فناتاشا تهوى العاب الرشاقة وماريا تهوى العاب الجمباز الفنية ... ويحملان درجة رياضية واحدة ، ويستعدان ليصبحا استاذتين فى الرياضة . اليس ذلك مفارقة مسلية لحياة هذه العائلة ؟

وتعمل الام اللا فورزيليغ الآن فى جريدة الازفيستيا ، اما الوالد فقد اصبح نائبا لكبير المهندسين فى احدى المؤسسات الكبرى .

ولما كانت هذه العائلة ترتبط بصداقة مع جريدتنا ، فقد ارسل افرادها بتحياتهم الى قراء «انباء موسكو» بمناسبة العام الجديد ، متمنين لهم مزيداً من النجاح وحياة عائلية سعيدة .

اللا فورزيليغ مع ناتاشا وماريا
(تصوير كنيازيف)

انباء موسكو
ملحق العدد ٣

• ننشر اليوم آخر مقالاتنا عن الحرب الوطنية العظمى ودور بلادنا فى تحرير الانسانية من الفاشية
• والمقالة الثانية عما يقدمه علماؤنا فى مجال اكتشاف كوكب المريخ والاسرار التى تحيط به

الحرب الوطنية العظمى

العمليات الختامية فى الحرب الوطنية العظمى

بمقالة المارشال كونيف ننهى سلسلة المقالات المكرسة للحرب الوطنية العظمى التى خاضها الاتحاد السوفييتى ضد المانيا الفاشيستية . وكانت المقالات السابقة قد اعدها فريق من العلماء العاملين فى معهد التاريخ العسكرى لدى وزارة الدفاع للاتحاد السوفييتى باشراف الفريق بافل جيلين العضو المراسل فى اكاديمية علوم الاتحاد السوفييتى .

وقد روت لنا تلك المقالات كيف كان الوضع الدولى فى اوروبا عشية الحرب وكيف جرى التحضير للعدوان الهتلرى ؟ وكيف استعد الشعب السوفييتى لصد العدوان .

وتحدثت المقالات عن المرحلة الاولية من الحرب ودحر القوات الالمانية الفاشيستية فى ضواحى موسكو . وفى اعقاب هذه المعركة التاريخية التى مهدت لانعطاف جذرى فى سير الحرب حقق الجيش السوفييتى انتصارات باهرة اخرى : فى معارك ستالينغراد والقفقاس وكورسك وعلى الدنيبر وفى اوكرانيا وفى عمليات بيلوروسيا . وقد نشرنا مقالات مسهبة عن كل واحدة من هذه المعارك الحاسمة فى الحرب الوطنية العظمى . وخصصنا مقالة مستقلة للاسطول البحرى الحربى الذى اسهم فى النصر بقسط كبير واخرى للجهد البطولى الذى بذله العمال والفلاحون والمثقفون الذين صنعوا النصر بعملهم المتفانى فى المؤخرة .

بقلم المارشال ايفان كونيف
بطل الاتحاد السوفييتى مرتين

على اعتاب النصر!

استقبل الشعب السوفييتى وقواته المسلحة عام ١٩٤٥ وهم فى غمرة حماس حربى ووطنى كبير وامل بنهاية عاجلة للحرب الثقيلة المدمرة .

وادى الجيش الاحمر رسالته التحريرية التاريخية فانقذ شعوب جملة من بلدان شرقى اوروبا وجنوب شرقيها من العبودية الفاشيستية ودخل ارض المانيا الهتلرية . واستعد لسحق الرابخ الفاشيستى .

وكان الشعب السوفييتى بقيادة الحزب الشيوعى قد احرز قبل انتهاء الحرب نجاحات كبيرة فى تنمية قوى البلاد الانتاجية وتخليت المناطق المحررة من الغزاة الالمان الفاشيست عن مخلفات الحرب وعادت اليها الحياة ، وتحسن العمل فى جميع فروع الاقتصاد الوطنى . وحصلت الجبهة على كميات كافية من المعدات الحربية والاسلحة الحديثة .

اما المانيا الفاشيستية فقد كانت فى وضع آخر ، فمنذ النصف الثانى من عام ١٩٤٤ بدأ يهبط بشدة انتاجها الصناعى وكانت الجبهة تفتقر لا الى الجنود وحسب بل والى المواد التموينية والمعدات والوقود والذخيرة ايضا . غير ان الزمرة الهتلرية رفضت الاعتراف بهزيمتها . وظلت تامل بالنجاح فى الحرب ولهذا الغرض كانت تمدد اجل الحرب بالرغم من اقتراب النهاية .

كما كان هتلر يامل بحدوث تصدع فى صفوف الحلفاء المناهضين له . وكانت تجرى مفاوضات سرية حول اقتسام العالم مع الدول الغربية الكبرى . ومع ذلك تجدر الاشارة الى ان المانيا الفاشيستية كانت لاتزال تملك قوات مسلحة باستطاعتها المقاومة لامد طويل . وكان القسم الاعظم من قواتها مركزا كالسابق على الجبهة السوفييتية الالمانية .

وتطلب ارغام الجيش الهتلرى على القاء السلاح من القوات المسلحة السوفييتية انزال عدد من الضربات القوية الختامية ووجهت الضربة الرئيسية على محور برلين الاستراتيجى الذى يؤدى الى عاصمة المانيا عن اقصر طريق .

وفى النصف الاول من شهر يناير عام ١٩٤٥ شن الجيش الاحمر هجوما واسعا عنيفا على الجبهة الممتدة بين بحر البلطيق ونهر الدانوب . وتم ذلك بعمليات كبيرة اشتركت فيها تشكيلات من القوات قوامها ملايين الافراد . وتكبد فيهما كلا الطرفين خسائر جسيمة .

والمعروف ان العدو كان قد انشأ قبيل حلول عام ١٩٤٥ سبعة خطوط دفاعية على المحور الاستراتيجى الرئيسى تمتد الى عمق ٥٠٠ كم ما بين نهرى فيسلا والاودر . واعتمدت هذه الخطوط على حواجز مائية اضفت عليها متانة كبيرة .

اما فى الشمال فقد اعتمدت المنظومة الدفاعية كلها على مناطق محصنة فى بروسيا الشرقية ، اما من الجنوب فقد كانت تستند الى مناطق الكربات الوعرة . وكان اقوى خط دفاعى قد انشئ وراء نهر فيسلا مباشرة .

واليطت بقوات جبهة بيلوروسيا الاولى التى كان يقودها مارشال الاتحاد السوفييتى جوكوف وجبهة اوكرانيا الاولى التى قدر لى ان اقودها مهمة سحق العدو بضربة حاسمة فى بولونيا واتمام تحرير الشعب البولونى من العبودية الفاشيستية ونقل العمليات الحربية الى اراضى المانيا .

بين فيسلا والاودر

تم التعجيل بالبدء بعملية فيسلا - الاودر بناء على طلب الحلفاء وذلك من اجل احداث انفراج فى الوضع العصيب الذى كانوا يعانون منه بسبب الهجوم الالمانى فى جبال اردين واللورج .

ففى يوم ١٢ يناير عام ١٩٤٥ تحولت التشكيلة الصدامية من جبهة اوكرانيا الاولى الى الهجوم فانزلت الجبهة ضربة قوية من راس الجسر فى ساندومير بقوات ثمانية جيوش عامة هى جيشى الحرس ٥ و٣ والجيوش ١٣ و٥٢ و٦ و٦٠ و٢١ وجيشين مدرعين هما جيش الحرس ٣ والجيش ٤ وثلاثة فيالق دبابات مستقلة وفيلق آلى واحد .

وسبق اعمال القوى الرئيسية استطلاع بمعركة اشتركت فيها الكتائب الطليعية بعد ضرب شديد بالمدفعية استمر ١٥ دقيقة وشنت الكتائب الطليعية الهجوم فاحتلت بسرعة الخندق الاول .

واصبح واضحا من الانباء التى وصلت من القوات ان العدو لم ينسحب وهو موجود فى مكانه فى كل المنطقة التى تقرر ضربها بالمدفعية .

وفى الساعة العاشرة بدأ التمهيد بالمدفعية للهجوم الذى استمر ساعة و٥٠ دقيقة . وصبت الاف المدافع والقاذفات الهاون واجهزة القذائف النفاثة (كاتيوشا) على العدو ضربة ماحقة بالحديد والنار . وسقطت تحت هذه الضربة قوات العدو الطليعية بل تبعها قسم من قوات الطوارئ الاحتياطية المرابطة فى اعماق منطقة الدفاع التكتيكية .

وبعد هذا الهجوم الناجح الذى شنته قوات التشكيلة الرئيسية من الجبهة امكن انجاز المهام المناطة بقوات جناح الميسرة ايضا . فقد انتهزت هذه القوات فرصة هذا النجاح لتقدمت بسرعة على امتداد الشاطئ الشمالى لنهر فيسلا نحو كراكوف .

وللاندفاع فى تطوير الهجوم على محور كراكوف اشرك فى المعركة على هذا المحور يوم ١٤ يناير جيشان من نسق الجبهة الثانى (الجيش ٢١ والجيش ٥٩) والفيلقان اللذان كونا بذلك تشكيلة جديدة للهجوم على محور كراكوف . وقد جلبت هذه المناورة التى تحققت فى وقتها نصرا كبيراً لقوات جناح الميسرة للجبهة .

وفى يوم ١٤ يناير وبعد ضرب شديد بالمدفعية شنت قوات جبهة بيلوروسيا الاولى من راس الجسر ماغنوش وبولاى الهجوم .

وما ان اوشك يوم ١٧ يناير على الانتهاء حتى كانت قوات جبهة بيلوروسيا الاولى وجبهة اوكرانيا الاولى قد سحقت القوات الرئيسية من تشكيلة جيوش «آ» وتمكنت بسرعة من اختراق دفاع العدو على جبهة طولها ٢٥٠ كم وعمقها ١٠٠-١٥٠ كم واحتلت مراكز صناعية كبيرة ومراكز هامة من دفاع العدو ومدن وارصو وزادوم كيلتسى وزادومسكو تشيستوخوف وغيرها وبذلك توفرت الظروف للمضى بالعملية الى عمق كبير وبسرعة كبيرة .

وكان على قوات جبهة بيلوروسيا الاولى وجبهة اوكرانيا الاولى ان تتعاون مع قوات جبهة بيلوروسيا الثانية من الشمال وقوات جبهة اوكرانيا الرابعة من الجنوب .

وكان معدل تقدم جيوش الدبابات السوفييتية ٣٠-٣٥ كم والجيوش العامة حتى ٢٥ كم فى الاربع والعشرين ساعة .

سيليزيا للشعب البولوني

طاردت جبهة اوكراينا الاولى قوات العدو على محور بريسلاو وعبرت بحملة واحدة نهر بيليتسا واشتبكت في صراع من اجل احتلال منطقة سيليزيا العليا الصناعية .

وفي يوم ١٩ يناير اقتربت قطعات جيش الحرس المدرع ٣ وجيش الحرس ٥ والجيش ٥٢ الى مدينة بريسلاو اما قوات جناح الميسرة من الجبهة (الجيش ٦٠ بقيادة الفريق كوروتشكين والجيش ٥٩ بقيادة الفريق كوروفنيكوف) . فقد حررت مدينة كراكوف عاصمة بولونيا القديمة . وواصلت تقدمها فطوقت من الجنوب تشكيلة العدو الموجودة جنوب غربي تشينستوخوف ، ومن الشمال سدد الجيش ٢١ بقيادة غوسيف ضربته .

وبالرغم من خطر الحصار الذي كان يتهدد الهتلريين فان هؤلاء يقاومون مقاومة المستميت وحاولوا بكل السبل الاحتفاظ بهذه المنطقة الصناعية الغنية بمناجم الفحم الضخمة ومؤسسات التعدين ومصانع الوقود الكيمياوي والعتاد الحربي .

وكانت القيادة السوفييتية تدرك جيدا ان استمرار المعارك يؤدي الى تخريب وتدمير هذه المؤسسات والمناجم ولذلك قررت الحفاظ عليها للشعب البولوني باي ثمن .

واتخذت قرارا بعدم تطويق العدو في منطقة سيليزيا الصناعية بل القيام بالالتفاف حوله بالقوات المدرعة الى عمق بعيد ثم بالتعاون مع الجيوش العامة الزاحفة على سيليزيا من الشمال والشرق لاجبار الهتلريين تحت خطر الحصار على الخروج الى ميدان مكشوف لسحقهم هناك . وقد نجحت تماما هذه الخطة لعمليات ومناورات قواتنا . وتم تسليم هذه المنطقة الصناعية الهامة جدا كاملة وسالمة للشعب البولوني .

واجهزت قوات الجبهة على العدو المتقهقر فسحقته غربي سيليزيا ، وهكذا انهار الدفاع على نهر فيسلا ، والقى هتلر في ثورة عجزه المسعور مسئولية الهزيمة على جنرالاته وقواته .

وحررت قوات جبهة بيلوروسيا الاولى مدينة وارسو ، والتفت حول مدينة بوزنان من الشمال وطوقت الحامية الكبيرة في هذه المدينة . وقبل نهاية شهر يناير خرجت قواتنا الى نهر الاودر وعبرته بحملة واحدة .

اما قوات جبهة اوكراينا الاولى فقد عبرت نهر الاودر في الفترة ما بين ٢٣ يناير و٧ فبراير بحملة واحدة وفي قطاع واسع وخاضت معارك من اجل توسيع ركائزها .

واحتلت هذه القوات في سير هذه المعارك معسكر الاعتقال اوسفينتسيم وهو مصنع الموت الرهيب حيث اباد الفاشيست اكثر من ٤ ملايين شخص .

وبخروج قوات جبهة اوكراينا الاولى وجبهة بيلوروسيا الاولى الى نهر الاودر واحتلالها رؤوس الجسر على ضفته الغربية تقدمت هذه القوات الى مسافة ٥٠٠-٦٠٠ كم عمقا ، وانهت يوم ٨ فبراير عملية فيسلا - الاودر تلك العملية الحربية الكبرى وقد تكبد العدو خسائر لاتعوض ، لقد ابيدت ٣٥ فرقة معادية وفقدت ٢٥ فرقة ما بين ٥٠ حتى ٧٠ بالمائة من افرادها .

وبهذا دق في موقع العدو اسفين عظيم تجاوز حده نهر الاودر في منطقة كيوستشين ، واصبحت جبهة بيلوروسيا الاولى على مسافة ٦٠ كم من برلين وخرجت جبهة اوكراينا الاولى الى نهر الاودر ثم الى نهر نيس فخلقت بذلك الممهدات للمضي بالهجوم على محوري برلين ودرسدن .

وتكللت بالنجاح ايضا عملية بروسيا الشرقية والتي اشتركت فيها جبهة بيلوروسيا الثانية (بقيادة المارشال روكوسوفسكي) وجبهة بيلوروسيا الثالثة (بقيادة الفريق تشيرنياخوفسكي) وكانت نتيجة الدفاع قواتنا الى ساحل بحر البلطيق لفصل قسم كبير من تشكيلة جيوش «الوسط» عن القوى الرئيسية من الجيش الالماني الفاشيستي .

وبعد ذلك شطرت قوات جبهة بيلوروسيا الثالثة القوى الاساسية من تشكيلة جيوش «الوسط» الى ثلاث مجموعات معزولة وقضت عليها بالاشتراك مع قوات جبهة البلطيق الاولى ، وهكذا تم تحرير بروسيا الشرقية وجزء كبير من المناطق في شمال بولونيا . وبعد احتلال الميناءين الكبيرين كينيغسبيرغ وبيلاو توفرت ظروف ملائمة لاتخاذ هذين الميناءين قاعدتين لاسطول البلطيق السوفييتي .

ان الانتصارات الباهرة التي احرزتها القوات المسلحة السوفييتية بين نهري فيسلا والاودر وفي بروسيا الشرقية رفعت الى درجة اعلى هيبة الاتحاد السوفييتي دوليا واثرت على الوضع السياسي والحربي لصالح الائتلاف المناهض للهتلرية .

ونورد هنا ماكتبه عن هجومنا الجنرال الفاشيستي السابق ميللينتين :

«اشتد هجوم الروس بقوة واندفاع لم يسبق لهما نظير . وكان واضحا ان قيادتهم العليا تحسن تماما تكنيك شن الهجوم بجيوش آلية ضخمة ...

ويستحيل وصف ماحدث بين فيسلا والاودر في الاشهر الاولى من عام ١٩٤٥ . لم يسبق لاوروبا ان عرفت مثيلا لماحدث منذ انهيار الامبراطورية الرومانية» .

ان خروج قواتنا الى مناطق من المانيا الفاشيستية ذات اهمية بالغة من الوجهتين الاقتصادية العسكرية هيأ الظروف المناسبة لانزال الضربة الماحقة الاخيرة بالعدو .

لقد اصبحت الحرب تجري على ارض المانيا . واحتدم الصراع بعنف اكبر .

واني لاتذكر كم كانت حامية ودامية تلك المعارك التي خاضتها قوات جبهة اوكراينا الاولى في سيليزيا في شهري فبراير ومارس .

فمابين ٨ و٢٤ فبراير اشتركت قطعات جيش الحرس ٣ والجيوش العامة ١٣ و٥٢ و٦ وجيش الحرس المدرعين ٤ و٣ في عملية سيليزيا السفلى على جناح ميمنة الجبهة فبعد ان تحولت هذه القوات الى الهجوم من ركائزها على نهر الاودر اخترقت خطوط دفاع العدو وخرجت الى نهر نيس في ظروف صعبة وذلك بسبب وجود الغابات والمستنقعات في هذه المنطقة وحلول موسم امطار الربيع . وفي الوقت نفسه قامت القوات السوفييتية بحركة التفاف من الشمال والجنوب فطوقت تشكيلة للعدو قوامها ١٨ الف شخص في منطقة غلاغاو واخرى قوامها ٤٠ الف شخص في منطقة بريسلاو .

وفي الفترة مابين ١٥ حتى ٣١ مارس تمت عملية سيليزيا العليا والتي اشتركت فيها قطعات جيش الحرس ٥ والجيوش العامة ٢١ و٥٩ و٦٠ وجيش الحرس المدرع ٤ الذي نقل الى جناح الميسرة . وهزمت القوات السوفييتية العدو وخرجت الى سفوح جبال السوديت والى حدود تشيكوسلوفاكيا .

مغامـــــرة بالاتـــــون

وفي الوقت نفسه تم على الجناح الجنوبي من الجبهة السوفييتية الالمانية تحرير بودابست يوم ١٣ فبراير فانفتح الطريق لشن الهجوم الى فينا ومنها الى براغ . غير ان هذه الخطة الاستراتيجية التي وضعت لم يمكن تطبيقها .

كانت المناطق المتبقية من المجر والنمسا ذات اهمية حربية كبيرة بالنسبة لالمانيا الفاشيستية . فالى الغرب من بحيرة بالاتون توجد منطقة غنية بالنفط كانت تزود بالوقود دبابات وطائرات الجيش الالماني . وكان يوجد في النمسا ٦٠٠ مؤسسة حربية يبلغ انتاجها ٨٥٠ دبابة ومصفحة واكثر من ١٠٠٠ مدفع في الشهر الواحد و٩ الاف طائرة في السنة .

وكان النفط يستخرج في المنطقة الواقعة الى الشمال من فينا وعلاوة على ذلك كانت للقادة الفاشيست حساباتهم السياسية وهي استخدام مناطق البلقان لغرض احداث الشقاق بين الاتحاد السوفييتي وانجلترا ، ان هذا كله كان يغري الفاشيست باعادة الخطوط الدفاعية على نهر الدانوب .

ولهذا الغرض حشدت القيادة الالمانية الفاشيستية قوات كبيرة هناك . ونقلت فرق الدبابات والمشاة من غرب المانيا ومن ايطاليا . ووصل من منطقة جبال اردين الجيش المدرع ٦ «س س» الذي شكل من غلاة النازيين وجهز بالدبابات الثقيلة ومدافع الهجوم . وبعد ان حشد العدو ضد جبهة اوكراينا الثالثة قوات متفوقة عليها عددا شرعت القوات الالمانية الفاشيستية بهجوم مضاد . وكانت الضربة شديدة ولكنها لم تكن مباغتة لقوات الجبهة . فاستقبل المحاربون السوفييت ضغط العدو ببسالة وصدوا هجمات الدبابات ببطولة وضاعفوا قوة الدفاع وردت الضربة وابادوا عددا كبيرا من الدبابات . **وكلفت المغامرة عند بحيرة بالاتون الهتلريين ثمنا باهظا . فكانت منطقة الدانوب مقبرة لحوالي ٥٠٠ دبابة ومدفع و٥٠٠ مصفحة وعشرات الالاف من الجنود والضباط .**

وبينما كانت فرق الدبابات تطحن عند بحيرة بالاتون حشدت القيادة السوفييتية قوات كبيرة عند ملتقى جناحي جبهتي اوكراينا الثانية والثالثة غربي بودابست ، وفي يوم ١٦ مارس تحولت الى الهجوم قوات جناح ميمنة جبهة اوكراينا الثالثة والتي كان يقودها المارشال تولبوخين ، ففر العدو الى الغرب محتميا بشاطئ البحيرة ذي المنحدرات تاركا السلاح والمعدات الحربية .

وبعد يوم تحولت الى الهجوم ايضا جيوش جبهة اوكراينا الثانية بقيادة مارشال الاتحاد السوفييتي مالينوفسكي . واشترك مع القوات السوفييتية الجيشان الرومانيان الاول والرابع والقوات البلغارية .

وفي يوم ٤ ابريل حرر الجيش الاحمر مدينة براتيسلافا عاصمة سلوفاكيا . وطهرت جميع اراضي المجر من المحتلين الالمان الفاشست .

وفشلت القوات الالمانية الفاشيستية في الاحتفاظ بخطوطها الدفاعية الشرقية في النمسا . وكان في نية الهتلريين تحويل فينا الى ساحة قتال . غير ان قوات جبهتي اوكراينا الثانية والثالثة التفت حول المدينة من الغرب ومن الشمال وانزلت في آن واحد بالعدو ضربات من الجنوب ، فاجبرت الفرق الفاشيستية على مغادرة المدينة . وحرر الجيش الاحمر فينا يوم ١٣ ابريل .

وتجدر الاشارة الى ان قوات جبهة اوكراينا الرابعة استطاعت نتيجة الهجوم في فبراير-مارس التغلب على القسم الاكبر من جبال الكربات الغربية ، واتخذت موضعا اكثر ملاءمة لانجاز مهمة احتلال منطقة مورافيا اوستراوا الصناعية ولمواصلة الهجوم على براغ . واضافة الى ذلك كانت جبهة اوكراينا الرابعة حلقة وصل بين التشكيلتين الاستراتيجيتين الرئيسيتين من القوات السوفييتية (الوسطى والجنوبية) وبهذا وفرت الحماية لاجنحة هاتين التشكيلتين ، وقيدت حركة قسم من القوات الالمانية فساعدت بذلك على انجاز المهام التي كانت تواجه الجبهتين المحاربتين على المحورين الاستراتيجيين الرئيسيين .

وهكذا احبطت خطط هتلر في تنظيم مقاومة طويلة الامد لقد طهرت القوات السوفييتية المجر كلها من المحتلين الالمان الفاشيست ، ودخلت النمسا وحررت مناطق واسعة من تشيكوسلوفاكيا وخرجت الى مشارف المناطق الجنوبية من المانيا وتوفرت الظروف المناسبة لسحق الجيش الالماني سحقا تاما نهائيا . واصبحت السنة لهيب الحرب الذي سعره الفاشيست الالمان على مشارف ديارهم . **وحلت على الالمان ساعة دفع الحساب عن جميع ما اقترفوه حيال البشرية وماكبدوها من مآس ودمار ، وعن هلاك الملايين من الناس .**

فقدان الامل ... ذلك هو منطق التاريخ بالنسبة للمعتدي

مـــن سيأخـــذ برلـــين؟

في الاول من شهر ابريل عام ١٩٤٥ استدعينا مارشال الاتحاد السوفييتي جوكوف قائد جبهة بيلوروسيا الاولى وانا الى موسكو الى مقر اركان القائد العام . واستقبلنا ستالين كالعادة في الكرملين . وحضر الاجتماع بالاضافة الى ستالين اعضاء لجنة الدولة للدفاع ورئيس الاركان العامة انطونوف ومدير دائرة العمليات شتيمينكو .

وماكدنا نحيي ستالين حتى بادرنا بالسؤال :

- هل تعلمون كيف يتكون الوضع ؟

فاجبنا جوكوف وانا بان الوضع معروف لدينا حسب تلك المعلومات التي تحت تصرفنا هناك في الجبهتين . فالتفت ستالين الى شتيمينكو وقال له :

- اقرأ عليهما البرقية .

فتلا شتيمينكو بصوت عال برقية يتلخص فحواها بايجاز فيما يلي : تستعد القيادة الانجلو اميركية لعملية احتلال برلين وبذلك طرحت مهمة احتلالها قبل الجيش الاحمر . وتشكل القطعة الرئيسية بقيادة الفيلدمارشال مونتغمري . ومن المقرر انزال الضربة الرئيسية شمالي الرور على اقصر طريق يفصل التشكيلة الرئيسية من القوات الانجليزية عن برلين . وورد في البرقية سرد لعدد من التدابير الاولية التي قامت بها قيادة الحلفاء : تشكيل القطعة ونقل القوات . وجاء في ختام البرقية ان جميع المعلومات تدل على ان خطة احتلال برلين قبل الجيش الاحمر تعتبر في مقر الحلفاء خطة ممكنة التحقيق تماما وتجري الاستعدادات لتنفيذها على قدم وساق .

وبعد ان فرغ شتيمينكو من تلاوة البرقية التفت ستالين الى جوكوف والي :

- وهكذا من الذي سيأخذ برلين نحن ام الحلفاء ؟

فاجبنا :

- برلين سنأخذها نحن وسنأخذها قبل الحلفاء :

ان سؤال ستالين عمن سيأخذ برلين والبرقية التي تليت حول سير الاستعدادات الحثيثة لدى الحلفاء لعملية برلين قد اوحيا الينا انه لابد من تقصير امد الاستعداد للعملية الى اقصى حد وكانت التشكيلة الرئيسية من جبهة بيلوروسيا الاولى على استعداد وموجهة نحو العدو . اما الامور لدي فقد كانت لاتزال اكثر صعوبة . فبعد عملية سيليزيا العليا التي انتهت لنا كان قسم كبير من قواتنا لايزال منتشرا الى جناح ميسرة الجبهة وكان لابد من نقل هذه القوات على عجل .

كان هدف عملية برلين يتلخص في ابادة تشكيلات الالمان العاملة على محور برلين الاستراتيجي . وكان على الاتحاد السوفييتي ان يدحر تشكيلة جيوش «فيسلا» والقوات الاساسية من تشكيلة جيوش «الوسط» ثم احتلال برلين والخروج الى الالب لملاقاة الحلفاء .

ان انجاز هذه المهام حسب تصورنا كان يفوت اذا ما تم على المانيا فرصة مواصلة تنظيم المقاومة . وهكذا ارتبطت النتيجة النهائية للعملية بنهاية مظفرة للحرب في اوروبا .

وكان يجدر عند الاستعداد للقيام بهذه العملية الاستراتيجية الكبرى اعتبار جملة من الخصائص وفي مقدمتها قوة مقاومة العدو المحتملة .

لقد حشدت القيادة الهتلرية ضد القوات السوفييتية قوات كبيرة للدفاع عن عاصمة الامبراطورية ومشارفها ، واعدت دفاعا ذا نسق عميق له منظومة كاملة من التحصينات والموانع من كل نوع على امتداد خط الاودر وعلى خط شبريه وعند جميع المشارف المؤدية الى برلين من الشرق والجنوب الشرقي والجنوب والغرب .

اضف الى ذلك ان طبيعة المكان حول برلين خلقت عددا لايستهان به من العراقيل (غابات ومستنقعات وانهار كثيرة وبحيرات وقنوات) . وقد دخلت هذه الموانع كلها ضمن منظومة دفاعية واحدة .

كما كان لابد من الاخذ بنظر الاعتبار ان القيادة الهتلرية والحكومة الالمانية الفاشيستية انتهجتا بمثابرة سياسة تصديع الائتلاف المعادي للهتلرية ، والتجأتا في الاونة الاخيرة الى البحث مباشرة عن اتفاقيات انقسامية مع حلفائنا املا منهما ان يؤدي ذلك الى نقل قواتهما من الجبهة الغربية الى الشرقية اي ضدنا .

سحق تشكيلـــة برلـــين

ان عملية برلين في عداد العمليات الاستراتيجية الكبرى من الحرب العالمية الثانية . واشترك فيها من الجانبين اكثر من ٣،٥ مليون شخص واكثر من ٥٢ الف مدفع وهاون وحوالي ٨ الاف دبابة وجهاز مدفعي متنقل وقرابة ١١ الف طائرة حربية . واشتبك زهاء ٢٨٠ فرقة في المعارك الدامية التي دارت رحاها على خط عريض طوله ٥٠٠ كم يمتد من بحر البلطيق حتى ذيول جبال السوديت .

وكانت الصفة المميزة للعملية هي ان الاستعداد لها خلافا لكثير من العمليات الكبيرة الاخرى في الحرب الماضية قد جرى في اجل محدود جدا لم يتجاوز ١٠-١٤ يوما . بينما استغرقت الاستعدادات لعمليات كبيرة مثل ستالينغراد وبيلوروسيا وياسي - كيشينوف وفيسلا-الاودر زمنا تراوح بين شهر وشهرين . وكان تقليص فترة الاستعداد لعملية برلين يعود بالطبع الى جملة من الاسباب القاهرة وفي مقدمتها الوضع العسكري السياسي القائم .

ان سحق تشكيلة القوات الهتلرية عند برلين والتي كان قوامها يزيد المليون قد تحقق بجهود ثلاث جبهات متعاونة انزلت ست ضربات مركزة على جبهة عريضة طولها ٣٠٠ كم . واتاح انزال عدد من الضربات القوية في آن واحد فرصة تمزيق تشكيلة العدو الى بضعة اجزاء مبعثرة وتطويقها وابادتها على انفراد في اقصر وقت . وزد على ذلك انه مكن بدرجة كبيرة من تقليل الاثر السلبي الذي ولده انعدام المباغتة الاستراتيجية . وذلك لان القوات الهتلرية التي واجهت انتقال القوات السوفييتية الى الهجوم على جبهة عريضة في آن واحد اصبحت مقيدة الحركة على امتداد خط الاودر-نيس الذي هو الخط الدفاعي الرئيسي للهتلريين محور برلين .

واذا كانت الطغمة الهتلرية على شفا الهاوية اتخذت كل التدابير لتقوية الدفاع وجرى اعداد الانهار والترع والمدن والقرى الواقعة بين الاودر ونيس وبرلين للمقاومة . وكان المكان كله مغطى باكداس الاشجار وبالنصب الحجرية وبالمنافذ الحديدية وبالخنادق وبالاسلاك الشائكة . وكانت برلين مقسمة الى عشرة قطاعات دفاعية ومطوقة بثلاثة اطواق من الحواجز الدفاعية . وكانت الشوارع مسدودة بالمتاريس وكانت الدبابات والمدافع المدرعة مدفونة عند تقاطع الطرق .

تكثيـــف الدفـــاع

كان قوام تشكيلتي جيوش «فيسلا» و«الوسط» اللتين تحميان برلين حوالي مليون شخص واكثر من ١٠ الاف مدفع وهاون و١٥٠٠ دبابة ومدفع هجومي و٣٣٠٠ طائرة حربية . وكانت المدفعية المضادة للطائرات مكيفة لاطلاق النار على الدبابات واصدر هتلر امرا برمي كل من يحاول مغادرة موقعه .

كانت نية مقرنا العام وخطط قيادة الجبهتين تتلخص في انزال ضربات شديدة لاختراق دفاع العدو وتطويق قواته الاساسية وشطرها الى اجزاء ، وابادة كل جزء منها على انفراد واحتلال برلين والخروج الى الالب حيث تتصل بالقوات الانجلواميركية وانيط تنفيذ هذه المهمة الاستراتيجية بقوات جبهة بيلوروسيا الاولى وجبهة اوكراينا الاولى وجبهة بيلوروسيا الثانية وكذلك باسطول البلطيق .

وكنا نملك كل مايلزم لتبرير الآمال التي وضعها فينا شعبنا ومقر قيادتنا العامة . واشترك في العملية ٢،٥ مليون شخص واكثر من ٤٢ الف مدفع وهاون واكثر من ٦،٢ الف دبابة وجهاز مدفعي متنقل و٧،٥ الف طائرة حربية وركز القسم الاعظم من هذه القوة على ثلاثة محاور حيث تقرر انزال الضربات الرئيسية .

وفي ليلة ١٦ ابريل شنت قوات جبهة اوكراينا الاولى وجبهة بيلوروسيا الاولى هجومها في وقت واحد تقريبا . وقبل حلول الفجر صبت المدفعية والقوة الجوية ضرباتها على دفاع العدو على جبهة بيلوروسيا الاولى . وبعد رشقات المدفعية الصاروخية (كاتيوشا) شنت الهجوم قوات المشاة والدبابات المحتشدة عند راس الجسر في كيوسترين . وفي ذلك الوقت وجه ١٤٣ مصباحا من المصابيح الكاشفة القوية اشعتها الى العدو . ومع الخيوط الاولى من الفجر شددت القاصفات والمقاتلات ضرباتها بالعدو والى الشمال شرعت تعبر نهر الاودر قوات الجيش السوفييتي ٦١ والجيش البولوني الاول بقيادة الفريق بابلافسكي وشن الجيش ٣٣ هجومه من راس الجسر الواقع جنوبي فرانكفورت .

اهالي العاصمة التشيكوسلوفاكية يحيون الجيش الاحمر المنقذ

واخيرا : رفعت راية النصر على الارض البولونية بعد ان حررت من قبل الجيش الاحمر وجيش التحرير البولوني

هذا هو المصير المحتوم لمن قذف بجمعه اراضي بلادنا

لم يكن الفاشست يحلمون بهذا المصير ! فبدلا من الميداليات الذهبية التي وعدوا بها لقوا هذا المصير



الراية الحمراء ترفرف على الرايخستاغ

واحتدمت معارك عنيفة بشكل خاص عند مرتفعات زيبل التي حاول العدو التمسك بها باي ثمن ، وزودها بامدادات احتياطية ، فاشرك من اجل تحطيم دفاع العدو جيشا الحرس المدرعان الاول والثاني . وكان يساعدهما الجيش الجوي ١٦ والجيش الجوي ١٨ ذو القصف البعيد .

وفي جبهة اوكراينا الاولى بدأ التمهيد بالمدفعية والطيران في الساعة ٦ و١٥ دقيقة . ومن اجل تعمية العدو واخفاء اتجـاه الضربة الرئيسية عنه اقامت المدفعية والطيران ستارا من الدخان شمل خط الجبهة كله . وبعد ٤٠ دقيقة اخذت تعبر نهر نيسي قوات جيش الحرس ٣ وجيش الحرس ١٣ و٥ وهي التشكيلة الصدامية مـن الجبهة وكذلك قوات الجيش البولونـي الثاني والجيش ٥٢ التي كانت تعمل على محور درسدن .

ضربــــة قويــــة مباغتــــة

وكان العدو قد بهت في البداية من قوة ضربتنا ثم اخذ يبدي مقاومة عنيفة . ومن اجل تشديد الزخم عليه اشرك في المعركة فيلقا الحرس المدرعان ٢٥ و٤ ثم جيشا الحرس المدرعان ٣ و٤ وفي يوم ١٧ ابريل تم اختراق عمق الدفاع عند خط نيسي .

وعبر جيشا الدبابـات بقيادة الفريقين ريبالكو وليليوشينكو نهر شبريه واتجها صوب الشمال متقدمين نحو برلين .

وفي يوم ١٩ ابريل مد جيشا الدبابات والجيش ١٣ الثغرة الى العمق الدفاعي ، اما جيشا الحرس ٣ و٥ فقد وسعا الثغرة نحو الجناحين .

وفي ليلة ٢١ ابريل بلغت مجموعة من دبابات الجبهة النطاق الدفاعي الامامي لمدينة برلين فابتعدت بمسافة بلغت ٣٠ كـم عن الجيوش العامة .

ومن اجل تعزيز جيوش الدبابات بقطعات من القوات العامـة واحكام الطوق حول الجيش الالماني التاسع اشركت في المعركة منذ يوم ٢١ ابريل الجيش ٢٨ الذي وصل توا بقيادة الفريق لوتشينسكي .

وفي يومي ٢٢ و٢٣ ابريل تحركت كتلة ضخمة من مدفعيتنا من منطقة شبريمبيرغ في مسيرة حثيثة نحو برلين . كما اسرعت في تقدمها الجيوش العامة ايضا .

وفي ليلة ٢٢ ابريل عبر جيش ريبالكو قناة تيتين بفيلتين واخترق النطاق الدفاعي الامامي لبرلين . وعند نهاية نهار ٢٢ ابريل التحم فيلق سوخوف وفرقـة من الجيش ٢٨ المطوقة الدفاعية في الاطراف الجنوبية لمدينة برلين وخرجا في المساء الى قناة تيلتوف . كما خرجت الى هذه الاماكن فيالق اخرى . اما جيش ريبالكو فقد انتشر امام برلين خارجا الى جبهة عريضة على هذه القناة .

وفي ذلك الحين خـــرج جيش الحرس المدرع ٤ بقيـــادة ليليوشينكو من اليسار الى المشارف الجنوبية الغربية لبرلين واتخذ موضعا ملائما لضرب بوتسدام وبراندنبرغ . وخرج الجيش ١٣ بقيادة بوخوف الى مستوى جنـاح الميسرة لجيش الدبابات وهكذا تكون نتيجة لهجوم جيش الحرس ٨ والجيشين ٣٣،٦٩

من جبهة بيلوروسيا الاولى وجيش الحرس ٣ وجيش الحـــرس المدرع ٣ ووحدات من قوات الجيش ٢٨ من جبهة اوكراينا الاولى تكون يوم ٢٢ ابريل طوق يتأهب للانغلاق حول تشكيلة العدو في منطقة فرانكفورت-غوبين . كما ان قطعات جناح الميمنة من التشكيلة الصدامية الرئيسية لجبهة بيلوروسيا الاولى والجيوش المدرعة لجبهة اوكراينا الاولى كانت قريبة الاندماج غربي برلين مكونة طوقا عظيما ثانيا حول تشكيلة برلين .

وبعد ان حاصرت جبهة اوكراينا الاولى وجبهة بيلوروسيا الاولى قوات الجيشين المدرعين الالمانيين ٤ و٩ في غابات جنوب شرقي برلين عزلت عن برلين قوات العدو الرئيسيـــة المعدة للدفاع وسحقتها على اجزاء .

ولا اريد ان اغرق في تفاصيل هذه العمليات الحربية المنيفة المعقدة ، واكتفي بالاشارة الى ان القوات هاجمت بالدفاع وحماس كبير . غير أن النصر لم يكن سهل المنال . فقد اتسمت المعارك بعنف وتعقيد كبيرين . ومثال ذلك ان الوضع على جبهتنا اصبح قبل حلول يوم ٢٤ ابريل عصيبا جدا فقد احتدمت المعارك من اجل برلين ونشبت معارك مع تشكيلة العدو في فرانكفورت – غوبين وهي التشكيلة التي حاولت الافلات من الطوق .

واندفع الجيش ٩ بقيادة بوسيه الى الجنوب الغربي للالتقاء مع جيش فينكو ١٢ . كما ان فينكو شن هو الاخر هجوما من الغرب على جناح ميسرة جيش الدبابات بقيـادة ليليوشينكو وعلى جنـاح ميمنة جيش بوخوف . وكان لابد ان ننتهي قبـل كل شيء من سحق تشكيلة الهتلريين في فرانكفورت– بوغين ومنعها من الخروج الى برلين .

وكان عبور قناة تيلتوف مهمة شاقة . ولكن المهمة الرئيسية كانت تكمن في صد ضربات جيشي فينكو وبوسيه اللذين كانـا يملكان فيالق قوية من الجنود والدبابات وكان هتلر قد وضع امله فيهمـا لانقاذه . وشن هذان الجيشان هجمات شديدة . ولكن خطط الجنرالات الهتلريين باءت بالفشل وهزمت قواتهم .

لقد تحدثت عن معركة برلين حديثا مفصلا لدرجة كافية في كتابي «السنة الخامسـة والاربعون» الذي صدر بالانجليزيـة والفرنسية والاسبانية ولغات اخرى . كما تحدثت عن هذه المعركة مؤلفات اخرى ، وخاصة في «ذكريات وتاملات» لجوكوف و«الاركان العامة في سنوات الحرب» لشتيمينكو وقد صدر هذان الكتابـان ايضا بلغات اجنبية منها الانجليزية والفرنسية . ولهذا فليس ثمة ضرورة تستدعي توقفي على تفاصيل اخرى من هذه المعركة .

في يوم ٢٥ ابريل خرجت الوحدات الطليعية من جيش الحرس ٥ الى نهر ايلبا في منطقة تورغـاو حيث التقى المحاربون السوفييت بقوات الجيش الاميركي الاول . وهكذا اصبحت الجبهة الالمانية الفاشيستية منقسمة الى شطرين شمالا وجنوبا .

وكان المفروض والحال هذه ان يلقي الهتلريون السلاح . ولكنهم استمروا في المقاومة بل وانزلوا ضربات . ولكن مهمـــا كان عنف المعارك من اجل برلين ، ومهما كان تنوع الواجبات الملقاة على عاتق جبهة اوكراينا الاولى فقد اضطررنا مع الزمن اكثر فاكثر الى ان نتذكر وجود تشكيلة جيوش شيرنير الموجودة على جناح ميسرتنا

والى الجنوب وراء ذلك مقابل جيراننا جبهتي اوكراينا الثانيـة والرابعة .

ولهذا لااستطيع ان اقول ان جرس التليفون الذي جاءنا من مقر القيادة العامة والمتعلق بهذه المسألة التي لم تكن قد حلت بعد وصلنا ونحن في ارتباك .

سأل ستالين :

كيف تعتقدون، من سيأخذ براغ؟

ونظرا الى انني كنت اقدر الوضع واعرف ان قوات جبهـة اوكراينا الاولى مسلطة في الواقع على تشيكوسلوفاكيا ، وانها ستتفرغ لذلك سريعـا بعد انجاز المهمة المتعلقة ببرلين فقد ادركت ان وضع جبهتنا على مايبدو سيكون صالحا بحكم الوضع القائم لانزال الضربة ببراغ .

وبالرغم من عنف المعارك والخسائر الكبيرة كانت جيوشنا تملك قوة ضاربة كبيرة وبالتالي فانها تستطيع القيام بمناورة سريعة من الشمال الى الجنوب وانزال الضربة غربي درسدن باتجاه براغ وبعد ان وزنت هذا كله مرة اخرى ابلغت القائد العام ان براغ على ما يبدو سيكون اخذها من واجب قوات جبهة اوكراينا الاولى .

كانت المعارك من اجل برلين لم تنته بعد . وكان امامنـا مواصلة المعركة بضعة ايام اخرى في المدينة وانجاز كل ما يتعلق بنا كيلا نترك تشكيلة فرانكفورت غوبين تفلت الى الغرب ولكي نسحقها . ولكن كان لابد الى جانب ذلك في وقت واحد وضع خططنا وتقديمها للمقر العام في وقت قصير حول اشتراك قوات جبهتنا في معركة براغ المقبلة . فثمة واجب لم يكن قد انجز بعد ويبدأ واجب آخر ...

وكان اقتحام برلين مسك الختـام لبطولـة جماهير المحاربين السوفييت . فقبـــل حلول يـــوم ٢٩ ابريل احتلت القـوات السوفييتية جزءا كبيرا من المدينة ووصلت حتى وسطها . ومع مساء يوم ٣٠ ابريل ثبت المحاربان ايغوروف وكانتاريا من جبهة بيلوروسيا الاولى راية النصر على قبة الرايخشتاغ . وفي يوم ٢ مايو استسلمت حامية برلين . وفي يوم ٨ مايو وقع ممثلو المانيا الفاشيستية المخلوعة وثيقة الاستسلام المطلق .

مجموعة شيرنير وحكومة دينيتس ومناورات الحلفاء وراء الكواليس

غير انه حتى بعد سقوط برلين ظل قسـم كبير من القوات الالمانية الفاشيستيـــة العاملة في تشيكوسلوفاكيـــا بقيـادة الفيلدمارشال شيرنير يبدي مقاومة عنيدة وهو يحاول انقاذ القوات لتسليمها الى اسر الجيش الاميركي . وكان شيرنير يشغل آنذاك منصب وزير الحربية في حكومة دينيتس وقائد تشكيلة جيوش «الوسط» الالمانية الفاشيستية التي كانت ترابط قواتها الاساسية في تشيكوسلوفاكيا .

وكان يوجد تحت تصرف شيرنير خمسون فرقة نشيطة وست مجموعات قتالية شكلت من الفرق السابقة .

وكانت توجد في منطقة البلطيق السوفييتية تشكيلـة جيوش «كورليانديا» وعلى ساحل بحر البلطيق استمرت تحارب مجموعة قوات «بروسيا الشرقية» .

وكان يواجه الحلفاء في غرب المانيا الجيش الالماني السابع التابع لشيرنير ، واخيرا كانت تقاتل في النمسا ويوغسلافيـا تشكيلتان من الجيوش الالمانية الفاشيستيـة همـا «النمســا» و«الجنوب» وكان يزيد تعدادها على ثلاثين فرقة ضد قوات جبهتي اوكراينا الثانية والثالثة وجيش التحرير الشعبي اليوغسلافي .

وهكذا لم يكن لعملية براغ طابع رمزي ابدا كما يحاول البعض تصوير ذلك في الغرب احيانا . فقد كنا نواجه صراعا خطيرا مع تشكيلة كبيرة من القوات الالمانية المسلحـة التي وضعت «حكومة» دينيتس املها فيها ، معتقدة بان انقاذ هذه التشكيلة يتيح الفرصة لاطالـة عمر الرايخ الثالث ولو لفترة من الوقت وعندما كانت هذه «الحكومة» على حافة الهلاك حاولت القيام بكل مايمكن لايقاف العمليات الحربية في الغرب ولكن مع مواصلـة الصراع على الجبهة الشرقية .

وكانت «حكومة» دينيتس تامل بالاستسلام السريع امام حلفائنا الغربيين من اجل تحويل تشكيلة القوات ذات المليون جندي ضد الجيش الاحمر . وكان من واجبنا احباط هذه الخطط .

وفي يوم ٢ مايو كانت حسابات خلفاء هتلر تفترض ان مجموعة شيرنير ستستطيع الاحتفاظ باراضي تشيكوسلوفاكيا لمدة لاتقل عن ثلاثة اسابيع . ولكن دينيتس نفســه امر على ان يشرع شيرنير بسحب القوات فورا الى الجنوب الغربي فهناك سيكون من الايسر التسليم لاسر الاميركان .

وكان كيتيل وايودل يعارضـان ذلك اعتقادا منهما بان تشكيلة جيوش «الوسط» ما ان تشرع بالانسحاب حتى تداس وتنهار تحت ضربات القوات السوفييتية .

يمكنني ان اقول عن هذه الفكرة انها لم تكن تخلو من الحكمة فلو ان شيرنير كان قد انتزع قواته على عجل في تلك الايام من مواقعها لكنـا قد سحقناهـــا بلاشك في مجرى مطاردتهـــا ولعجزت على كل حال عن الافلات الى المنطقة الاميركية .

واستدعى الجنرال ناتسمير رئيس اركان شيرنير الى مقـــر دينيتس لنقل راي قائده حول خطأ انسحاب القوات من مواقعها المحصنة جيدا والمرتكزة الى جبال السوديت والرود ، وبقـــدر كبير الى التحصينات التشيكوسلوفاكية القديمة التي بنيت قبل الحرب .

وهكذا نرى ان وجهات النظـــر كانت مختلفة . كما نوقشت ايضا مسالـة انتقال «حكومـة» دينيتس الى براغ تحت حمايـة مجموعة شيرنير .

هكذا كان الوضع العسكري السياسي في معسكر العدو عشية عملية براغ . اما فيما يتعلق بحلفائنا فان تشرشل قد اصدر في هذا الوقت بالذات تعليماته المعروفة المؤسفة للفيلـــــد مارشال مونتغمري **«بجمع السلاح الالماني بدقة وخزنه لكي يكون من السهل توزيعه من جديد على الجنود الالمان الذين قد يمكن التعاون معهم فيما اذا استمر الهجوم السوفييتي»** .

وقد تحدث مونتغمري عن انفعالاته انذاك في ربيع عام ١٩٤٥ وكتب فيما بعـــد في مذكراته يقول : «لو ان القيادة العليـــا للعمليات الحربية كـانت تنفذ من قبل زعماء الغرب السياسيين على الوجه المطلوب لاستطاع الحلفاء احتلال جميع هذه المراكز الثلاثة قبل الروس» . والمقصود بالمراكز الثلاث برلين وفينا وبراغ .

ولكن عندما تسلمت جبهة اوكراينا الاولى توجيهات المقـــر العام بالشروع في عملية براغ كنا قد احتللنا برلين وكنا قـــد احتللنا فينا ايضا . ولم يتبق من المدن الثلاث التي ذكرهـا مونتغمري سوى براغ . ويسمع عدد من وثائق تلك الفتـــرة بالاعتقاد بان حلفاءنا ودعوا مرغمين احلامهم باحتلال هذا «المركز الثالث» قبل الروس .

وبينما عرض علينا ازينهاور القائد الاعلى لقوات الحلفاء في اوروبا الغربية في رسالته يوم ٣٠ ابريل تعيين خط الحـدود الذي كنا موافقين عليه من حيث المبدأ ، والذي اقيم فيما بعد فعلا ، فان ايزنهاور في رسالته الجديدة الى رئيس اركاننـــا العامة انطونوف يوم ٤ مايو وبالرغم من الاتفاق الذي تم التوصل اليه كتب عن اشياء مختلفة تماما : «سنكون مستعدين للتقدم في تشيكوسلوفاكيا اذا تطلب الوضع ذلك حتى خط نهـــري فلتافا وايلبا من اجل تطهير الضفتين الغربيتين لهذين النهرين» وهذه الاضافــــة تدرج عمليا مدينة براغ نفسها في منطقـــة فعاليات القوات الاميركية .

ويبدو ان هذه الرسالة عكست الضغط المتزايد الذي كـان يتعرض له ايزنهاور من جانب تشرشل ومن جانب ترومان الذي خلف روزفلت على السلطة .

وارسل الفريق انطونوف رئيس اركاننا العامة نيابة عــــن القيادة العليا السوفييتية رسالة الى الجنرال ايزنهاور في اليوم التالي اي يوم ٥ مايو طلب منه فيهـــا لتجنب احتمال اختلاط القوات عدم تحريك قوات الحلفاء في تشيكوسلوفاكيا نحو الشرق من الخط المرسوم سابقا .

وبعد تبادل هاتين الرسالتين اوقفت القوات الاميركيــــــة هجومها الى داخل تشيكوسلوفاكيا عند ذلك الخط الذي كـــان متفقا عليه من البداية .

لقد جرى هذا التراسل الدبلوماسي عندما كانت الاستعدادات لعملية براغ قد انتهت في الاساس لدينـــا في مقر الجبهة وفي الجيوش ، وعندما كانت القوات قد اتخذت وضع الانطلاق .

عهد المقر العام لجبهة اوكراينا الاولى بالدور الرئيسي عند التخطيط للعملية . ولم يقتصر سبب ذلك على انها كانت تحتل موضعا مسلطا على تشكيلة العدو . وانما كان ذلك ايضا لوجود قطعات قوية بدرجة كافية لدى هذه الجبهة . وكانت لدينا امكانية استخدام جيشين مدرعين وبضعة فيالق دبابات وآليات تفرغت من مهمتها على محور برلين وذلك لانزال الضربة بالعدو .

وقد وضعنا في اعتبارنا الوضع العام وتوجيهات المقر العام فانشانا على جناح ميمنة الجبهة شمال غربي درســـدن تشكيلة صدامية من ثلاثة جيوش عامة بقيادة بوخوف وغوردوف وجادوف وجيشـين مدرعين بقيادة ريبالكو وليليوشينكو وفيلقي دبابات بقيادة بوليباروف وفومينيخ وخمس فرق مدفعيـــة . وكان على هذه التشـــكيلة ان تعمل على محور الضربة الرئيســـية محور تيبليتسه – شاتوف – براغ والالتفاف بقدر ما حول براغ من الغرب والجنوب الغربي .

عمليــــة براغ الكبــرى

وتقرر انزال ضربة مساعدة من منطقة غيرليتس . وانيط هذا الواجب بالتشكيلة الصــــدامية الثانية التي ضمت جيشي لوتشينسكي وكوروتييف وفيلقا آليا واحدا وفرقة مدفعية واحدة مهمتها اختراق خطوط العدو . وكان المحور العام لهذه الضربة باتجاه تسيتاو – ملادا – بوليسلاف – براغ .

لقد كان المطلوب من البدء بعملية براغ انجاز واجب هام آخر الى جانب العملية وهو انهاء امر قوات العدو المدافعة عن درسدن . وعهدت مهمة احتلال درسدن الى جيش الحرس بقيادة جادوف يســـنده فيلق الحرس المدرع ٤ بقيـــادة بوليباروف وبالتعاون مع الجيش الثاني من القوات البولونية وفيلقها المدرع اما القوات المتبقية من التشكيلة الصدامية الرئيسية فقد كان عليها ان تتقدم فورا نحو براغ دون الاشتباك في الصراع حول درسدن .

كما تقرر ايضا ان تتحول الجيوش العامة وجيوش الدبابات الى الهجوم على المحور الرئيسي في آن واحد . وبهذا تتوفر حالا قوة قصوى للضربة ويضمن سحق دفاع العدو تماما والاندفاع الى الامام بدون تضييع وقت كما هو المعتاد عند اشراك الدبابات في الاقتحام .

وقد خطط احتلال براغ في اقصر مـــدة . وطولبت جميـــع الجيوش بسرعة الهجوم . ولكن لب الخطة كان ينحصر في امر آخر هو ان تقوم الجيوش العامــــة وجيوش الدبابات بتوحيد جهودها وتحقيق اختراق دفاع العدو اولا ثم تندفع وحداتنا المدرعة والآلية المتحركة بجراة الى الامام باقصى سرعتها نحو براغ دون الالتفات والاهتمام بما يجري وراءها . وتتلخص مهمتهـــا في

واجب واحد هو احتلال براغ بحملة واحدة . وبعد ذلك فقط عندما تشتبك في المعارك وتقطع خط رجعة العدو للاندماج مع القوات الاساسية من تشكيلة شيرنير تكون الجيوش العامة قد وصلت لنجدتها .

وبالرغم–والحق يقال–من ان جميع الجيوش هجمت على براغ بسرعة كبيرة فان العامل الحاسم كان هو انقضاض عشرة فيالق دبابات – ١٥٠٠ دبابة – على هذه المدينة واجهزة مدفعية متحركة هي من قوات جبهة اوكراينا الاولى .

وكانت الدبابات والمدفعية المشتركة في المعركة على المحور الرئيسي وكذلك جميع ناقلات القوات المدرعـــة مزودة بوقود الديزل والبنزين . وقد وفر لها الوقود ليكفيها طوال العمليـــة حتى نهايتها اي حتى براغ . ولذا لم تتوقف في الطريق ايـــة ماكنة قتالية بسبب النقص في الوقود .

وابدى المدفعيون مرونة خارقة في هذه العملية . وكان لابد لنا من اجل نجاح الخطة من نقل لا الفرق المدفعية المذكورة آنفا والتي تزيد على خمس فرق الى منطقة التحام التشكيلة الصدامية الرئيسية وعلى الاغلب من محور برلين في فترة قصيرة للغاية (من ٤ حتى ٦ مايو) بل وكذلك نقل وتحشيد حوالي عشرين كتيبة مدفعية ومثلها تقريبا من افواج المدفعية والهاون وكمية كبيرة من المدافع المضادة للطائرات . وبلغ مجموع ماحشدناه في هذه الايام على المحور الرئيسي للضربة خمسة آلاف وستمائة وثمانين مدفعا وهاونا . وبلغت كثافة النار في منطقة اختراق جيش الحرس الخامس الذي يقوده جادوف مائتين واكثـــر من الماسورات في الكيلومتر الواحد .

وخصص جيش الطيران الثاني بقيادة الفريق كراسوفســـكي الفا وتسعمائة طائرة للعمل على المحور الاساسي وثلثمائة وخمسا وخمسين طائرة على المحور المساعد . والى جانب حماية القوات وتامين عبور نهر ايلبا والضربات المكثفة بقوات العدو وآلياته وضعت على عاتق الطيران مهمة تفويت الفرصة على العدو للمناورة بطرق السكك الحديدية وفك جميع ملتقيات الطرق الحديدية حول براغ .

وفي يوم ٤ مايو استدعى قادة الجيوش الى اجتماع استشاري في مقر الجبهة . وعند مناقشة كافة جوانب العملية المقبلة برز عامل الوقت الى مكان الصدارة . وتم التاكيد على اننا ملزمون لا بمجرد التغلب على جبال رود والسوديت وانما بما يشبه الطيران فوقها بكل معنى الكلمة .

الى الامام نحـــو براغ! ينبغــي انقاذهــــا!

وهكذا كانت فترة اعداد العملية قصيرة الى اقصى حد ولكن اضطررنا الى تقديم بدايتها من ٧ مايو الى ٦ مايو . وكان السبب الرئيسي لذلك اندلاع التمرد في براغ يوم ٥ مايو والدعوة التي جاءتنا بالراديو الى المساعدة والتي ناشدنا بها اخواننا التشيك والسلوفاكيون : «الالمان يزحفون على براغ من جميع الجهات تشترك في القتال دبابات الالمان والمدفعية والمشاة . براغ بحاجة ماسة الى العون . ارسلوا طائرات ودبابات واسـلحة النجدة النجدة انجدونا بسرعـــة !» وفي الوقت نفســـه تسلمنا معلومات استخبارية عن ان الفيلدمارشال شيرنير يسحب قواتـــه على عجـــل نحــــو بـــراغ . فاصــــدرت امري الى التشـــكيلة الصـــدامية يوم ٥ مايو بالبدء بالهجوم صبيحة ٦ مايو .

واسمح لنفسي بان اروي لكم كيف كان مجرى عملية براغ يوما فيوما .

٦ مايو : ما ان تحولت الفصائل الطليعيـة من الجيوش الى الهجوم في الصباح حتى تكشـف امران جوهريان جدا :

اولا : اتضح ان العدو لايحتل دفاعا متينـا بل مواقع ومرابط منفردة من المقاومة وبعض نقاط ارتكاز . وكان لدينا سابقا ايضا التراخي حول ذلك ولكن الهجوم بدا مباشرة وبـدون وقت كاف لاستطلاع شـامل ولذا لم نتمكن من التاكد من هذه الافتراضات في الوقت المناسب .

وثانيا : (وكان هذا هاما بصفة خاصة) تاكدت الفصائل الطليعية فورا من ان القيـادة الالمانية الفاشيستية لـم تكتشف حشـد تشكيلتنا الصــدامية على ضفة اليســار من ايلبـا الى الغرب والشمال الغربي من درسدن .

ولهذا بالذات بشرت ضربتها المباغتة بنتائج طيبة . وماكان يلزم سوى العمل بشجاعة وبدون تريث . ولذلك قررت تعزيز النجاح الذي احرزته الفصائل الطليعية بتعجيل اشراك القوات الرئيسية .

وفي الساعة ١٤ وبعد تمهيد بالمدفعية تحول جيشا بوخوف وغوردوف الى الهجوم . وفي الوقت نفسه تحرك معهما جيشـــا الدبابات بقيادة ريبالكو وليليوشينكو من ركائزهما الهجومية .

اما جيش جادوف الذي كانت مهمته الاولى احتلال درسدن فلم يكن عند حلول تلك الساعة مستعدا بعد لشن الهجوم . فاجلت موعد الشروع بعملياته الى الساعة ٢٠ والدقيقة ٤٥ (اي الساعة ١٨ والدقيقة ٤٥ بتوقيت برلين) . ولم يتبق لدى جادوف في ذلك اليوم الا وقت قليل من النهار ولكن هذا الامر لم يقلقني فقد اعتبرت ان الجيش سيشرع بالهجوم ليلا وذلك ما كان يتطلبه الوضع .

وفي الليل انهمر مطر غزير وكانه يعاكسنا . وخيم ظلام دامس وتحولت الارض الى وحل وطين . فلم يكن الهجـــوم سهلا اما الاهتداء فقد كان اكثر صعوبة . وابدى الهتلريون في كل مكان مقاومة عنيفة كانت على اشدها في جناح الميسرة لجيش غوردوف وعلى امتداد الجبهة امام جادوف . وقام الالمان بمعارك دفاعية حامية اشتركت فيها قطعات فرقة الدبابات «جيرمان غيرنـــغ» والجيش المدرع ٢٠ وفرقـــة الآليات الثانيـــة من قوات العدو .

وبذلت القوات الالمانية الفاشيستية طيلة اليوم جهود يائسة على هذا القطاع الصعب لايقافنا . ولم نستطع خلال الليلة كلها ان نتقدم سوى الى مسافة عشرة كيلومترات او ١٥ كيلومترا ولكن مقابل ذلك اندفعت قواتنا على خط الجيش ١٣ بقيادة بوخوف وعلى جناح الميمنة بقيادة غوردوف الى مسافة ٢٣ كيلومترا وبذلك ادت واجبها لذلك اليوم كاملا . اما قوات الدبابات فقد كانت لاتزال تعمل في خط معارك الوحدات العامة .

وكان من الممكن في الاحوال الاعتيادية القناعة تماما بهذه النتائج . ولكن كل ساعة كانت غالية بسبب الوضع القائم في براغ ولذلك طلبت من القادة الاربع كلهم – غوردوف وبوخوف وريبالكو وليليوشينكو – شن الهجوم بسرعة اكبر .

وفي الساعة ١٨ وبعد ان اقتنع الجنرال نيكهوف قائد دفاع بريسلاو بعدم جدوى الاستمرار في المقاومة استسلم بحاميته البالغ عددها ٤٠ الف فرد .

وكان الحدث الهام الآخر لذلك اليوم على محاورنا الثانويـــة اكتشافنا على غير توقع انسحاب العدو امام جبهـــــة الجيش ٥٩ الذي يقوده كوروفنيكوف على جناح ميسرتنـــا . واعتبارا بمجمل الظروف اصدرت امرا الى جيوش الوسط وجناح ميسرة

افراد القوات المسلحة السوفييتية يقذفون تحت الاقدام رايات الفرق الهتلرية الخاسرة

الجبهة (الجيش البولوني الثاني والجيوش ٢٨ و٥٢ و٣١ و٢١ و٥٩) بالتحول الى الهجوم قبل الموعد المقرر بيومين .

٧ مايو . جرت المعركة طيلة الليل واستمرت صباحا . وتقدمت قوات التشكيلة الصدامية الرئيسية بعيدا الى الجنوب على ضفة ايلبا الغربية ووصلت مع نهاية النهار الى السفوح الشمالية من السلسلة الرئيسية لجبال رود .

وبلغت سرعة التقدم في ذلك اليوم ٤٥ كم وحالف النجـــاح هجوم جيش بوخوف وكان هذا النجاح كبيرا الى درجة ان قوات الدبابات بقيادة ليليوشينكو المتعاونة معه والتى كانت تتقدم عبر الجبال والغابات لم تستطع فى ذلك اليوم الابتعاد عن مشــــاة بوخوف والتقدم عليها الا لمسافة قصيرة فى بعض المناطق . اجل هجم جيش ليليوشينكو بقوات متراصة وقد شعرت من علامات عديدة ان كل شىء لديه جاهز للانطلاق الى الامام .

وفى صبيحة يوم ٧ مايو ووفقا للخطة العامة التى وضعها المقر العام انتقلت الى الهجوم قوات جبهة اوكراينا الثانيـــــة بقيادة المارشال ماليتوفسكى المتجهة نحو براغ للالتفاف حولهـــا من الجنوب الشرقى . وكان جيش الحرس ٧ بقيادة شوميلوف وجيش الحرس المدرع ٦ بقيادة كرافتشينكو من جبهة اوكراينا الثانية متجهين للالتقاء بنا مطوقين تشكيلة شيرنير . وفى الوقـــت نفسه تحركت قوات جبهة اوكراينا الرابعـــة بقيادة الفريـــق يريمينكو من الشرق وحررت وهى فى طريقها نحو براغ مناطق جديدة من تشيكوسلوفاكيا .

٨ مايو . مع الفجر حدث فى خط عمليات جيش ليليوشينكو حادث لم يسترع آنذاك انتباهنا بصفة خاصــــة . ولكنه لعب بلاشك دوره فى دحر واسر تشكيلة شيرنير فيما بعد . فقــــد سحق جنود الدبابات ارتال مقر اركانه .

واستمر هجومنا المندفع . وطحنت قوات التشكيلة الصدامية قوات العدو على خط جبال رود حيث كان لايزال يحاول التشبث والمقاومة ثم عبرها هاربـــا . **وصارت قطعاتنـــا تطـــا ارض تشيكوسلوفاكيا واحدة بعد اخرى . وكان السكان يستقبلونهـــا بفرح عظيم وبالخبز والملح والزهور . وكان يقدم للمحاربين السوفييت الحليب واحيانا النبيذ . وارتفعت من كل ناحية هتافات حماسيـــــة : «عاشت صداقـــــة شعبى الاتحـــــاد السوفييتـى وتشيكوسلوفاكيا» . «عاشت روسيا» . لقد اصبح يوم ٨ مايو لا يوما حاسما من هجومنا وحسب بل ويوما حاسما من العملية كلهــــــا .**

وفى اليوم نفسه احتل جيش الحرس ٥ بقيادة جادوف بالتعاون مع وحدات جيشى غوردوف وريبالكو والجيش البولونى الثالـــث مدينة درسدن كاملة وتقدمت بلا توقف الى مسافة ٢٥ كم . وفى المساء دوت فى موسكو اطلاقات التحية على شرف احتلال درسدن .

وفى الساعة ٢٠ وتنفيذا لتعليمات المقر العام امرت بتوجيه نداء بالراديو الى جميع القوات الالمانية الفاشيستية الموجودة فى منطقة غربى تشيكوسلوفاكيا حول تسليمهـــا بدون قيـــد او شرط . وفى الوقت نفسه صدرت الى جميع قواد جبهة اوكراينا الاولى تعليمات تقضى بانه اذا لم تستسلم القوات الهتلرية بعد ثلاث ساعات اى عند حلول الساعة ٢٣ من يوم ٨ مايو فعليهم مواصلة العمليات الحربية وانزال ضربة حاسمة بالعدو وسحقه الى النهاية .

وهكذا حلت فترة ثلاث ساعات من الهدوء . وكنت آنذاك فى نقطة المراقبة فى الطرف الشمالى الغربى من درسدن الى حيث انتقلت فور احتلال قواتنا هذه المدينة . وبقى كل من قدم معى فى مكانه . وكنا ننصت كما يقال بجميع اذان الجبهة اى بكل اجهزة اللاسلكى . وكنا ننتظر الرد . ولكن لم يصلنا جواب من القيادة الالمانية الفاشيستية .

وفى الساعة ٢٣ بالضبط صبت قوات الجبهة وفقـــا للامر المذكور اعصارا ناريـــا جبارا على العدو واستانفت هجومهـــا وتحركت الى الامام فضلا من الجيوش المندرجة ضمن التشكيلة الرئيسية والتشكيلات الصداميـــة المساعدة جميـــــع الجيوش الـ١٢ من الجبهة حتى الجيش الموجود على طرف جنـــاح الميسرة وشنت هذه الجيوش هجومها فى اوقات متفاوتة ولكن مع نهاية اليوم بلغ تقدم سبعة جيوش من وسط الجبهة وجناح ميسرتها ما بين ٢٠ و٣٠ كيلومترا .

ومع حلول صباح ٨ مايو كان الجيش البولونى الثانى بقيادة الفريق سفيرتشيفسكى وقوات الفرقاء كوروتييف وشافرانوف وغوسيف وكورفنيكوف قد تقدمت الى مسافة ١٥-٢٠ كم وطهرت من العدو عددا من المدن على حدود تشيكوسلوفاكيا وداخلها .

٩ مايو . قبل ان اصل حوادث هذا اليوم اتحدث باختصار عن تمرد براغ .

كان لهذا التمرد خصائصه وتناقضاته . اشتركت فيه قوى اجتماعية متباينة . وزاد هذا التمرد الطين بلة فى الوضع المتأزم الذى كانت تعانى منه القوات الالمانية فى تشيكوسلوفاكيـــا وبينما كانت السلطات الفاشيستية والقيادة الالمانية مشتبكـــة فى صراع دام مع المتمردين كانت تناور فى الوقت نفسه وتبحث عن طــرق مناسبـــة للالتفاف . وحاولت كسب الوقت فدخلت فى مفاوضات ووافقت فى المرحلة النهائية حتى على نزع سلاح قواتها بشرط السماح لها بالمرور ببراغ بسلاحها ونزع سلاحها خارج المدينة .

وكان بين قادة تمرد براغ اشخاص لهم مواقف مختلفة من هذه الاقتراحات . ويصعب القول ماذا كان يمكن ان تكون نهاية ذلك كله وربما مذبحة فظة اخرى قد دبرتها القوات الفاشيستية التى تزعم انها على استعداد لنزع سلاحها والتى كانت لاتزال بعد تحمله .

ولسنا الان بحاجة الى التكهنات حول ذلك لان كل هذه الشبكة المعقدة من الظروف قد تقطعت على يد جنودنا من قوات الدبابات التى اقتحمت شوارع براغ فى الساعة الثالثة من صباح ٩ مايو .

عندما ازور مقبرة اولشانسكويه فى براغ حيث يرقد رفات جنودنا وضباطنا الذين استشهدوا ايام عملية براغ احس بالمرارة واذا اقرا على شواهد قبورهم المزينة بالزهور تاريخ «٩ مايو» ففى هذا اليوم كانت الحرب قد انتهت فى حقيقة الامر وهؤلاء الناس لاقوا حتفهم هنا عند اطراف براغ فى حين كانت بلادنا باسرها تحتفل بالنصر . لقد فقد هؤلاء الابطال فى الاشتباكات الاخيرة مع العدو ووضعوا ببسالة الحد الاخير للقضية التى بداوها .

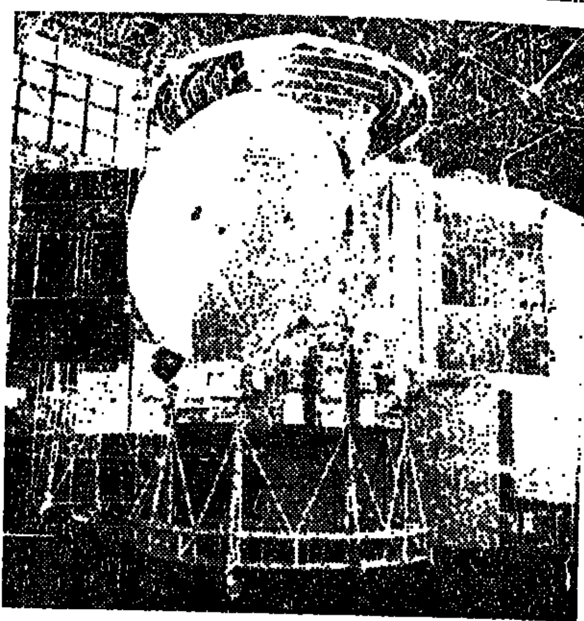
كان تحرير تشيكوسلوفاكيا شهادة اخرى على البطولـــــة العسكرية الخالدة التى ابدتها القوات المسلحة السوفييتية وعلى مساعدتها الاخوية لشعب تشيكوسلوفاكيا .

ان النصر التاريخى الذى احرزته القوات المسلحة السوفييتية فى عملية برلين وعند تحرير تشيكوسلوفاكيا ادى الى سحـــق المانيا الهتلرية سحقا تاما وانهاء الحرب فى اوروبا .



برلين ... سيول من الجماهير تحمل اكاليل الغار لتضعها قرب تمثال الجندى السوفييتى الذى انقذ العالم من طاعون الفاشية

كوكب المريخ يعترف باسراره



المحطة الاوتوماتيكية «مارس -٣» فى ورشـــة التجميع ، والمعروف ان هذه المحطة قامت لاول مرة فى التاريخ بزيـــارة المريخ ... هذا الكوكب الذى ظل لغزا طيلة قرون . وبذلك يكون الانســـان قد حقق خطوة كبرى فى غزو الفضاء

بقلم الاكاديمى ج . بتروف والدكتور ف . موروز

حينما نوقش تركيب الاجهزة العلمية التى ينبغى ان تتزود بها الاقمار الصناعية التى تجوب الآفاق المحيطـــة بالمريخ ، كان لابد من الاجابة على السؤال التالى : **ماهى المسائل التى توضع فى الدرجة الاولى من الاهمية ؟** فالمعروف ان الاقمـــار الصناعية تتطلب اجهزة فى غاية الضآلة حجما ووزنا . ولذلك فان الاختيار يستوجب تحديد المسألة الاساسية التى نسعى الى حلها فى دراستنا للكوكب المعنى . وتتردد هذه المسألة بكل سهولة على السنة كل انسان : **«هل توجد حياة على المريخ ؟»**

ان تاريخ دراسة هذه المسألة حافل بالاحداث ؟ وقد بدأ ذلك باكتشاف قنوات على سطح المريخ ، ثم ثبت فيما بعد ان الامر لم يكن غير سراب . وفى السنوات الاخيرة تردد اكتشاف باهر بوجود جزيئات عضوية فى المناطق المظلمة ، لكن سرعان ماثبت انه لا اساس لذلك ومهما تعددت خيبة الامل فثمة شىء واضح وهو انه اذا وجدت حياة على احد كواكب المجموعـــة الشمسية بالاضافة الى الارض فان هذه الحياة ستكون على المريخ بالتاكيد . نحن نعلم ان مناخ المريخ قاس لكن ذلك لايكفى لنفى وجود الحياة ، ذلك ان حدود تأقلم الطبيعة الحية حدود واسعة جدا وخصوصا بالنسبة لابسط الاشكال .

كانت خيبـــة الامل مرة المذاق ، الا اننا قد تعلمنـــا من اخطائنا ولن نعود مرة اخرى الى مواجهة المشـــكلة بالعنـــاد والخط العام لابحاثنا يتمثل فى ان نرســـل الى المريخ معامل بيولوجية اوتوماتيكية مزودة باجهزة للكشـــف عن المركبات العضوية المعقدة والاجسام الحية المتناهية الصغر . وقبل أن نرسل هذه المعامل لابد من اكتشاف الكوكب بمزيد من الدقة ودراسته «بالطول والعرض» ما امكن . والتعرف على احتمال وجود مناطق كشبه **الواحات** ، من حيث كونها اكثر من غيرها ملاءمة لظروف الحياة . ففى الظروف المناخية القاسية للمريخ ، اذا كان هناك غلاف جوى ملائم للحياة **فلابد انه يتركز فى مثل هذه الواحات** . لكن كيف السبيل الى العثور عليها ؟ ولابد ان تتميز هذه المناطق بالدفء والرطوبة لوقوعها فى المنخفضات .

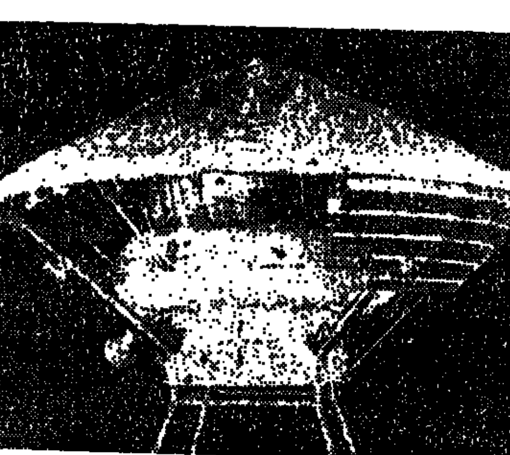
وفى وسعنا قياس درجة الحرارة من مسافات بعيدة بواسطة الاشعة تحت الحمراء ، كذلك فاننا نستطيع الحكم على درجـــة حرارة التربة على اعماق معينة بواســـطة اشعاعات الراديوم المنبعثة من التربة . ومبدئيا فاننا نستطيع بواسطة التصوير دراسة التضاريس . والحقيقة انه بواسطة الصور يتعذر تحديد الفرق بين ارتفاعات المناطق الشاسعة والمتباعدة فيما بينها . على ان هذه المناطق بالذات هى التى تستأثر باهتمامنا فى المقام الاول . وابسط طريقة لحل هذه المسألة هى الاستعانة بالاقمار الصناعية فى تقدير ســـمك الغلاف الجوى فوق هذه المناطق المختلفة من المريخ ، بواسطة فعالية مناطق امتصـــاص ثانى اكسيد الكربون ، الذى يعتبر العنصر الاســـاسى فى تكوين الغلاف الجوى لهذا الكوكب . واخيرا فلتقدير رطوبة الغلاف الجوى يمكن قياس معدل مايحتوى عليه من بخار الماء .

ان مسألة الحياة على المريخ هى المسألة الاساسية والرائدة لكننا نرى كيف ترتبط بمسائل اخرى كثيرة . كما ترتبط عموما بدراسة الظروف الفيزيائية للكوكب . والصورة النهائية لبرنامج التجارب الفلكية الفيزيائية الذى وضع لعمل القمرين الصناعيين «المريخ ٢» و«المريخ ٣» هى كما يلى : قياس درجـــة حرارة السطح عن طريق اشعته تحت الحمراء ، دراسة التضاريس عن طريق سمك الغلاف الجوى فى منطقة امتصاص غاز ثانى اكسيد الكربون ، بحث الخواص التضويرية للسطح والغلاف الجوى ، قياس نسبة بخار الماء فى الغلاف الجوى ، قياس درجة التربة وفى الوقت نفسه تعيين ثابت التوصيل الكهربى بواسطة اشعاع الراديوم المنبعث من الكوكب ، دراسة الاشعة فوق البنفسجية للغلاف الجوى فى خطوط الهيدروجين والاوكسيجين والارجون ذات الذبذبة العالية .

وقد اعد لكل تجربة جهاز خاص يتلاءم مع الظروف المعقدة لتكنولوجيا الفضاء ، فتضمن بذلك : العمل فى ظروف الجو المعرض الى اقصى حد ، القدرة على تحمل الهزات الشديدة ، خفة الوزن احتياجه الى الحد الادنى من الطاقة . **وقد صمم جهاز متكامل للقيام بالتجارب الثلاث الاولى .**

ويتكون جهاز قياس الاشعة تحت الحمراء من محورين صغيرين للغاية ، الاول موجه نحو الكوكب والثانى نحو الفضاء الكونى وهو لايزيد فى الوزن عن كيلوجرام واحد ، اما من حيث الحجم فيمكن ان تحتويه راحة اليد . وهو يســـتطيع بنجاح قياس الاجسام التى تصل برودتها الى درجة ١٠٠ تحـــت الصفر .

تنخفض درجة الحرارة على المريخ بمعدلات هائلة ففى اثناء القياسات الاولى التى اجراها القمر الصناعى «المريخ ٣» كانت درجة الحرارة فى المنطقة المارة عبر خط الاستواء لا تتعدى حينئذ ١٥ درجة تحت الصفر . وعلى بعد ١٥٠٠ كيلومتر تصل درجة الحرارة الى قيمة متوسطة فى ســـاحة يبلغ قطرها ٣٠ كيلومترا .



الجهاز الهابط للمحطة الاوتوماتيكية «مارس -٣»

اما فى القياسات من على سطح الارض فمن النادر ان نستطيع قياس الاشعة تحت الحمراء المنبعثة حتى من المناطق التى تبلغ مساحتها اكثر من ذلك بعشرين مرة . وعلاوة على ذلك فمن المهم جدا ان القياسات التى تقوم بها اقمار المريخ الصناعية يمكن ان تعين درجة حرارة الجانب المظلم للكوكب وهو ما ليس فى وسع الرصد الارضى ان يجريه .

الاشعة والغلاف الجوى

وثمة جهاز آخر للاشـــعة تحت الحمراء مخصص لدراســـة التضاريس ، وهو يعمل على موجات اقصر ، يبلغ طولها حوالى ٢ ميكرون حيث يضاء الكوكب فقط بضوء الشمس المنعكس ، تماما كما يحدث بالنسبة للاشعة المرئية وتخترق هذه الاشعة الشمسية المنعكسة على السطح الغلاف الجوى مرتين ، الاولى اسفل والثانية الى اعلى . وجدير بالذكر ، ان تقدير المسافة يتوقف على مستوى ارتفاع المنطقة الجارى بحثها ، كما يتوقف على زوايا السقوط والارتفاع . فكلما كانت المنطقة اكثر انخفاضا ، مع ثبوت كافة الظروف الاخرى ، كلما ازداد طول المسافة ، وكلما ازداد خفوت الضوء فى منطقة امتصاص غاز ثانى اكسيد الكربون هذا ويتكون الجهاز المخصص لقياس هذا التاثير من تيلسكوب يحدد المنطقة المعنية من الكوكب ، وجهاز لاستقبال الاشعاعات ، وعدد من الفلاتر ، التى تمرر قطاعات ضيقة من الطيف داخل منطقة الامتصاص وخارجها .

ويقابل العلم صعوبة كبيرة فى قياس نسبة بخار الماء . ففى الدراسات التى اجريت من الارض لم يعثر فى طيف المريخ على اى اثر لخطوط امتصاص بخار الماء . وقد ظهر ان بخار الماء موجود على اى حال فى الغلاف الجوى للمريخ الا ان نسبته متغيرة ففى اكثر الفترات رطوبة يوجد مايربو على ميلمتر من الماء المتكثف وهى نسبة تقل مائة مرة عن نسبة بخار الماء فى الغلاف الجوى للارض . كما توجد فترات تصبح فيها نسبة بخار الماء اقل من النسبة المذكورة بحوالى الف مرة وعندئذ تختفى بالفعل خطوط امتصاص بخار الماء .

نسبة بخار الماء

واذا كانت التغيرات هائلة على هذا النحو فى الكوكب ككل ، فلى تصـــورنا ان هذه التغيرات تصل فى بعض المناطق الى مدى اعظم . ونحن نهدف الى البحث عن المناطق ، التى تكون نسبة بخار الماء فيها ثابتة على نحو اعلى من المستوى المتوسط ولكن كيف يمكن قياس خطوط امتصاص بخار الماء من الاقمار الصناعية ، طالما هى ضئيلة على هذا النحو ؟ وللتغلب على هذه الصعوبة ، تم تصميم جهاز خاص ، يمكن بواسطته قياس خطوط الامتصاص الضيقة ، ما دمنا نعرف سلفا موضعها . ويستطيع هذا الجهاز بسهولة رصد تلك الكمية الضئيلة من بخار الماء التى توجد فى الحجرة على بعد متر . وعلى هذه الصورة تقريبا يوجد بخار الماء فى سمك الغلاف الجوى للمريخ .

هل نستطيع القاء نظرة الى ما تحت سطح الكوكب ومعرفة شىء ما عن خواص تربته دون ان نهبط عليها ؟ لقد ثبتت امكانية ذلك باستعمال اساليب الرادار الفلكى . ولذلك زود القمران الصناعيان «المريخ ٢» و«المريخ ٣» بتلسكوب رادارى يستقبل موجات الاشعة البالغ طولها ٣ سنتيمترات والتى يرسلها الكوكب وبواسطة هذا التلسكوب يمكن قياس شدة واستقطاب الاشعاعات وبمعرفة نتائج القياسات يمكن تعيين درجة الحرارة على عمق عشرات السنتيمترات . كما يمكن ايضا تحديد تركيب التربة وكثافتها . واذا كانت التلسكوبات الرادارية الارضية مما فى ذلك اضخمها لاتستقبل غير الاشعاع الرادارى الصـــادر من الكوكب ككل ، فان التلسكوبات الرادارية المتناهية الصـــغر التى تعمل اوتوماتيكيا من الاقمار الصناعية الدائرة حول المريخ تتيح لنا امكانية دراسة الاشعاع الرادارى المنبعث من منطقة يتراوح قطرها من ١٠٠ الى ١٥٠ كيلومترا .

اجهزة تصوير دقيقة

بوسعنا ان نعرف الكثيـــر عن الكوكب من دراسة الغـــلاف الجوى . وعلى سبيل المثال فان قياسات نسبة الهيدروجين فى المجالات العليا للغلاف الجوى «للزهرة» هذه القياسات التى اجريت لاول مرة بواسطة محطة الفضاء الاوتوماتيكية «الزهرة ٤» ، قد مكنت من التوصل الى نتيجة مؤكدة حول السرعة المتناهية الصغر لانفصال الماء عن طبقات الكوكب . وتجرى الان تجارب مماثلة واكثر تطورا بواسطة «المريخ ٢» و «المريـــخ ٣» ، فهما يحملان **جهاز تصوير فوق بنفسجى متعدد القنوات** لقياس شـــدة استضاءة النطاق العلوى من الغلاف الجوى للمريخ ولقياس الخطوط القوية للهيدروجين والاوكسيجين والارجون فى الغلاف وتمتـــد قشرة الهيدروجين عدة آلاف من الكيلومترات حول الكوكب . وبواسطة المحطات الاوتوماتيكية يمكن تحديد شكل وتركيب هـــذه القشرة والتغيرات التى تطرا عليها مع الزمن .

وليس من المستبعـــد ان يكون الارجون اكثـــر الغـــازات انتشارا فى الغلاف الجوى (بعد ثانى اكسيـــد الكربون) . لازال هذا مجرد افتراض لابد من اختبار صحته بواسطة الاجهزة فوق البنفسجيـــة . وسوف تكون النتيجـــة فى غاية الاهمية بالنسبة للعلماء . هذا وينفصل الارجون عند تحلـــل العناصر المشعة فى القشرة الارضية للكوكب . وبمعرفة مكمنه فى الغلاف الجـــوى يمكن البت فى شدة هذه العمليات .

ان جميع الاجهزة المشار اليهـــا ، فيما عدا جهاز التصوير فوق البنفسجى ، «تنظر» فى نفس الاتجاه الذى ترصده اجهزة التصوير الفوتوغرافية المثبتة فى اقمار المريخ الصناعية وسوف تساعـــد الصور الفوتوغرافية على تحديد المواقع التى نختارها على الخريطة لقياس القيم المختلفة .

ويهتم برنامج الابحاث اهتماما خاصـــــا بقياس كثافة الغلاف الجوى للمريخ ، والتركيز الالكترونى فى مجاله الايونى عن طريق تتبع حركة الموجات الرادارية فى الفترات التى تدخل فيها الاقمار الصناعيـــة حدود الكوكب او تخرج منـــه . وعن طريق مجموعة خاصة من الاجهزة يتم قياس العوامل المرتبطة بالبلازما الموجودة بين الكواكب . وبشكل غير مباشر يتوقف تاثيرها فى مجال المريخ على التركيب الداخلى للكوكب ، وعلى الخواص المغناطيسية والكهربية لطبقاته . وسوف تساعـــد هذه التجارب لمواصـــلة البلازما ، على فهم التركيب الداخلى للكوكب .

الفارق بين القمرين

وقد يكون من المفيد ان نعقد مقارنة بين برنامج اقمار المريخ السوفييتية وبرنامج القمر الامريكى «مارينر ٩» .

يركز البرنامج الامريكى اهتمامـــه على التصويـــر المباشر . والملاحظ ان امكانيات الاجهزة الفلكية - الفيزياليـــة امكانيـــات محدودة فهى تقتصر على اجهـــزة قياس الاشعـــة تحت الحمراء ، واجهزة قياس موجات الطيف الطويلة تحت الحمراء ، واجهزة قياس الطيف فوق البنفسجى . وليست هناك اجهزة لدراسة التضاريس او الاشعاعـــات الرادارية . ومن الناحيـــة الاخرى فـــان الاجهزة الامريكية تستطيع تحديـــد اشياء لا تتداركها اجهزتنا السوفييتية . وبناء على ذلك فان البرنامج السوفييتى والامريكى يتكاملان معا .

ان دراســـة المعلومات الواردة من اقمار المريخ الصناعيـــة تتطلب العمل لشهور عديدة . لكن الشرائط الاولى ، لسيـــل المعلومات الذى لن ينقطع ، قد وضعت بالفعل على موائد ابحاثنا العلمية . ولقد اتيـــح لاحد كاتبى هذا المقال ان يبدا طريقه كفلكى برصد المريخ فى اثناء المواجهة العظمى السابقـــة عام ١٩٥٦ . فهل كان يمكن ساعتها التصور بان المواجهة القادمة فى عام ١٩٧١ سوف ترصد من على متن الاقمار الصناعية للمريخ ؟ لكن غزو العلم السوفييتى للفضاء الكونى كان قد بدا . فوقتها كانت تجرى صناعة القمر الصناعى الاول . وان التقدم بانطلاق الجسور ليجتذب ويجســـم مختلف مجالات العلوم والتكنولوجيـــا ونتيجة لذلك فان الحقائق كثيرا ما تتجاوز الخيال . ولعتبر الاقمار الصناعية التى نطلقها الى المريخ احد الامثلة الرائعة التى تدل على ذلك .

محطـــات جديـــدة فى مترو موسكو



اول عربة قطار تتوجه الى محطة المترو الجديدة

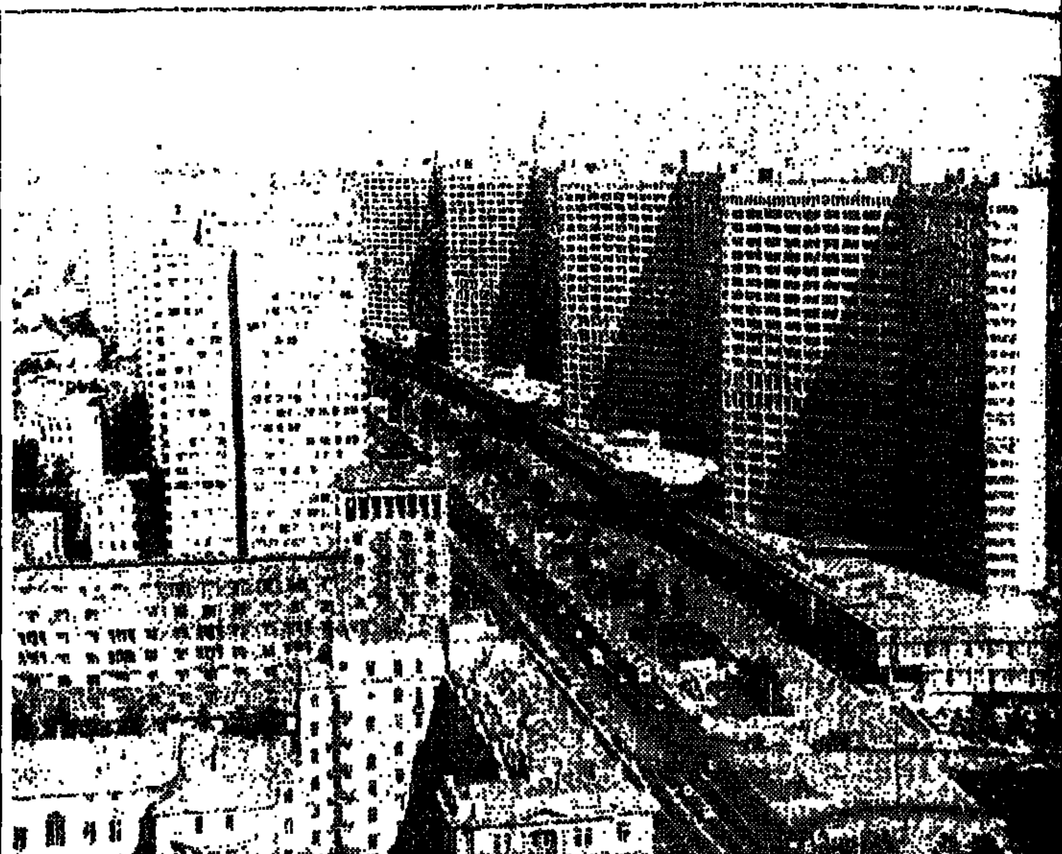
تلقى اهالى موسكو بمناسبة عيد رأس السنة هدية طيبة فقد انجز البناؤون تشييد محطتين جديدتين للمترو وهما «تورلجنيلسكايا» و«كولخوزنايا» وبذلك تــم مــد خط بين تشيريوموشــكى ومعرض انجازات الاقتصـــاد الوطنى ويبلغ طولــه ٢٢ كيلومترا ولى وسع اهالى موسكو الان عبور المدينة من شمالها الى جنوبها من محطة «كالوجسكايا» الى محطـــة «معرض انجازات الاقتصـــاد الوطنى» خلال ٣١ دقيقة بلا انتقال من خط الى اخر .

فى نفس الـــوقت قام بناؤو المتـــرو باعادة بناء محطة «كيروفسكايا» فاصبحت اوسع بكثير ، كما ازداد طول قاعتهـــا الوسطى ٩٠ متـــرا ، وشق نفق بين المحطتين «كيروفسكايا» و«تورلجنيلسكايا» يبلغ طوله ١٠٤ امتار . وقد جرت اعمال بناء الخط الجديد فى ظروف جيولوجيـــة صعبة ، اذ شق العمال النفق فى طبقات غنية بالماء وقرب الاحياء السكنية الكثيفة وخطوط المواصلات .

ويجدر بالذكر كذلك ان خطا جديدا من المترو قد بنى فى فترة وجيزة من الزمن وباستخدام احدث وسائل البناء التكنيكى ففى اثناء بناء محطة «كولخوزنايا» مثـــلا استخدمت لاول مرة فى تاريخ بناء المترو هياكل مركبة من الخرسانة المسلحة على نطاق واسع .

ان المحطات الجديدة تسر الناظريـــن باسلوبها المعمارى ووفرة الضوء وانسجام الوان الرخام المختلفة والالواح المنقوشة على المعدن .

هـــذا وتتحرك القطـــارات فى خط كالوجسكايا – ريجسكايا بانتظام لا يزيـــد من ثلث ثانية . وازداد طول خطوط المترو بموسكو نتيجة تشغيل هذا الخط الجديد الى ١٤١ كيلومترا كما بلغ عدد المحطات ٩١ محطة .



شارع «كالينين» فى موسكو احدث شارع فى اوروبا

مستقبل "مركز موسكو الذهبى"

...تلعب مراكز الاحياء المختلفة دورا ... فى تشكيل وسط المدينة العـــام ... شكل هذه المراكز نظاما متطـــورا ... بنات المعمارية الرئيسية المرتبطـــة ... ليـــا بحدائق المناطق المختلطـــة ... طرق الرئيسية المؤدية الى مركز المدينة ... مناطق السكنية الضخمة .

... قد بدات فى الوقت الحالى تتشكـــل ... عات اجتماعية وعملية خارج حـــدود ... وسط المدينة ، فبـــدأ استغلال ... على نهر موسكو بشكل فعال فى بعض الاتجاهات الرئيسية ، فوصل اليها مثلا شارع كالينين بمبنى مجلس التعـــاون الاقتصـــادى الضخم ، ومبنى فنـــدق «اوكراينا» واستاد لينين المركزى وجامعة موسكو ، وحديقة غوركى المركزيـــة ، ومبنى متحف الصور القومى الجارى بناؤه، وفندق «روسيا» والمبانى العالية فى ميدان «الانتفاضـــة» وميدان «سمولينسك» وعلى شاطئ «كوتيلنيا» .

ومـــن المقرر ايضا لتطويـــر وسط موسكو الانتهاء من تجميل وتعمير اهـــم ميادين موسكو واعادة تصميم وتعميـــر جميـــع الميادين الواقعة فى البولفـــار الدائـــرى والميادين الواقعة فى نطـــاق «سادوفوى كلتسو» ، وكذلك الانتهاء من تعمير جميع الشوارع الرئيسية الممتدة من الوسط حتى طريق السيارات الدائرى .

ان التصميم الذى وضعته الخطة العامة لمركز موسكو يلعب دورا هاما فى تكوين الوسط المعيشى الذى يتناسب والظروف الاقتصادية والخصائص الطبيعية للمكـــان والذوق الفنى للشعب السوفييتى وتقاليده .

«تورغينيفسكايا» محطة مترو جديدة

...طفال .. وعطلة الشتاء



حياة العاصمة

* تمر فى السابع من شهر ينايـــر الذكـــرى ١٢٥ على ميلاد الكسنـــدر كاربينسكى العالم الجيولـوجى السوفييتى البارز والشخصية الاجتماعية الكبيرة واول رئيس ينتخب لاكاديمية العلوم الروسية ولقد كان نشاطه مرتبطا ارتباطا وثيقـــا بتاسيس اكاديمية علوم الاتحاد السوفييتى وتطور العلم السوفييتى .

* عقـــد فى القاعة الكبرى مـــن كونسرفتوار موسكو حفل مهيب بمناسبـــة مرور ١٠٠ عام على ميلاد الموسيقار الروسى الكبير الكسندر سكريابين .

وافتتح الامسية روديـــــون شيدرين سكرتير مجلس ادارة اتحـــاد الملحنين السوفييت ، فالقى «كلمة عن سكريابين» نيابة عن الفنان دميترى شوستاكوفيتش رئيس لجنة الاحتفالات .

وتحدث المؤرخ الموسيقى ماركيلوف عن حياة سكريابين وفنه . ثم عزفت الفرقة السمفونية لدولـــة الاتحاد السوفييتى «قصيدة الوجد» وكونسرتو البيانو بـــاداء ستانيسلاف نيفهـــاوز بقيادة يفغينـــى سفيتلانوف .

* اطلقت منظمة اليونسكو على العـــام الجديد عام الكتاب . وذلك بمبادرة مـــن الاتحاد السوفييتى الذى طرح هذا الاقتراح سعيا منه الى التاكيد على اهمية الكتاب كاداة للسلام والمثل الانسانية والتقـــدم وقد تشكلت فى موسكو لجنة وطنيـــة برئاسة ايكاترينا فورتسيفا وزيرة الثقافة وسيرسل الاتحاد السوفييتى مطبوعاتـــه الجديدة الى معارض واسواق دولية كثيرة اسواق صوفيا ولايبزغ ووارسو .

* تحيى المغنية لورديس تيل حفلاتها الغنائيـــة فى مسرح «استراداه» . وبهذه الحفلات تختتم الفنانة الكوبية جولتهـــا الاولى بمدن الاتحاد السوفييتى . وقد سبق للجمهور السوفييتى ان تعرف الى غنـــاء لورديس تيل فى عام ١٩٦٩ ابان المهرجان الدولى للاغنيـــة السياسية فى سوتشى وانذاك حصلت هذه المغنية على الجائزة الاولى التى استحقتها فيهـــا الجمهور الذى اعجب بشكـــل خاص من ادائها خـــارج المسابقة الفنية فى سوتشى .

* انتهى برنامج اختبار طائرة الركاب الاسرع من الصوت «تو – ١٤٤» وهـــو البرنامج المقرر لهذه السنة . وقد بلغت سرعة الطائرة فى التحليق الاخيـــر ٢٥٢٠ كيلومترا فى الساعة . ولقـــد صممت «تو – ١٤٤» فى مكتب التصميم الـــذى يشرف عليه الاكاديمى السوفييتى اندريه توبوليف . وحلقت الى السماء لاول مرة يوم ٣١ ديسمبر ١٩٦٨ . وفى نية الشركة السوفييتية «ايروفلوت» استخدام هـــذه الطائرات على الخطوط الداخلية فى الخطة الخمسية الحالية .

* انتهى النحـــات السوفييتى ليف كيربيل من تصميم تمثال الاطباء السوفييت الذين استشهدوا ابان الحرب العالميـــة الثانيـــة . وهذا النصب الذى يبلـــغ ارتفاعه اربعة امتار من الجرانيت الاحمر يأخذ شكل الصليب الاحمر ورمز الرحمة ومن المقرر ازاحة الستار عن هذا النصب فى موسكو يوم ٩ مايـــو عيد انتصار الاتحاد السوفييتى على المانيا الفاشيستية ويعكف كيربيل الان على نحت مجموعـــة تماثيل على شرف ثورة اكتوبر عام ١٩١٧ وستقام هذه المجموعة فى احد ميادين موسكو .

* تضم مكتبة «فيستيـــا «الفضائية» الصغيرة عشرات من الكتب . والكتـــاب الاول منها مكرس لمفخرة يورى غاغارين وقد اصبح تقليدا طيبا منذ ذلك الوقت اصدار كتيب جيبى صغير عـــن كل نصر يحرزه العلم السوفييتى فى دراسة الفضاء الكونى .

وقد اصبحت اجزاء كثيرة من مكتبـــة ازفيستيا «الفضائية» نسخا نادرة . والان تتاح للقارئ امكانية رؤيتها من جديد وفى مجلد واحد . فقد صدر اخيـــرا كتاب «جسر الى الفضـــاء» باشراف كونكوتوف واسترلوموف .

اشتركوا فى الجريدة الاسبوعية "أنبـاء موسكو"



جريدة «انباء موسكو» اول جريدة تصدر فى العاصمة السوفييتية باللغة العربيـــة وتنشر اخبارا عن مختلف نواحى حياة الشعـــوب السوفييتية ، وتطلع القارئ العربى على الوثـــائق الهامة لسياسة الاتحاد السوفييتى الداخلية والخارجيـــة وتنشر فى الملاحق المجانية خطب وتقارير قادة الحزب والدولة السوفييتية ، كما تنشر اخبار العلم والتكنيك واخر ماتوصلت اليه الاكتشافات العلميـــة فى كافة الحقول وفضلا عن ذلك تنشر على صفحاتها الادبية اروع ما فى الادب الكلاسيكى الروسى وتعرف القراء باهم مؤلفات الشعراء والادباء السوفييت كمـــا تخصص بعض صفحاتها لمعالجة قضايا المراة المعاصرة مع باب خاص عن الازياء الحديثة وتخصص ابوابا للاطفال اذ تفرد لهم مواضيـــع مصورة شيقة .

وتعرف القراء باستمرار على المباريات الرياضية المختلفة وتتحدث عن ابرز رياضيى العالم وتغطى المهرجانات الرياضية الهامة والالعاب الاولمبية .

وهى منبر للوفود العربية الرسمية والاجتماعية التى تزور الاتحاد السوفييتى . وتجيب على اسئلة القراء ، وتنشر مقتطفـات من رسائلهم ونتاجاتهم الادبية وتنظم لهم مسابقات تقليدية سنوية جائزتها الاولى سفرة مجانية الى موسكو ... وتمنح الجوائز الثمينة للفائزين الاخرين كما تمنح شارات «انباء موسكو» لجميع المتسابقين .

اقرؤوا واشتركـــوا فى «انباء موسكو» ... ويستطيع الراغب الاشتراك فيها عن طريق مؤسسات توزيع المطبوعات السوفييتية فى البلدان العربية التالية :

عناوين وكالات توزيع المطبوعات السوفييتية فى البلدان العربية

الجزائر
شركة «سنيد» ٣ نهج يوسف زيروت – الجزائر .

ج.م.ع
مؤسســة العصر الجديد ٢٠ آ شارع عدلى باشا القاهرة ومكتبة دار الشرق ٨ شارع طلعت حرب–القاهرة .

العـراق
المؤسسة العامة للصحافة والطبع ، الصرافية–بغداد .

ليبيـا
طرابلس مكتبـة الفجر شارع عمر ابن الاس .

الصومال
«سوماترز» ص ب ٩٣٦ مقديشو .

الكويت
وكالـــة فـرج اللـــه للصحافـــة

الاردن
وكالة التوزيع الاردنية ، ص ب ٣٧٥ عمان .

سـوريا
دار الفجر حلب–سوريـا ، الشركـة العامة للمطبوعـات نظام اخوان وكيالى دمشق ص ب ٢٣٦٦ .

لبنان
دار «الفارابى» للنشر بيروت–ص ب ٣١٨١ الشركة اللبنانية لتوزيع الصحف والمطبوعـات بيروت–ص ب : ٦٠٨٦ لبنان .

المغرب
الشركـة الشريفـة لتوزيع الصحف ٦، ساحة باندونغ–الدار البيضاء .

تونس
الشركـة التونسية للنشر ٥–شارع القرطاج تونس . بدل الاشتراك السنوى دينار واحد .

ارجو الاشتراك فى جريدة «انباء موسكو» لمدة ســنة واحدة (٩ اشهـــر ، ٦ اشهر ، ٣ اشهر)

الاسم ____________________

العنوان ____________________

انبـاء موسكو

ملحق العدد ٣

طاجيكستان النجم الذي يزداد تألقا



كان الطريق الحلزوني يمضي بنا أعلى فاعلى نحو قمة الجبل . والعجلات تطوى الأرض كيلومترا بعد آخر . وأخيرا تراءى من الاقاصي هدير لا ينقطع دويه المنتظم ، حتى بدا كأنه طاحونة عملاقة تلتهم الصخور الجرانيتية بلا كلل .

وفي غبطة صاح السائق الشاب احمد عثمانوف :
— وصلنا ... ها هي محطة نوريك الكهرمائية .

وقبل ان نسافر الى مقر المهمة ، كنا في معهد جوك للتصميمات المائية (هيدروبروييكت) بموسكو قد تعرفنا بالتفصيل على المواصفات الفنية لمحطة نوريك الهيدرومائية التي يجرى انشاؤها في جمهورية طاجكستان السوفييتية . واذ تبلغ طاقتها ٢،٧ مليون كيلوواط فهي تعد واحدة من اكبر المحطات في بلادنا . اما السد الذي يرتفع بين الجبال قدر ارتفاع برج ايفل فهو يعد اكبر سد في العالم .

كان يورى سيفينارد مدير المحطة هو اول من استقبلنا في الموقع . وهو رجل ذو خبرة طويلة في بنـــاء منشآت توليد الطاقة في شمال البلاد وشرقها الاقصى . لكنك اذ تنظر الى وجهه الذي لفحتـه الشمس حتى السمرة والى شعـره الذي اصطبغ باللون الابيض ، يخيل اليك انه قضى عمره كله تحت اشعة الشمس الحارقة في آسيا الوسطى .

وقال يورى سيفينارد : «ان الناس يعتبرون محطتنا «زعيمة» مصادر الطاقة في آسيا الوسطى وتلك هي الحقيقة . فالطاقة الكهربائية التي نولدها من مياه نهر «الوحش» الجامح سوف تحدث ابلغ الاثر في تنمية القوى الانتاجية في طاجكستان ، وسوف تصل هذه الطاقة ايضا الى جمهوريـــات اوزبكستان وكيرغيزيا وتركمانيا . ويجرى الآن ، اعتمادا على طاقة المحطة الجديدة ، بناء مصنـــع يافان للمنتجات الكهروكيمياوية ومصنع للالومنيوم وغيرهما من المؤسسات» .

وجدير بالذكر ان محطة نوريك الكهرمائيـــة ليست اقل اهمية بالنسبة للري . فمن الطريف أن البحيرة التي تحجز مياه «الوحش» سوف تصبح على الارجح البحيرة الصناعية الوحيدة التـــي لا تؤدى لاغراق اراض خصبة على الضفاف المنخفضة، ذلك أن أخدود بوليسنجين الذي اتخذه النهـــر العاصف مجرى له لا يتمتع اصلا باية حياة او خصوبة على جانبيه .

ولقد واجه البناة صعوبات كثيرة ، من بينها عدم وجود خط سكة حديد ، حيث ان الطبيعـة الجبلية لم تسمح بمده . وعلى ذلك فقد تم توريد كافة الاحتياجات بواسطة السيارات . وبالنسبـة لهواة السياحة لا يوجد افضل من هذه الرحلة ، اما بالنسبة لسائقي السيارات فهي-كما راينـــا باعيننا-رحلة محفوفة باعظم المخاطر . فاحيانـــا تميد الجبال واحيانا تدهم الوادي سيول جارفـة تهطل من اعالي الجبال . ولذلك فليس صدفـــة أن مهنة تسلق الجبال قد لاقت رواجا واسعا في هذه المنطقة .

ولقد كان من الضروري ايجاد حل لمشكلـــة اخرى بالغـــة الاهمية ، وهي أن منطقة بنـــاء المحطة الكهرمائية يتميز بالهزات الارضيـــة المرتفعة . لذلك فعلى القاعدة الخرسانية للســد وضعت وسادة معينة بمثابة نواة من الطين الرملي المضغوط جيدا . هكذا اصبح البناء الشامخ قادرا على النجاة التامة من الزلازل حتى ولو وصلت حدتها الى تسع درجات .

وقد وافق البناء محبة شريفوف على ان يكون مرشدا لنا في جولتنا لتفقد الموقع الذي يمتد بضعة كيلومترات .

اشاح مرشدنا بيده بعيدا وقال : هناك سوف تتجمع مياه البحيـــرة التي تبلغ سعتها ١٠،٥ كيلومتر مكعب . وســـوف تتيح لنا السيطرة الموسمية على نهر الوحش . وسوف تزداد كمية المياه التي تتدفق في قناتي كاراكوم واموبخاري اللتين تشقان طريقهما وسط الصحراء . وحين يتم بناء النفق الذي يبلغ طوله ١٣ كيلومترا ، فسوف تندفع المياه من بحر نوريك الى سهوب دانجارين الشاسعة .

وقد ذكر محبة شريفوف حقيقة اخرى مؤداها انه بفضل البحيرة الصناعية سوف يمكـــن ري مليون ونصف مليون هكتار من الاراضي ، الامـر الذي سوف يؤدي بدوره الى الحصول على كميـة اضافية من القطن الرفيع التيلة تقدر بمليون طن وعلى كمية من الارز تبلغ ٧،٥ مليون طن .

وظللنا نتجاذب اطراف الحديث حتى وصلنا الى السد وهو بقامته الشامخة الى ارتفاع ٣١٧ مترا، قد احكـم الاتصال بين العاقتين الصخريتيـن للاخدود .

وكما قال المهندس مراد كمالوف فان الخصوصية الاساسية لهذا السد هي انه سد ركامي . ففي معظم السدود الاخرى يكون جسم السد مـــن الخرسانة المسلحة الصماء وهي باهظة التكاليف . وبجـــوار الســـد كـــان يقف كبـــاس عملاق

بناة المحطة الكهرمائية الجبارة «نوريك»

فالعمال في فترة الغداء ، وهاهم بشغل بطالع مجلة تكنولوجية فلنتعرف عليهم :

فريـــد ماخوروف ، فلاديمير ميجانسكـي ، ميخائيـل كيكوف ، يورمـاخ زاجاتوف ، ايفان شرباكوفسكي ، خمسة رجال ينتمـون الى خمس امم : تتـرى وروسي واذربيجانـي واوزبكي واوكراني .

وقال رئيس الـــوردية مبتسما : «اما انـا لطاجيكي واسمي صفر وحيموف» .

هكذا كشف العملية الانشائية عن جانب آخر فقد ظهر ان العاملين السبعـة آلاف ينتمون الى ٤٢ قومية وقد اكتسب كثيرون منهم الخبرة في بناء المحطة الكهرمائية على الفولغا والدنيبر والانغارا سيبيريا .

ثم اضاف وحيدوف : «لقـــد كنت اشتغل في الحقول قبل ان يبدأ العمل في ترويض الوحش ثم تخرجت من مدرسة الميكانيكيين ، وقد ساعدني فلاديمير ميجانسكي على اتقان المهنة» .

اما ميجانسكي فهو يوشك ان يتخرج من معهد الانشاءات ، وبالنسبة لمثل هؤلاء الرجال يسهل كل صعب بما في ذلك هذا الرنش الجبار الذي جاء من اوكرانيا الى ضفاف الوحش .

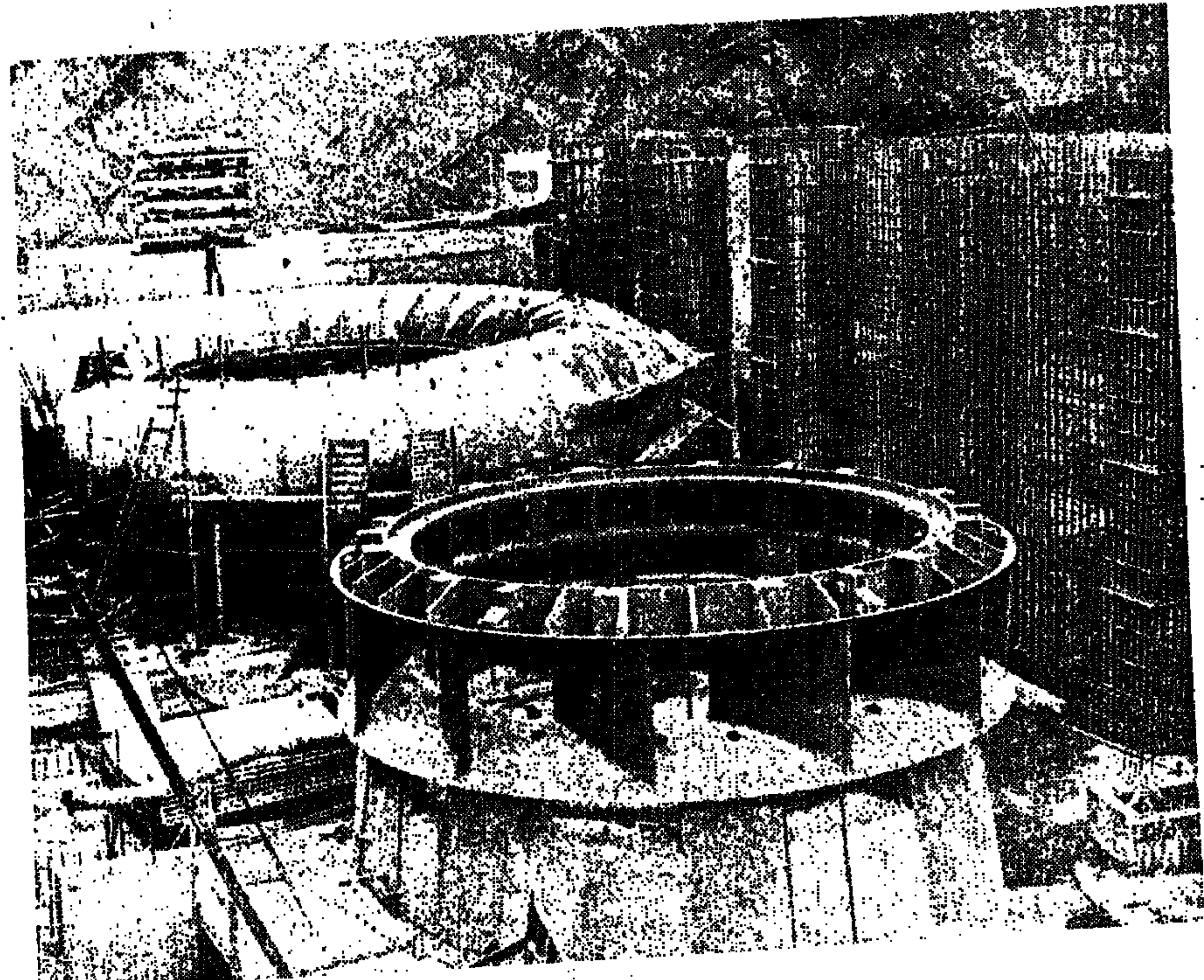
وقبل مغادرة الموقع مباشرة علمنا ان مرشدنا محبة شريفوف وخمسة من اشقائه قد اشتركوا في تركيب هذا الرنش ، الذي يرتفع قرابة عشرة طوابق . والحقيقة ان العمل يجـــرى - كما علق يورى سيفينارد مداعبا - في نطاق عائلي واسع ، فمن مجموعة التفجير التي يرأسها اسلام نوريك يعمل اثنان من ابنائـــه وهما شريف ومحمود والاشقاء الثلاثة من آل مؤمنوف يعملون جنبا الى جنب في قيادة ثلاثة قلابات . ويتمتع كمـــال خساريف بسمعة طيبة جدا في الموقع فهـــو احسن رئيس وردية لعمال الخرسانة ، حصل على وسامي لينين والراية الحمراء تقديرا لجهـــوده المتفانية . كذلك فان ابنه كاروجوم يعمل هـــو الآخر لحاما في نوريك .

ان محطة نوريك الكهرمائية قد صارت بالنسبة لطاجكستان معهدا لاعداد الكادرات الفنية . لقد تدرب الاهالي على المهن الفنية المتنوعـة . ومن هنا بالذات سوف ينطلقون لبناء محطة راجون الكهرمائية الاكبر من محطة نوريك . ولقد اصبحت مهنة بنـــاء المحطات الكهرمائية تحظـــى في طاجكستان باحترام عميق ، خصوصـــا ان هذه الجمهوريـــة تحتل المرتبة الثانية في الاتحـــاد السوفييتي من حيث توليد الطاقة .

ان بناء هذه المحطة الكهرمائيـــة على ضفاف الوحش قد اشرف على الانتهاء . فقد جرى بنجاح منذ وقت قريب اختبار الغرفة الحلزونية المركبة على الوحدة المائية الاولى وقـد تم وضع عشرات الآلاف من اطنان الخرسانة المسلحة والتركيبات المعدنية .

ان نوريك تعني الضياء في اللغة الطاجيكية وفي العام الحالي سوف تعمل وحدتان لتوليـــد الطاقة من مياه الوحش بمعدل يبلغ ٦٠٠ الف كيلوواط . هكذا تشرق في آسيا الوسطى شمس اخرى من صنع البشر .

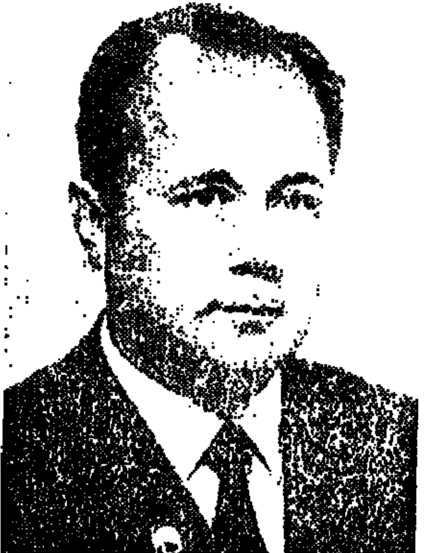
ف . سيندبسكي



منظر عام للبناء

واستحق العمالقة هذا اللقب النبيل !

ابطال الاتحاد السوفييتي ... في عيون ملايين المواطنين السوفييت ترمز اسماؤهم الى حب الوطن والرجولة والشجاعة والاستهانة بالموت والاستعداد لتادية الواجب في اية لحظة باسم الوطن . ونتحدث اليوم عن ثلاثة من ١٨ شخصا منحوا لقب بطل الاتحاد السوفييتي في سنة ٧١ السلمية .



يقوم بيوتر اوستابينكو باختبار احدث الطائرات التي تزيد سرعتها على سرعة الصوت . انه يسابق البرق كل يوم على ارتفاع ٢٠ كيلومترا في سرعة التحرك . وعمله يكمن في ادراك طبيعة الماكينة المعقدة بكل دقائقها وارغامها على الرضوخ للانسان في كل الظروف والاحوال ولذلك فان عمله مرتبط بالمخاطرة ، فالطيار الذي يجرب الطائرة يضعها من عمد في اصعب الاوضاع واكثرها تعقدا و

الطائرة والحرارة

وكل يوم تبلغ حرارة هيكل الطائرة المصنوعة من السبائك الخاصة المتينة للغاية الحد الاقصى من الحرارة التي يمكن ان تتحملها . كما تزيـد سرعتها احيانا ثلاث مرات عن سرعة الصوت .

ان الطائرات المصنوعة من الالومينيوم والتـي كان البشر يحلقون على متنها منذ وقت غير بعيد لا تستطيع لثلاث دقائق تحمل مثل هذه الظروف والا ذابت وانهارت في الجو . ففي التحليق بمثل هذه السرعة الجنونية تزداد حرارة سطح هيكـل الطائرة لدرجة ان تبلغ ٣٠٠ من السنتغراد تقريبا وذلك حينما لا تزيد حرارة الجو خارج كابلتهـــا المصنوعة من الزجاج المدرع عن ستين درجـــة تحت الصفر .

وتستمر تحليقات اوستابينكو اكثر من ثلاث دقائق بكثير . ولولا برودة الجو على ذلك الارتفاع وعمل اجهزة التبريد الخاصة لسطعت الطائرة التي يخرق بيوتر بها السماء كنجمة . ولكن بفضـــل اجهزة التبريد الخاصة المركبة على متن الطائرة لا ترتفع الحرارة في داخلها اكثر من حرارة الجو في غرفة عادية . ويحدث غير ذلك اذا اراد الطيار المجرب ادخال الطائرة في اصعب وضع ليعرف الحد الاقصى لقدرتها .

وذات يوم تعطل اثناء مثل هذه التجارب حينما كانت الطائرة تنطلق بسرعة جنونية وعلى ارتفاع عال - احد اجزائها الهامة فوقعت الطائرة والطيار في وضع حرج للغاية . وبعد الهبوط لم يستطع بيوتر ان يفتح نافذة حجرته اذ التحمت بهيكـــل الطائرة بشكل متين للغاية ... وفي صباح اليوم التالي كان عليه ان يقوم بتحليق معقد جديد ...

كيف اصبح بيوتر اوستابينكو طيارا مجربـــا وبطلا للاتحاد السوفييتي في عام ٧١ السلمي ؟

لقد بدأ كل ذلك منذ ثلاثين عامـــا تقريبا ، وبالأدق في عـــام ١٩٤٢ القاسي حينمـــا اندفعت الجيوش الهتلرية الى شمال القفقاس . وكان خط الجبهة يقترب من مدينة ارجونكيدزي . وفي ذات يوم كان صبي اشقر يسير في الطريق المغبـــر الى عزبة . وفاجاه صوت محرك طائرة وطلقة من الرشاش انهالت على الاعشاب على بعد خطوتيـــن منه . لقد قام الطيار الهتلـــري بثلاث محاولات لاصابة الصبي الحافي القدمين الذي هرب منـــه ولكنه فشل . وارتفع الى السماء من جديد عائدا الى مطاره . ولم ير طبعا ان الصبي الذي اختبأ بين شجيرات صغيرة هدده بقبضته الصغيرة .

قسم الصبي

وقال بيوتر بعد ان انهى قصته انه اقســـم آنذاك يمينـــا ان يحلق على ظهر الطائرات التي يخاف اعداؤنا من مجرد مظهرها

وقد سجل اوستابينكو ثلاثة ارقام قياسية على متن مقاتلة من طراز «ي-٢٦٦» .

كان خط التحليق آنذاك دائرة مثالية تقريبـــا بالف كيلومتر . وقد حلق اوستابينكو في ذلك الخط وطائرتـــه تحمل شحنات بلـــغ وزنهـــا طنين ، بسرعة تقترب من ٥٠ كيلومترا في الدقيقة اي حوالي كيلومتر واحد في الثانية . وكان ذلك النجاح نتيجة التوفيق بين خصائص الطائـــرة الممتازة ومهارة الطيار العالية . وكان اوستابينكو يقود الطائرة بدقة خارقة ويعلم في ثانية اي جزء من الخط قطعته الطائرة . وقد كان دماغه يقدر المعلومات التي كانت ترد من الارض في لحظة ، وكان كل شيء في ذلك التحليق مدروسا ومعينـــا ومحسوبا سابقا ، وذاكرته تحتفظ بكل تلـــك الحسابات . وهو على استعداد لاتخاذ ما يلزم من القرارات في اية ثانية .

واليوم يستمر بطل الاتحاد السوفييتي بيوتر اوستابينكو في تجربة احدث الطائرات التي تزيد سرعتها على سرعة الصوت وهذا هدف حياتـــه وبهجتها .

* * *

اوليغ خوموتوف في السادسة والثلاثين . وفي العام الماضي عام ١٩٧١ السلمي منح نجمة بطـل الاتحاد السوفييتي التي كان رقمها ١١٤٠٧ .



هناك مهنة غير عادية هي مهنة مجرب الاجهزة التي تقذف الطيار مع مقعده من الطائرة في حالة الخطورة واوليغ يقذف بنفسه وهو جـــالس على مقعد بالطائرة الى الجو . لان هذه هي الطريقـة الوحيدة لترك الطائرة اثناء تحليقها بسرعـــة جنونية .

ماثرة دائمة

ويلجا الطيارون الى هذه الوسيلة في حالـــة الخطورة فقط . اما اوليغ فيقذف بنفسه لتجربة وسائل الانقاذ هذه ، واصبح ذلك عملا يوميـــا بالنسبة له . يقوم به في النهار والليـــل وعلى ارتفاع عال ومنخفض . وعمله هذا هو ماثـــرة مستمرة ومخاطرة دائمة من اجل انقاذ حياة الوف الناس .

وتتوقف على عمله حياة الطياريـــن في احرج اللحظات . فهو اول من يحس بفقدان التوازن الذي يحس به الطيار حينما يقذف بنفسه من الطائـــرة كما انه اول من يقدر متمدا ذاتها جديدا من حيث بساطته ومتانته وراحته . ويفعل كل ذلـــك هو وحده اثناء انطلاقه ووقوعه مثل حجرة ثقيلة من ارتفاع عال حتى تفتح المظلة .

وليست هناك طريقة اخرى اذ لا يستطيع اي جهاز غير الانسان ان يتحدث عن هذه القفزة بوجه كامل .

بعد الانطلاق يحس اوليغ وكان ثقلا كبيرا للغاية يضغط على جسمه كله . وهو يعبىء كل قدرته العصبية والنفسية ، وكل ما اكتسبه من الخبرة والتجربة متوقعا دخول الجهاز الاوتوماتيكي حيز العمل ، بينما يسقط هو بسرعة في اتجاه الارض ، واذا تعطل هذا الجهاز فليس امامه الا بعض ثوان لانقاذ نفسه . ويجب على المجرب ان لا ينسى كل شيء دقيق خلال قفزته ليتحدث عن كل ذلك بعد هبوطه على الارض .

الانتصار ليس سهلا

وقد قال اوليغ خوموتوف : ان الضغوط الكبيرة اثناء القفزة ليست اصعب ما يوجد في عملنـــا هناك شيء اكثر صعوبة وهو التوتر الذي اعيش فيه دوما ففي كل لحظة تعد نفسك للنضال من اجل الحياة ، وتزن كل حركة لك في كل ثانية ، وتحاول ان تتصور احرج حادثة . وتعد نفسك لكل مفاجاة . فالانتصار في عملنا ليس امرا سهلا كما انه ليس سهلا في كل عمل» .

وحياة اوليغ خوموتوف لم تكن سهلة كذلــك فبعد تخرجه من المدرسة الثانوية كان يعيش على مجرد منحة طلابية ، واضطر احيانا الى عدم تناول الغداء . غير انه لم يفته اي استعراض جوي في توشينو ، فكان يهبط بالمظلة ثم اصبح المهندس خوموتوف مظليا مجربا . وهو يمارس هذا العمل منذ ١٣ عاما .

ومنذ وقت قريب كان عليه ان يحقق قفزة صعبة وهامة للغاية . وكان الجميع في اضطراب لمثل هذه القفزة التي كان قد قام بها صديـــق وزميل له مجرب وموهوب كانت آخر قفزة له .

وكان على اوليغ ان يبرهن بقفزته على ان جهازا جديدا لانقاذ الطيارين الذين يقودون الطائرات التي تزيد سرعتها على سرعة الصوت . يستطيـــع ان يعمل بدقة على ارتفاع عال للغاية .

انطلاق ثم انتظار ... فاوليغ وهو يسقط ، يجب ان ينتظر فقط . ينتظر دور الجهـــاز الاوتوماتيكي ... ها هو قد نجح في عمله . وهذا يعني ان المصممين صنعوا وسيلة ممتازة لانقاذ حياة الطيارين ...

اعجبتني رسوم اوليغ فقام متوجها الى غرفـة مجاورة ليعرض على رسوما اخرى . وانتهزت هذه الفرصة وسالت زوجته .

— الا تخافين حينما يتوجه الى المطار ؟

واجابت تقول : لقد تعودت .

— هل يمكن التعود على ذلك ؟

وقف طفلاهما الى جانب الام ، والبنت سفيتلانا في الثالثة والولد ايغور لم يبلغ السنة الخامسة بعد فعانقت الام ابنها وقبلت البنت وقالت اني واثقة به . ولذلك انتظر .

بدات اكبر مجلات الطيران تنشر مقالات عن الطائرة العمودية «ف-١٢» قبل ان تصل في هذا العـــام الى معرض الطيـــران في باريس «لا توجد في الغرب طائرة عمودية تستطيع ان تنافسها ... كان ظهور طائرة النقل العملاقة هذه حافزا شديدا لصناعة بناء الطائرات العمودية في العالم كله ... مظهر هذه الطائرة التي حلقت فوق «لى بورجيه» بعظمة وبهجة ثقيلة لدرجـة تثير الاستغراب ، رغم قدرتهـــا البالغة ٢٦ الف حصان يجعلنا نتساءل : اليس من الصحيح اننا كنا نســـير خلال العشرين عاما الاخيرة في طريق خاطئة ؟»

اما طائرة «ف-١٢» فقد قـــام بتجربتهـــا وقيادتها الى باريس عبر اوروبـــا كلهـــا طاقـم فاسيلي كولوشينكو الذي منح لقب بطل الاتحـاد السوفييتي في عام ١٩٧١ السلمي كذلك .

وكان كولوشينكو كذلك اول من رفع بطائرته العمودية شحنة عجيبة بالنسبة لهذا النوع من الطائرات اذ بلغت اكثر من ٤٠ طنا .

تدور محركات الطائرة العموديـة العملاقـــة الجديدة في قطـــاع عمودي . ويزيـد ذلك من افضلية الطائرة . ولكن لهذا التصميم جوانب سلبية ايضا . وكان المهندسون لمدة طويلة على اعتقاد باستحالة ازالة هذه النواقص .

اغرب من الخيال

وقد تحدث كولوشينكو يقول : كانت هذه الايام صعبة . فبعد ان فشل تحليقي الاول على متن طائرة «ف-١٢» مرض رئيس مصمميهـــا وقد زرناه وابلغناه كيف تجري الامور . وكنت انا نفسي اعاني كثيرا من ذلك الفشـــل . ففي الوقت الذي بدات فيه الطائرة تضطرب وتهبط وترتفع بسرعـة قذف برئيس المهندسيـــن من مقعده قبل ان يستطيع فتح الاجهزة . وحينمـــا حاولنا فيما بعد تحليل الحادثة واسبابها لم يكن لدينا سند غير ما لاحظه وتذكره اعضاء طاقم الطائرة العمودية .

وكنت احس بمدى مســـؤليتي مدركا انه لا يمكن زعزعة ثقة الناس في عملهم في الطريق الذي اختاروه . وذات يوم من ايام الشتاء الماضي قمت بتحليـــق على متن طائرة «ف-١٢» العموديـــة فجعلتها تتعلق فوق حقل واحدثت محركاتها زوبعة من الثلج ، ثم قدت الطائرة الى امام واعدتها الى الوراء ثم صـــعدت بها ونزلت . وبعد الهبوط توجهت الى مركز القيادة ولاحظت رجلا يقف قرب المبنى . وعرفته ... انه عالم مشهور . وكان الثلج يغطي حاجبيه الكثيفين . وسالته :

— ما هو انطباعك ؟

واجاب يقول : «اذا قال لي احدا ان مثل هذه الطائرة تحلق فليس في وسعي ان اصدقه ابدا وحتى اذا عرضوا على فلما يصور تحليقها فلن اصدقه ايضا . ولكن ما رايته الآن هزني تماما» .

ان التحليق الاول الذي قام به كولوشينكو تم على متن طائرة «مي-١» العموديـــة . وكان ذلك في الشمال ، وقام بتحليقاته في منطقة تقع عند نهر اوب وزلينـــا والديفيركا ريفيس . وفي شبه جزيرة تليمر فوق تلال تشوكوتكا واضطر الى الهبوط مرارا . غير انه لم يخف من ذلك اذ علم ان كل تلك التحليقـــات كانت من اجل تجربة الطائرة . فكان يلاحظها في مختلف الاوضاع والحالات . وابلغ نتائج مراقباته مصمميها في موسكو . وساعدهم بافكاره وخبرته على تصميم طائرات عمودية حديثة كان يجربها فيما بعد .

كم مرة اطلق كولوشينكو صواريخ الاشارة لطرد الدببة البيضاء التي كانت تقترب من طائرته «مي-٤» في محطة «القطب الشمالي-٥» العوامة ونزل الطيار بطائرته العمودية في مناطق القطب الجنوبي على جبال جليدية تعـــوم في البحـــر حيث يستطيع الجيولوجيون بحث المعادن التي تكمن في القارة السادسة تحت غطاء سميك من الجليد الابدي . وارتفع كولوشينكو بطائرته في جبال هيمالاي الى ارتفاع ثمانية آلاف متر لينقذ الناس .

ثم سجل طاقم كولوشينكو ارقاما قياسية على متن الطائرات العموديـــة «مي-٦» و«مي-٨» و«مي-١٠» وســـاعد على بناء طريق معلق في جبال الالب بسويسرا .

منذ اربعين عاما وهو يحلق . ويتحدث بحماس عن صـــفات طائرة «ف-١٢» وعن امكانيـــة استغلالها لاستصلاح المناطق الشرقية والشمالية من البلاد .

ل . اليكسنيف





فالنتين كاتايف - ٧٥ عاما

في ٢٨ يناير يبلغ الكاتب السوفييتي المعروف فالنتين كاتايف الخامسة والسبعين من عمره (ولد في ١٨٩٧)

دخل المسرحي والناثر الموهوب فالنتين كاتايف عالم الادب بقصته الساخرة «المبذرون» و«مربع الدائرة» .

وبلغ نضجه الفني في الثلاثينات ، فاصدر الكاتب رواية «قدما يازمن !» التي صور فيها يوما في احد مواقع البناء ، حيث نشعر بالايقاع السريع للبناء الاشتراكي ابان مشروع السنوات الخمس الاول .

وتحتل سلسلة روايات الكاتب ذات العنوان المشترك «امواج البحر الاسود» المكان الرئيسي في ابداعه . وتتضمن السلسلة اربعة اعمال كتبت في سنوات مختلفة : «شراع ابيض وحيد» (١٩٣٦) و«قرية في السهوب» (١٩٥٦) و«الشتاء» (١٩٦٠) و«في سبيل السلطة السوفييتية» (١٩٤٩-١٩٥١) . وتشمل هذه الروايات فترة اربعين سنة حافلة بدات بثورة ١٩٠٥ وانتهت بدحر الفاشية عام ١٩٤٥. ويوجد بين اجزاء الملحمة موضوع الثورة الظافرة المتطورة ومكان الاحداث : اوديسا المحبة للحرية والابطال الصامدون في النضال من اجل السلطة السوفييتية . وقد عكف الكاتب قرابة ربع قرن على كتابة هذه الملحمة .

ولقيت روايتا «شراع ابيض وحيد» و«ابن الفوج» رواجا كبيرا بين القراء السوفييت من مختلف الاعمار ، وخاصة النشء الطالع وفي الفترة الاخيرة انصرف الكاتب الى كتابة الذكريات فصدر له في عام ١٩٦٧ كتاب «عشب النسيان» عن لقاءاته بالاديب بونين والشاعر ماياكوفسكي والكتاب السوفييت في العشرينات والثلاثينات . وقد ذاع الكتاب بين القراء وحظي باقبالهم .

وقبل ذلك بقليل ، في عام ١٩٦٤ ، صدر له كتاب «باب حديدي صغير في جدار» عن لينين وحياته في باريس وجزيرة كابري وفي سويسرا قبل الثورة ، ومقابلاته في الخارج مع غوركي ولاورا ابنة ماركس وبول لافارغ وغيرهم .

ونقدم لقرائنا فيما يلي مقطعا من رواية كاتايف «شراع ابيض وحيد» :

البحر

كانت الشمس الطالعة تبهر الاعين وكان البحر تحت اشعتها يلتهب في كل رقعته كالمغنيزيوم .

وفي اعلى الهوة ، كانت الادغال الفضية لاشجار الزيتون البري ترتعش في الهواء الملتهب حرارة .

كان ثمة درب وعر يهبط متلويا وكان بيتيا قد اعتاد ان ينزله حافيا . ان جزمته تضايقه بسبب نعليها وهما يتزحلقان وكانت ساقاه تعدوان من تلقاء ذاتهما ولاسبيل الى وقفهما .

وقد قاوم الولد الثقل كيفما كان الامر ، حتى اول منعطف ، كان يضع قدميه منحرفتين ويتشبث بذؤابات الجذور اليابسة المعلقة فوق الدرب . ولكن الجذور المتعفنة كانت تتقطع . وكان التراب الجاف ينسحق تحت قدميه . ووجد بيتيا نفسه ملفعا بسحابة من الغبار كان دقيقا وبنيا مثل الكاكاو .

كان الغبار يملأ انفه ويدغدغ حلقه ويثيره . وقد ضايق كل ذلك بيتيا . من لم يخاطر بشيء لا يظفر بشيء !

صاح بملء شدقيه وفتح ذراعيه واسرع الى الاسفل يركض وهو لا يعي شيئا . كانت قبعته التي ينفخ فيها الهواء تضرب على ظهره ، وياقته البحرية ترفرف ، والاشواك تعلق بجوربه ... وبعد ما وثب الصبي وثبات فسيحة على الدرجات العريضة لسلم طبيعي وجد نفسه فجأة على رمل الشاطيء الجاف البارد الذي لم تدفئه الشمس بعد . كان هذا الرمل أبيض وناعما بشكل عجيب .

كان ينحدر صوب الماء انحدارا خفيفا ، وكان آخر شريط يطوله كل لحظة لسان الزبد العريض الابيض ، نديا بنفسجيا صقيلا وصلبا . وكان السير فوقه مريحا .

هذا البلاج الرملي البديع جدا الذي يمتد على طول مئة فرسخ في اسفل الشاطيء الصخري المنحدر من كارولينو بوغاز الى مصب الدانوب حيث كانت تمر حينذاك حدود رومانيا . كان يبدو موحشا مقفرا في هذه الساعة الباكرة من الصباح .

استولى على نفس بيتيا شعور الوحدة . الا انه كان آنذاك شعور ازدهاء وشجاعة كما كان لروبنسون في جزيرته الخالية الخاوية .

تفحص بيتيا قبل كل شيء آثار الخطى . كان ذا عين خبيرة بصيرة كان محاطا بالآثار فكان يقراها كانها رواية ماين ريد .

كانت هناك بقعة سوداء في الطرف المنحدر من الشاطيء ، وبقايا من الفحم الرمادي تكشف له أن السكان المحليين قد نزلوا في الليل وطهوا اطعمة على نار الاحطاب ، وكانت آثار النوارس المطبوعة اصابعها منفرجة على الرمل تعرب عن وقت هادئ وعن وفرة الاسماك الصغيرة قرب الشاطيء .

كانت سدادة طويلة تحمل سمة فرنسية وقطعة من الليمون ابيضت من الماء قد القتها الامواج على الرمل ، لاتدعان ادنى ريب في مرور سفينة غريبة في عرض البحر منذ عدة ايام .

وكانت الشمس في غضون ذلك قد ارتفعت قليلا فوق الافق وما عاد البحر يتلألأ الا في مكانين : على شريط طويل يحاذي الافق ، وفي مرآة الموج الذي يترامى برتابة على الرمل جاعلا عشرة كواكب تلمع على التوالي .

كان البحر يسطع بنور ازرق كئيب من صبيحات شهر آب الهادئة وينتشر على بقية بساطه الفسيح فيتوارد على الفور شعر الشاعر الى الخاطر :

شراع ابيض وحيد

في الافق الازرق الذي يغشاه الضباب !..

ومع ذلك لم يكن هناك اي شراع ولم يبد البحر يغشاه الضباب . اخذت بيتيا روعة البحر . ما أبهى النظر اليه ان المرء لا يمل من طول تامله ، فهو دائما مختلف وجديد وغريب . وما اكثر ما يتغير ويتبدل امام عين الناظر .

فهو طورا هادئ ذو زرقة لازوردية تغطيه في بعض الاماكن دروب صغيرة تكاد تكون بيضاء فيبدو الموج فيها ساكنا ، وطورا هو ذو زرقة لامعة ساطعة . وهو تارة متموج متجعد وتارة اخرى قاتـم .

وفي بعض الاحيان تهب عاصفة عالية تسوق ريحها تموجا شديدا وتتحرك الطيور صائحة في السماء الغبراء وتتراكب الامواج المجنونة وتلقى جسد الدلفين اللامع الميت على طول الشاطيء ، وينتصب الافق الاخضر النضير كجدار مسنن فوق سحب العاصفة



القاتمة وتتكسر على الشاطيء الواح الموج الرخامية حيث ترسم دوالب الزبد رسوما عريضة ، فتحدث دويا هائلا كدوي المدافع ويرن في الجو الاصم صدى برونزي ورفرف غلائل الضباب كشراع غازي على ارتفاع شاهق في طرف الانحدارات المزعزعة .

غير أن سحر البحر الرئيسي يكمن في ذلك السر الذي يطويه في لجته دائما .

اليس سرا ان ضوءه الفوسفوري ، حينما تغمس يدك في مائه الداكن الاسود في ليلة من ليالي حزيران المظلمة تضيء لجاة وتشع بشرارات زرقاء ! اليس سرا ايضا ان اضواء السفن النائية والانوار المتناوبة الشاحبة من منارة مجهولة تظهر وتزول؟ ثم ان عدد ذرات الرمال هل يناله حصر البشر ؟

اليس سرا ان خيال المدرعة المتمردة يبدو ذات يـوم على سطح البحر من بعد سحيق ؟ كان ظهورها قد سبقه حريق في مرفا اوديسا وكان نورها يلوح من بعد اربعين فرسخا وكانت الاشاعة قد راجت بأن جسر الميناء هو الذي كان يحترق .

وبعدئذ لفظت كلمة اخرى «بوتمكين» .

كانت المدرعة المتمردة قد ظهرت في الافق عدة مرات وحيدة غريبة قبالة شاطيء بسارابيا .

كان اجراء المزارع يهجرون عملهم ويتدفقون على الشاطيء المنحدر لتمييز الدخان البعيد ، وكان يخيل لهم في بعض الاحيان انهم يرونها . فكانوا يخلعون قبعاتهم وقمصانهم ويلوحون بها لتحية المتمردين .

ولكن بيتيا لم يُجْدِه تفتح جفنيه والحملقة بملء عينيه اذ لم ير شيئا في البحر المقفر .

وفي مرة واحدة فقط راى بمنظار طويل اخذه من ولد لدقيقة شبح سفينة اخضر ذات ثلاث مداخن وفي اعلى ساريها رايـة صغيرة حمراء .

كانت الباخرة الحربية تتقدم بسرعة باتجـاه الغرب صوب رومانيا .

وفي اليوم التالي اجتاح الافق دخان ثقيل قاتم . وكان اسطول البحر الاسود كله يتعقب «بوتمكين» .

وجاء صيادون من مصب الدانوب على مراكبهم الكبيرة السوداء يحملون شائعة بأن «بوتمكين» دخلت ميناء كونستنتسا واضطرت الى الاستسلام للحكومة الرومانية . وقد نزل البحارة وتبددوا .

ومرت عدة ايام اخرى من الذعر .

وعند الفجر تغشى الافق بالدخان مرة اخرى .

لقد كان اسطول البحر الاسود العائد من كونستنتسا الى سيباستوبول يقطر وراءه الباخرة المتمردة المستسلمة ، كما تجر القنيصة .

كانت مقفرة من بحارتها وماكناتها مغمورة ، خافضة علم التمرد وداخلة في الامواج بتثاقل ، تتقدم ببطء محاطة بدخان السفن التي تقطرها . سارت زمنا طويلا على طول الشاطيء المرتفع لبسارابيا ، ومن هنـا كان عمال المزارع وحراس الحدود والصيادون واجيرات المزرعة ينظرون اليها صامتين ويرمقون الموكب الى ان توارى الاسطول كله .

وعاد البحر ساكنا وادعا كأنما غمر بزيت ازرق .

وبعد قليل ظهرت على دروب السهوب فصائل من الدرك الخيالة ذاهبين الى حدود رومانيا للبحث عن بحارة «بوتمكين» الهاربين .

... قرر بيتيا أن يستحم بسرعة للمرة الاخيرة .

(البقية على ص ١٣)





الأطفال والمسرح

منذ بضعة ايام والحياة في بيتنا تدور حول محور واحد : اننا نذهب الى المسرح! وقد بدأ كل ذلك في المساء حينما عاد زوجي ياكوف من العمل وقبل اندريه كالعادة ومد اليه ورقتين زرقاويتين وقال : خذ هذا . وسأل اندريه : ما هذا ؟ وفجأة صاح بصوت عال : يا ماما هذه تذكرتان للمسرح ، اننـا نذهب الى المسرح ! ياجدتي ، سامعة ؟ اننا نذهب الى المسرح لمشاهدة مسرحية «الحكايات» .

منذ ذلك اليوم ازاحت فكـرة زيـارة المسرح كـل شيء آخر . فابلغ اندريـه هذا الخبر الى اصدقائه في الفناء ، وكان يبلغه كل من يزور بيتنا ، ثم اخذ يعد كـم يوما يبقى قبل زيارة المسرح .

وفي كل صباح يسألني اندريه : كم يوما يبقى يا ماما ؟ خمسة ؟ وكلما اقترب الموعد كلما نفد صبره . وكنا نحن الكبار نشاركه الشعور . ان والدتي تحب الموسيقى والمسرح والفن ، وورثت انا حبها هذا . وتذكرت استعدادنا لزيارة المسرح وانا صغيرة . فكانت والدتي تكوي فستانهـا للمناسبات الفت-وقتها-نظرة ناقدة على شعري المصفف بدقة وقالت : يمكن ان نذهب .

وكنـا نسير في شوارع موسكو ويبدأ المارة لي طيبين ومرحين ، وقلت بيني وبين نفسي انهم يبتسمون لانهم يدركون ان اليوم عيد بالنسبة لي فها انا ذاهبة الى المسرح .

وحينما رأيت ابني الصغير وهو ينتظر بفارغ الصبر لقاءه بالمسرح تذكرت انفعالاتي وانا طفلة..

كثيرا ما وقفت امام اعلانات المسارح لاختيار مسرحية لابني اندريه . وهناك مجال كبير للاختيار ففي موسكو المسرح المركزي للاطفال ومسرحان للعرائس والمسرح الموسيقي (نقول بالمناسبة انه المسرح الوحيد في العالـم من هذا النوع) ويزور التلامذة تمثيليات هذه المسارح صفوفـا كاملة .

في نهاية الامر جاء الموعد . وخرجنا من البيت لمدة طويلة قبل ابتداء التمثيلية . وحينما اقتربنا من مدخل المسرح نفد صبر اندريه فاندفع يشدنا اليه انا وياكوف وكان الاطفال يتوجهون الى المسرح من كل النواحي وكانت هذه اول زيارة لكثير منهم شانهم في ذلك شأن ابني ، للمسرح بوجه عام وكان عليهم ان يتعرفـوا في ذلك اليوم «بهذا الساحر العظيم» .

جو مسحور

وهمس ياكـوف متحـولا الي يقـول : انـي اشعر وكأني ازور المسرح لأول مرة ايضا ، لعل جو عالم الاطفال هو الذي يؤثر هكذا ! اذ لا اشعر بشيء مشابه حينما ازور مسارح الكبار فلماذا ؟

وادركنا كل شيء عندما رأينـا اندريـه الذي تجمد امـام نافذة المسرح المضاءة محدقـا الى «العجائب المعروضة فيهـا وهي عبارة عن القصر المسحور والحصان السحري والبحر» . ورأينا في بهو المسرح كثيرا من مثل هذه النوافذ الزجاجية حيث تعرض مشاهد من مختلف المسرحيات . وكان الاطفال يزدحمون امامهـا مناقشين بحماس هذا المشهد او ذاك . والى جانب النوافذ كانت تعلق الاعلانات الملونة . التي اعجبتني كثيرا . وقلت بيني وبين نفسي : «هكذا يجب ان يكون الجو في مسرح الاطفال» .

القيت نظرة على زوجي ورأيته يتفقد باهتمـام كل ما كان حوله في ذلك البهو العريض المنور ، والاطفال بأزيائهم الجميلة لا يشعرون بأية كلفة وهم في هذا المكان الجديد وغير العادي بالنسبة لهم .

وكنا قد تحدثنا في البيت كثيرا في الموضوع الخاص بزيارة اندريه للمسرح وتأثير المسرح في نفس الطفـل ودوره التربـوي . وادركت في المسرح انه ليس مشهدا ممتعا بالنسبة للاطفال فقط ، بل يؤثر فيهم ايضا مظهر المسرح نفسه وازدياد العاملين فيه والاعلانات والبرامج والصور الفتوغرافية المعلقة على جدران البهـو . ولذلك اعتقد ان كل ذلك يجب ان يوقظ الرغبـة في الابداع ويثير السرور .

دق الجرس للمرة الاولى وأسرع اندريـه على دخول قاعة العرض . ووجدنا مقاعدنا وجلسنـا ولكن اندريه لم يهدأ ثم انطفأت الاضواء وازيحت الستـارة وساد السكون القاعـة . وكنت الاحظ الاطفال ، ورأيت انهم يشبه بعضهـم البعض في تلك اللحظة . عيونهم كبيرة فيها انتباه وانتظار واجسامهم بلا حركة . ينتظرون ويسمعون .

يظهر انهم يشعرون وكأنهم مشتركون في كل ما يحدث على المسرح . ورد الفعل لديهم حـي ومباشر بالنسبة لكل كلمة وعمل . ويكفـي ان يلاحظوا مظهرا من مظاهر الجور لتقوم القاعة كلها دفاعا عن الذي يعاني منه . الا تـولد هناك في قلوب الصغار الرغبة في عمل الخير والسعي نحو العدالة والاخلاص .

وبعد ان هبط الستار اخذ ابني اندريه يبكي.

– مالك ؟ الا تعجبك المسرحية ؟

– بالعكس تعجبني كثيرا . غير انها سرعان ما تنتهي !

هذا هو منطق طفل .

ثم سألني اندريه : ماذا سيحدث فيما بعد ؟

واجاب ياكوف يقول : الا تعرف ؟ انك قرأت هذه الحكاية .

– كان ذلك في الكتاب اما هذا فهو الواقع !

وبدأ الفصل الثاني واندريه على اعتقاد بأن كل ما يراه هو واقعي وحقيقي .

اما انا فشعرت بالشكـر ازاء المسرح على اخراج المسرحية بوضوح وبساطة ...

ثم انهالت علينا اسئلة عديدة .

– هل كان الكلب حقيقيا ؟

– الا ترجع ساحرة الشر ومتى ؟

– كيف اشتعلت النجوم على السماء ؟ ايعني ذلك ان الظلام كان يسود الشارع ايضا ؟ الم تقلق الجدة من عدم وجودنا في البيت بالليل ؟

ومهما كان سؤال اندريه لقد عادت افكاره الى المسرح وفي نهايـة الامر توجـه بسؤالـه الرئيسي :

– هل نذهب الى المسرح من جديد ؟

لعل هذا السؤال يوجهه كل الاطفال الذين زاروا مسرح الاطفال ولو مرة واحـدة . وذلك لان المسرح هو عبارة عن نافذة بالنسبة لهم يرون من خلالها عالما جديدا كبيـرا وجميلا . حيث يخاطبونك بصراحة واخلاص وشرف ، ويعرفون هناك كل شيء وحينما تخرج من هذا العالم الغريب تريد ان تكون احسن خلقا وسلوكا .

ناتاشا زيملينا

(بقية المنشور على ص ١٢)

الا انه ما ان ارتمى في البحر بسرعة حتى اخذ يسبح على جنبه وهو يشق الماء المنعش بكتفه السمراء الصغيرة ونسي كل ما في الدنيا .

اجتاز بيتيا المياه العميقة وبلغ أول قاع رملي ضحل .

صعد اليها واخذ يتجول . كان الماء يغمر ركبتيـه وكان يتفحص عبر المياه الشفافة الحراشف المرتسمة رسما واضحا في القاع الرملي .

كان هذا القاع يبدو غير ماهول لاول وهلة . ولكن ما ان يتفحصه المرء قليلا حتى تتجلى له حياة في تعاريج الرمال . تسير محارات السرطانات ، فتبرز تارة وتغيب تارة في الرمال . اخذ بيتيا احدى هذه المحارات وانتزع منها الجسم المجهز بملقطين دقيقين .

كانت الفتيات يحببن ان ينظمن هذه الاصداف في خيط طويل فيصبح عقدا جميلا بهذا الشكل . الا ان هذا ليس من شـان الرجال .

اكتشف الولد بعدئذ نجم البحر وجد في اثره . كان نجم البحر عالقا مثل عاكس النور الشفاف له مجموعة كبيرة مـن الملامس الشفافة ايضا ، بيد أن هذا ما كان سوى مظهر خادع فقد كانت حوالي صدفته الرقيقة تتنفس ويتحرك رفرفها الجلاتيني الازرق مثل المظلة الواقية . كانت الملامس تتحرك ونجم البحر يذهب بازورار في القاع فكأنه استشعر بخطر محدق .

بيد ان بيتيا وصل اليه وتناوله باحتراس من صدفته كيلا يمس الحافة السامة التي تحرق مثل القراص ، واخرج من الماء جسمه الثقيل والسريع العطب ورماه بعنف على الشاطيء .

هوى النجم على الرمل الندي تاركا ملامسه التي انفصلت عنه تسقط وسرعان ما اضاءت الشمس لجما فضيا على مخاطه .

اطلق بيتيا صيحة تعجب ورمى بنفسه من القاع الرملي الضحل في الماء العميق والعرف الى ما كان يحبه اكثر من غيره ؟

اخذ يغوص وعيناه مفتوحتان .

يا للنشوة !

انفتح أمام عيني الطفل المسحورتين عالم ممالك عجيبة تحت البحر . كان الحصى الملون يكبر من خلال طبقة الماء كما في العدسة ويظهر بوضوح . كان هذا الحصى يغطي قاع البحر كما يغطي الحصى الشارع .

وكانت سوق النباتات المائية تشكل غابة ساحرة مضاءة من الاعلى باشعة شمس شاحبة كالقمر .

كان سرطان كبير يدب بين الجذور وقد فتح ملقطيه الرهيبين كالقرون سائرا بخفة حاملا على ارجله كارجل العنكبوت حدبـة ظهره المنقط ببقع بيضاء تركتها عليه الرخويات .

لم يرتع بيتيا . كان يعرف كيف يجب أن يمسك السرطان كان ينبغي أن تمسكه بمهارة من ظهره باصبعيـه . وبهذه الطريقة لا يمكن للسرطان أن يعضك .

هل أن السرطان لم يثر اهتمام الولد هذه المرة . انه سرطان وليس فيه شيء خارق للعادة . فالشاطيء كله كان ممتلئـا بملاقط السرطانات الجافة وهياكلها القرمزية .

كانت اسماك حصان البحر تثير اهتمامه اكثر من غيرها .

كانت زمرة صغيرة من هذه الحيوانات الصغيرة قد ظهرت بين النباتات المائية ما كانت لترتاب في ان صيادا كان ينتظرها في هذه الساعة من الصباح .

خفق قلب الولد فرحا . ما كان في مجموعته سوى سمكـة واحدة من حصان البحر وهي عينة متغضنة نتنة . وهذه الاسماك كبيرة وجميلة كلها بلا استثناء .

انه لمن الجنون اضاعة هذه الفرصة الذهبية .

خرج بيتيا الى سطح الماء ليتزود بالهواء ويشرع بالصيـد ولكنه راى فجاة اباه في ذروة المنحدر .

كان ابوه يهز قبعته المصنوعة من القش ويصيح .

ولكن الشاطيء كان مرتفعا جدا فكان الصوت يتبدد بصدى طويل في المنحدر وماكان بيتيا يدرك سوى المقطع الاخير الداوي :

– ... عين ! عين ! عين ! ...

ومع ذلك فقد فهم بيتيا جيدا ما تعني «عين-عين-عين» كانت هذه تعني :

– إين ذهبت ايها الولد اللعين . ؟ لقد بحثت عنك في كل مكان . والعربة تنتظر ! ... اتريد ان تفوتنا السفينة بسببك ؟ اخرج من الماء على الفور يا لعين !

اعاد صوت الوالد الى بيتيا الشعور المريـر بالفراق الذي استقبله به صباحا . وصاح الولد بصوت مدو في اذني ابيه :

– سآتي في الفور ! في الفور !

فردد الصدى :

– ... فور !! فور ! فور !! ...

وضبع بيتيا ثيابه في جسمه المبلل (وهذا ما كان لذيذا له) وشرع يتسلق السفح .

معلومات ضرورية لراغبي الدراسة في بلادنا

(بقية ما نشر في العدد الأول)

السؤال رقم ١٦ : مالذي يدفعه الطالب الاجنبي مقابل دراسته في الاتحاد السوفييتي ؟

– لاشيء . فكل أنواع الدراسة واستخدام المعامل والمكتبات وقاعات المطالعة وصالات الرياضة وغيرها من المؤسسات المساعدة دون مقابل سواء للطالب الاجنبي ام السوفييتي .

السؤال رقم ١٧ : ما مقدار المنح المالية التي تصرف للطلبة الاجانب ولأي الفئات تصرف ؟

– يحصل جميع الطلبة الاجانب في الاتحاد السوفييتي على منح شهرية . ويحدد مقدار المنحة لطلبة الدول الاشتراكية حسب الاتفاقيات الثنائية بين الاتحاد السوفييتي وهذه البلدان .

اما طلبة الدول النامية فتحدد منحهم الشهرية على النحو التالي : ٨٠ روبلا لطلبة الكليات التحضيرية .

٨٠ روبلا لطلبة المدارس الفنية المهنية والمعاهد المتوسطة الفنية

٩٠ روبلا لطلبة المعاهد العليا والجامعات .

١٠٠ روبلا لطلبة الدراسات العليا

١٥٠ روبلا للقادمين في مهام تدريبية .

السؤال رقم ١٨ : اين يسكن الطلبة الاجانب وكم يدفعون مقابل السكن ؟

– يعيش الطلبة الاجانب في المساكن الجامعية مع الطلبة السوفييت بواقع ٢ الى ٥ اشخاص في الغرفة .

والمساكن مجهزة بوسائل الراحة وبالخدمات العامة (كالمطاعم والبوفيهات والمطابخ والمغاسل ووروش التصليح ... الخ) وتوجد في جميع المساكن غرف استراحة مزودة بأجهزة التليفزيون والآلات الموسيقية ومختلف العاب الطاولة والصحف والمجلات ، كما توجد بها مكتبات وقاعات للمطالعة .

وأجرة السكن بما في ذلك نفقات استخدام الفرش والغاز والكهرباء والراديو والتليفزيون تتراوح من واحد الى ثلاثة روبلات في الشهر ؛

السؤال رقم ١٩ : ماهي الخيرات المادية الأخرى التي تتوفر للطلبة الاجانب ؟

– توفر الدولة السوفييتية للطلبة الاجانب جميع الظروف اللازمة للدراسة الناجحة والحياة الطبيعية الوادعة . وهي بذلك تنطلق من حقيقة ان الدراسة لاينبغي ان تتوقف على درجة رفاهية اولياء امور الطلبة الاجانب وامكانية مساعدتهم لابنائهم . كذلك توفر الدولة على الطالب الاجنبي عناء العمل من اجل الانفاق على معيشته .

فبالاضافة الى مجانية التعليم والحصول على منحة مالية شهرية وتوفير السكن الملائم بتخفيض كبير ، يتمتع الطالب الاجنبي – على قدم المساواة مع زميله السوفييتي – بالخدمة الطبية المجانية .

وفي الاحوال الضرورية يقوم المعهد الدراسي بشراء ملابس شتوية للطلبة الاجانب القادمين من البلدان ذات المناخ الدافيء (معطف ، غطاء للرأس من الفراء ، احذية شتوية). وتقدم المعاهد لطلبتها الاجانب الذين يقضون عطلتهم في الاتحاد السوفييتي بطاقات مجانية للراحة في المصحات او دور الراحة ، او تدفع لهم جزءا من تكاليف رحلة سياحية في الاتحاد السوفييتي ومن الجدير بالذكر ان هذه الامتيازات تقدم للطالب بالاضافة الى حصوله على منحته الشهرية كاملة خلال فترة الاجازات .

ويحصل الطلبة الذين انهوا دراستهم بنجاح على تذكرة سفر مجانية للعودة الى اوطانهم .

السؤال رقم ٢٠ : ماهي الامكانيات المتاحة للطلبة الاجانب لقضاء عطلتهم في الاتحاد السوفييتي ؟

– يستطيع الطلبة الاجانب خلال العطلة الشتوية والصيفية ان يستجموا في معسكرات الراحة والاستشفاء ، وفي دور الراحة والمصحات ويستطيع هواة الرحلات ان يقوموا برحلات سياحية داخل الاتحاد السوفييتي .

وتشمل خطوط الرحلات السياحية مناطق كبيرة من الاتحاد السوفييتي ، لتمر عبر اوكراينا وبيلوروسيا وماوراء القوقاز وآسيا الوسطى وشواطيء البحر الاسود وبحر البلطيق والمناطق الاوروبية من بلادنا ، وسيبيريا . هذا ويسافر كثير من الطلبة الاجانب للراحة بين عائلات اصدقائهم السوفييت . اما هواة معسكرات العمل فيستطيعون الانضمام الى فصائل البناء الطلابية للعمل في الاراضي البكر في وسط آسيا ، او في مشاريع البناء في سيبيريا وغيرها من مناطق الاتحاد السوفييتي ، او في المزارع التعاونية ومزارع الدولة ، والمصانع .

ومن الامور الملفتة للنظر ان مايدفع الطلبة الى العمل في هذه الفصائل ليس الرغبة في جمع المال بل الطموح الى بذل جهودهم في عمل ذي فائدة اجتماعية . كذلك يعود الطلبة من هذه المعسكرات أقوياء نشطاء ، وقد لوحتهم الشمس ، يعودون وكلهم حماسة للدراسة .

السؤال رقم ٢١ : كيف يقضي الطلبة الاجانب وقت فراغهم ؟

– كل حسب هواياته واهتماماته . وفي جميع المعاهد الدراسية تقريبا توجد ملاعب وصالات للرياضة ودور للثقافة او نواد ، حيث يمارس الطلبة رياضتهم المفضلة . كذلك توجد في كثير من معاهد الدراسة استوديوهات للفنون التشكيلية بل وحتى استوديوهات للاوبرا .

ويستطيع الطلبة الاجانب ان يقوموا برحلات الى المتاحف والمعارض والمؤسسات الصناعية والمزارع وغيرها من المؤسسات الحكومية والاجتماعية في المدن والقرى .. وبالاضافة الى ذلك فهناك المسارح وقاعات الموسيقى والحفلات ، واللقاءات المتنوعة مع مختلف الشخصيات السوفييتية ، والامسيات الوطنية والاممية والمهرجانات وحفلات فرق الهواة والمسابقات الرياضية والمؤتمرات العلمية والندوات ، ومختلف جمعيات وشعب النشاط ...

السؤال رقم ٢٢ : هل توجد لدى الطلبة الاجانب في الاتحاد السوفييتي منظمات اجتماعية ما خاصة بهم ؟

– يستطيع الطلبة الاجانب ان يساهموا مساهمة نشيطة في الحياة الاجتماعية لمعاهدهم الدراسية . وهم ينتخبون – على قدم المساواة مع زملائهم السوفييت – لرئاسة المجموعات الدراسية ، ولعضوية مجالس ادارة المساكن الجامعية ومجالس الصداقة الاممية العاملة في المعاهد ، ولرئاسة الجمعيات العلمية والنوادي والشعب الرياضية وغيرها من المنظمات الطلابية .

وبالاضافة الى ذلك فلهم الحق في تكوين روابطهم واتحاداتهم الطلابية الخاصة بهم في كل معهد او كلية لايقل عدد الدارسين فيها من هذا البلد عن ثلاثة .

وتتوحد فروع الرابطة في المعاهد المختلفة تحت لواء رابطة عامة لطلبة البلد المعين في احدى المدن ، او على نطاق الاتحاد السوفييتي كله . ويمكن ان تتكون روابط او اتحادات طلابية اقليمية (مثل اتحاد منظمات طلبة البلدان العربية ، واتحاد الطلبة الافريقيين ... الخ)

وليس لهذه الروابط طابع سياسي وتهدف الى :

– مساعدة ادارة المعاهد والكليات على رفع مستوى كفاءة الطلاب اعضاء الرابطة ليعودوا الى اوطانهم اخصائيين مؤهلين مشبعين بالروح الانسانية والصداقة بين الشعوب .

– مساعدة اعضاء الرابطة على اشباع احتياجاتهم الثقافية والحياتية .

وتنشط هذه الروابط في تعاون وثيق مع المنظمات الطلابية السوفييتية وادارات المعاهد وتوجد في الروابط فرق فنية للهواة .

تشترك الروابط الاجنبية مع الطلبة السوفييت في اقامة حفلات في المعاهد مخصصة للمناسبات الوطنية والاحداث الهامة في بلادهما ، وتنظم المعارض والندوات واللقاءات الاممية وغيرها .

السؤال رقم ٢٣ : وماهي واجبات ومسئوليات الطلبة الاجانب في الاتحاد السوفييتي ؟

الى جانب الحقوق الواسعة التي يتمتع بها الطلبة الاجانب في الاتحاد السوفييتي توجد ايضا واجبات محددة ... وهذا شيء طبيعي .

والواجب الاول هو بالطبع النجاح في التحصيل والعودة الى الوطن بمستوى عال من التاهيل لتكريس جهودهم في خدمة شعوبهم . وهذا الواجب العام يتجسد في عدة متطلبات والتزامات محددة .

ففي مجموعة القواعد الخاصة بالمواطنين الاجانب الدارسين في المعاهد الدراسية العليا والمتوسطة ومعاهد البحث العلمي في الاتحاد السوفييتي» تتحدد واجبات الطلبة الاجانب على النحو التالي :

– الخضوع للقوانين السوفييتية واحترام عادات وتقاليد شعوب الاتحاد السوفييتي المتعارف عليها .

– مراعاة القواعد الموضوعة للمعيشة والتنقل في اراضي الاتحاد السوفييتي والخاصة بالمواطنين الاجانب .

– تنفيذ جميع المتطلبات الواردة في لوائح المعاهد الدراسية التي يدرس فيها الطلبة الاجانب .

– التمكن من المعارف النظرية والمهارات العملية حسب مادة التخصص وتعميقها باستمرار والعمل على تطوير المستوى العلمي والفكري للدارسين .

– المحافظة بدقة على الانضباط الدراسي وحضور جميع الدراسات الاجبارية (المحاضرات وندوات البحث والتدريب) وتنفيذ المهام الدراسية المطلوبة حسب الخطط والبرامج الدراسية في الوقت المحدد .

– اداء الاختبارات والامتحانات المطلوبة في المواعيد المحددة .

– المحافظة بدقة على نظم الحياة الداخلية في المساكن الطلابية .

وكما ترون فهذه المتطلبات لاتتضمن شيئا غير عادي او متميزا عما هو مطلوب من الطلبة الاجانب في البلدان الاخرى .

وكما هو الحال بالنسبة للطلبة السوفييت فكذلك ايضا يعاقب الطلبة الاجانب اذا ما خالفوا قواعد المعيشة داخل المساكن او نظام الدراسة او تصرفوا تصرفا غير لائق ومن بين الاجراءات المتبعة حيال المخالفين لهذه النظم تخفيض المنحة الشهرية وفي حالة المخالفات الخطيرة يعاقب الطلبة باجراءات اكثر حزما قد تصل الى حد الفصل من المعهد .

وبالطبع لاتستخدم هذه الاجراءات الا نادرا

السؤال رقم ٢٤ : ماهي الكلية التحضيرية ؟ وماذا يدرس الطلبة الاجانب فيها ؟

– كما قلنا سابقا فان احد اهداف الكلية التحضيرية هو تعليم اللغة الروسية للطلبة الاجانب .

وخلال فترة الدراسة بهذه الكلية يتقن الطالب اللغة الروسية بصورة تكفي لا للتخاطب مع الاهالي فقط بل ولفهم المحاضرات وتلخيصها وقراءة المراجع الخاصة بدراسته والمكتوبة باللغة الروسية ، وكذلك للمشاركة في ندوات البحث والدراسات العملية واداء الامتحانات والاختبارات ومناقشة مشاريع الدبلوم والابحاث السنوية .

وبالطبع فان تحقيق هذه الاهداف لايمكن ان يتم فقط خلال فترة الدراسة في الكلية التحضيرية ، ولذلك يواصل الطلبة دراسة اللغة الروسية بعد التحاقهم بمعاهدهم ولعدة سنوات ، ولكن الكلية التحضيرية هي التي تزودهم بالمعارف الاساسية في مجال اللغة .

وبالاضافة الى اللغة الروسية يدرس الطلبة الاجانب في الكلية التحضيرية ، وبحجم كبير ، مواد التعليم العام : كالرياضة والطبيعة والكيمياء والبيولوجيا والرسم الهندسي والادب والتاريخ والجغرافيا وغيرها . والمقصود من هذه الدراسات هو مراجعة معلومات الطالب السابقة وكذلك تعويض اوجه النقص فيها ورفع مستواه الى المستوى المطلوب للملتحقين بالمعاهد السوفييتية ، وتعريفه على المصطلحات العلمية باللغة الروسية .

(البقية على ص ١٥)

طلاب جامعة الصداقة في موسكو اثناء تحضير الدروس

احمد ابراهيم وعمر محمد واحمد محمود (من لبنان) طلاب جامعة الصداقة بين الشعوب في موسكو ، فرحون بالشتاء الروسي .

اللغة الروسية بدون معلم

الدرس السابع عشر

اصدقاء اللغة الروسية الاعزاء .

في الدرس الماضي انتهينا من تعريفكم بحروف واصوات اللغة الروسية . وسنسترجع في هذا الدرس اهم قواعد القراءة التي مرت بكم .

١ – المقطع والتشديد

يشكل كل حرف صوتي في اللغة الروسية مقطعا . اي ان عدد المقاطع في الكلمة يساوي عدد الاحرف الصوتية فيها (الاحرف الصوتية هي : А, Я, О, Ё, Е, Э, Ю, У, Ы

منزل ДОМ (مقطع واحد) ماما МА/ма (مقطعان) تمارا Та/МА/ра (ثلاثة مقاطع) مخبز БУ/лоч/на/я (اربعة مقاطع) اعلان объ/яв/ЛЕ/ни/е (خمسة مقاطع) .

وهناك في كل كلمة مقطع مشدد ، اي مقطع يلفظ بقوة وضغط اكثر من باقي المقاطع . ويمكن ان يقع التشديد على اي مقطع :

حسن хороШО ممثلة арТИстка خضروات ОВощи

وقد يتغير المعنى في بعض الحالات اذا تغير موقع التشديد فمثلا كلمة ДОМа تعني : في البيت ، وكلمة доМА تعني : منازل . وفي بعض الاحوال يتغير موقع التشديد عند اشتقاق صيغ جديدة من الكلمة . مثلا :

اطباء –	враЧИ	طبيب –	врАч
ايد –	РУки	يد –	руКА
خطابات –	ПИсьма	خطاب –	письМО

وتلفظ بعض الكلمات المساعدة دون تشديد ومتصلة بالكلمة التالية وكأنها جزء منها . مثلا :

انا لا اعلم من هذا — я не знаю, кто это

(لا اعلم تلفظ كأنها كلمة واحدة)

الى اللقاء (تلفظ كأنها كلمة واحدة) — до свидания

في الميدان (كأنها كلمة واحدة) — на площади

اما حرف Ё (يو) فدائما مشدد .

٢ – نطق الحروف الصوتية

تلفظ حروف Я, Е, А بشكل معين اذا كانت واقعة تحت التشديد ، وبشكل اخر اذا لم تكن مشددة . فاذا لم يقع الحرفان О, А تحت التشديد تلفظا بسرعة وبصوت متوسط بين صوتي : Ы, А

سيء (پلوخا) плохо لحم (میاسا) мясо

واذا لم يقع حرفا Я, Е تحت التشديد نطقا كسرة قريب من И او متوسط بين Е, И :

بحر (موري) Море اخت Сестра

٣ – نطق الحروف Я, Е, Ё, Ю بعد الحروف الصوتية

اذا وقعت الحروف السابقة بعد الحروف الصوتية او في بداية الكلمة فانها تلفظ كمركب من حرف Й + حرف مناسب

Я=Й+А, Е=Й+Э, Ё=Й+О, Ю=Й+У

انا Я ملكي МОЁ آكل ЕМ قطار поезд يورا Юра يوليو июнь شجرة الشوح ёлка .

كذلك اذا وقعت الحروف المذكورة بعد حرف Ь تلفظ بنفس الطريقة .

٤ – ومعظم الحروف الصامتة الروسية يمكن ان تكون قاسية او ملطفة . وتتحدد الحروف الملطفة بوقوعها قبل الحروف الصوتية Я, Ё, Е, Ю, И وكذلك قبل علامة التلطيف Ь ومن المهم للغاية ان نفرق بين الحروف الملطفة والقاسية لان ذلك يساعد على عدم الخلط في معاني الكلمات . قارن :

صف	ряд	مسرور	рад
الى هنا	сюда	سفن	суда
حمل	нёс	انف	нос
اخذ	брать	اخ	брат

اما الاحرف Ж, Ш, Ц فهي دائما قاسية . ولذلك فان التراكيب же, ше, це, шь, жь, жи, ши, ци

تلفظ مثل : жэ, шэ, цэ, ж, ш, жы, шы, цы

عاش жить زوجة жена ستة шесть ملكنا наши

فأر мышь حنطة рожь

اما حرفا Ч, Щ فهما دائما ملطفان حتى لو وقعا في نهاية الكلمة او قبل الحروف الصوتية А, У, О

٥ – الحروف الصامتة الخافتة والداوية

من معظم الحروف الصامتة الروسية تشتق ازواج متقابلة من حيث الدوي والخفوت :

الحروف الصامتة الداوية	з ж д г в б
الحروف الصامتة الخافتة	с ш т к ф п

وهناك بعض الحروف الصامتة الداوية التي ليس لها مقابل خافت مثل Л, М, Н, Р والبعض الاخر خافت ليس لهما مقابل داو مثل Х, Ц, Ч, Щ

ويلفظ الحرف الداوي في نهاية الكلمة وقبل حرف خافت مثل مقابله الخافت . مثلا

صديق друг (к) مدخل вход (т) خبز хлеб (п)

عين глаз (с) غدا завтра (ф) زوج муж (ш)

اما اذا وقع الصوت الخافت قبل صوت داو فانه يلفظ مثل مقابله الداوي :

اعطى отдать (д) خمسون пятьдесят (д)

Сделать (з)

٦ – بعض الكلمات ذات القراءة الخاصة

هناك بعض الكلمات التي تنطق بعض حروفها على غير ما تكتب

مثل : ماذا что (што) اليوم сегодня (севодня)

له его (ево) ستة عشر шестнадцать (шыснацать)

تفضل المفر пожалуйста (пожаласта)

مرحبا здравствуйте (здраствуйте)

كلمات جديدة

اما	а
معلمة – مدرسة ،	учительница
اذن ، يعني	Значит
بعد ، طالما	пока

نص للقراءة Текст

Вот моя семья. Это моя жена Маша. Здесь ей 40 лет, а сейчас ей 48 лет. Она учительница. Это мой сын. Его зовут Виктор. Сейчас ему 27 лет, значит здесь ему 19 лет, здесь он студент. А это моя дочь. Её зовут Ира. Здесь ей 12 лет, а сейчас ей 20 лет. Мой сын сейчас врач, а Ира пока ещё студентка.

اقرأ النص السابق وترجمه الى العربية .

ملحوظة الحرف а (اما) يعني في الروسية التقابل ، اما الحرف (и) فيعني العطف . قارن :

هذا ابني ، اما هذه فابنتي

это мой сын, а это моя дочь

هذا ابني وهذا ابني

это мой сын, и это мой сын

(بقية المنشور على ص ١٤)

وفترة الدراسة بالكلية التحضيرية سنة دراسية واحدة .

السؤال رقم ٢٥ : وهل يدرس جميع الطلبة الاجانب في كلية تحضيرية واحدة : وكيف يمكن اذن مراعاة تخصص كل طالب مستقبلا ؟

– في عام ١٩٧٢/٧١ الدراسي بلغ عدد الكليات التحضيرية في الاتحاد السوفييتي ١٨ كلية وبلغ مجموع الدارسين فيها ٣٥٠٠ طالب وهذه الكليات ملحقة بالمعاهد العليا الرئيسية في مختلف مدن الاتحاد السوفييتي .

ان انتشار الكليات التحضيرية بهذا الشكل يساعد على توزيع الطلبة الاجانب بتناسق على مستوى الاتحاد السوفييتي وتحقيق تخصص بعض الكليات التحضيرية في اعداد الطلبة حسب تخصصاتهم المقبلة . ولهذا السبب تختلف المواد وعدد الساعات المخصصة لدراساتها في الكليات التحضيرية تبعا للمعاهد التي يجرى اعداد الطلبة للالتحاق بها ، ومع ذلك يراعى ان يكون حجم المواد المدروسة متساويا تقريبا في جميع الكليات التحضيرية .

فمثلا الطلبة الذين سيدرسون الطب يلتحقون بالكليات التحضيرية التابعة لمعهدي الطب في مدينتي روستوف ولينينغراد . اما الذين سيتخصصون في الطب البيطري والزراعة عامة ففي كلية معهد كوبان الزراعي . ويلتحق الجيولوجيون ودارسو البترول بمعهد اذربيجان للبترول والكيمياء ، والصيادون ودارسو الاسماك فبكلية استراخان التكنيكية للثروة السمكية وصناعة الاسماك ، اما المعماريون والبناة فبكلية معهد البناء والهندسة بكييف ... الخ .

اما في موسكو فتوجد الكليات التحضيرية في جامعة موسكو وجامعة الصداقة ومعهد السيارات والطرق . وفي لينينغراد في المعهد البوليتكنيكي ومعهد الطب . وفي كييف في جامعة كييف ومعهد البناء والهندسة ، وكذلك في جامعات مينسك وكيشنيوف ويريفان وطشقند وخاركوف وفورونيج واركوتسك .

السؤال رقم ٢٦ : واين يدرس طلبة المعاهد الفنية المتوسطة سنتهم التحضيرية ؟

ليس هناك كلية تحضيرية خاصة لمن يلتحقون بالمعاهد الفنية المتوسطة ، بل يلتحقون بالكليات التحضيرية التي تعد الدارسين للمعاهد العليا ، مع مراعاة التخصص المقبل لطلبة المعاهد المتوسطة وذلك باعدادهم وفق برنامج خاص بهم يتفق والمعاهد المتوسطة التي سيلتحقون بها .

السؤال رقم ٢٧ : ومتى ينبغي على الطالب الاجنبي ان يحدد تخصصه المقبل ... قبل حضوره الى الاتحاد السوفييتي ام اثناء دراسته في الكلية التحضيرية ؟ وهل يستطيع تغيير التخصص الذي اختاره ؟

– ينبغي على الطالب الاجنبي ان يحدد نوع تخصصه قبل وصوله الى الاتحاد السوفييتي ويذكره في طلب الالتحاق . ويوجد في السفارات السوفييتية في الخارج ، وكذلك لدى وزارات التعليم الاجنبية قوائم بانواع التخصصات التي يقبل فيها الطلبة الاجانب .

وتبعا للتخصص الذي اختاره الطالب يحجز له مكان في الكلية التحضيرية المناسبة لاعداده ولايسمح بتغيير التخصص اثناء الدراسة الا في الاحوال الاستثنائية ، ويطلب من الحكومة او السفارة او المنظمة الاجتماعية التي ارسلت الطالب الى الاتحاد السوفييتي .

السؤال رقم ٢٨ : هل يؤدي الطالب امتحانات في الكلية التحضيرية ؟ وهل يحصل على شهادة ما بعد تخرجه من هذه الكلية ؟

– يؤدي الطلبة خلال دراستهم في الكلية التحضيرية الامتحانات والاختبارات مرتين . وتجرى دورة الامتحانات الاولى (ومدتها اسبوعان) في شهر يناير (كانون الثاني) . وخلال هذه الدورة يؤدي الطلبة الذين سيدرسون الهندسة والتكنيك امتحانات شفوية وتحريرية في اللغة الروسية ، وامتحانات شفوية في الرياضة والطبيعة والكيمياء واختبارا في مادة «الاتحاد السوفييتي» وفي الرسم والرسم الهندسي .

اما دورة الامتحانات الربيعية فتستمر اربعة اسابيع ، يؤدي الدارسون خلالها امتحانات التخرج في جميع المواد التي درسوها في الكلية التحضيرية خلال السنة .

ويحصل الطلبة الذين انهوا دراستهم بنجاح في الكلية التحضيرية على «شهادة اتمام الدراسة التحضيرية» ، تذكر فيها المواد التي درسها الطالب والدرجات التي حصل عليها وتنقسم هذه الشهادات الى نوعين : ١) شهادة اتمام الدراسة التحضيرية حسب برنامج المدرسة السوفييتية الثانوية (١٠ سنوات) ، ٢) شهادة اتمام الدراسة التحضيرية حسب برنامج المدرسة السوفييتية (٨ سنوات) . ويلتحق الحاصلون على الشهادة الاولى بالمعاهد العليا ، والحاصلون على الشهادة الثانية بالمعاهد الفنية المتوسطة .

ويتمتع الحاصلون على هاتين الشهادتين بحق الالتحاق بالمعاهد السوفييتية المناسبة دون اداء امتحانات قبول .

السؤال رقم ٢٩ : بعد انهاء الكلية التحضيرية ... هل يبقى الطلبة الاجانب للدراسة بالجامعات والمعاهد التابعة لها هذه الكليات ام يرسلون الى معاهد اخرى ؟ وهل تراعى رغبتهم في الدراسة في هذا المعهد او ذلك طبقا لتخصصاتهم ؟

– جزء منهم يبقى للدراسة في تلك المعاهد ، اما الجزء الاخر فيوزع على معاهد وجامعات الاتحاد السوفييتي المختلفة طبقا لخطة وزارة التعليم العالي والمتوسط الفني السوفييتية . وبالطبع تعمل الوزارة على تحقيق رغبات الطلبة الاجانب للدراسة في هذا المعهد او ذلك اذا توفرت لديها الامكانية لذلك .

السؤال رقم ٣٠ : وهل يلتحق بالكلية التحضيرية طلبة الدراسات العليا الاجانب الذين لايعرفون الروسية ؟. وفي حالة التحاقهم ... ما الذي يدرسونه بالاضافة الى اللغة الروسية ؟

– لايلتحق طلبة الدراسات العليا الاجانب بالكليات التحضيرية . ولكن بالنسبة لمن لايعرف منهم اللغة الروسية ، او لايجيدها بدرجة كافية تنظم دورات دراسية تحضيرية لا في الكليات التحضيرية ، بل في المعاهد او مراكز البحث العلمي التي سيمضون فيها دراستهم . وتتراوح فترة هذه الدورة من ستة اشهر الى سنة ، وذلك تبعا لدرجة تمكنهم من اللغة الروسية .

وتتضمن هذه الدورة دراسة اللغة الروسية والمواد الاساسية التي تقع في نطاق التخصص .

وفي ختام الدورة يؤدي الدارس امتحانين : اللغة الروسية وفي مادة التخصص يتحدد على اساس نتيجتها درجة استعداده للالتحاق بالدراسة العليا . وتعتبر هذه الامتحانات بالنسبة للمواطنين الاجانب ، بديلا لامتحانات القبول بالدراسات العليا التي يؤديها المواطنون السوفييت .